الإسراء

مجلة إسلامية شاملة
تصدر عن دار الإفتاء الفلسطينية

العدد مائة وتسعة 109 رجب وشعبان 1434هـ - حزيران وتموز 2013م

هدية

الإسراء

مجلة إسلامية شاملة

تصدر مرة كل شهرين عن دار الإفتاء الفلسطينية ـ القدس

العدد 109 رجب وشعبان 1434 هـ ـ حزيران وتموز 2013 م

﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (الإسراء:1)

المشرف العام

الشيخ محمد أحمد حسين

رئيس التحرير

الشيخ إبراهيم خليل عوض الله

سكرتير التحرير

أ. عطا الله عبد الله فلاحين

هيئة التحرير

د. إسماعيل نواهضة

أ. د. حسن السلوادي

د. حمزة ذيب

د. سعيد القيق

د. شفيق عياش

تصميم ومونتاج : يوسف تيسير محمود

المراسلات: مجلة الإسراء ، مديرية العلاقات العامة والإعلام ، دار الإفتاء الفلسطينية

ص.ب : 20517 ـ القدس / ص.ب : 1862 رام الله ـ تلفاكس : 6262495 ـ 02 / 2348603 ـ 02

موقعنا على الإنترنت : www.darifta.org للمراسلة على البريد الإلكتروني : israa@darifta.org

ملحوظة : ما ينشر في المجلة يعبر عن رأي صاحبه فحسب

فهرس العدد

افتتاحية العدد

الرهان معقود على الأكرمين في دفع الكيد المتواصل على مسرى الرسول صلى الله عليه وسلم	الشيخ محمد حسين	4

كلمة العدد

ما أحوجنا إلى البصيرة	الشيخ إبراهيم عوض الله	11

أصداء وآراء

حول احتجاز سلطات الاحتلال سماحة المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية	هيا القاسم	20

مناسبة العدد

محطات في الرحلة الخالدة الإسراء والمعراج	د. حمزة ذيب	31
معجزة الإسراء ربط الأرض بالسماء	د. شفيق عياش	45
من دلالات الإسراء والمعراج	أ. عزيز محمود العصا	50
الإسراء والمعراج دروس وعبر	أ. كايد براهمة	58

زاوية الفتاوى

أنت تسأل والمفتي يجيب	الشيخ محمد حسين	64

من هنا وهناك

الانتماء إلى الوطن	أ. كمال بواطنه	70
الإبداع ورعايته في الأسرة والمدرسة	أ. يوسف عدوي	74
نموذج الإدارة في الإسلام	د. محمود أحمد أبو سمرة	81
شاعر مسيحي يتغنى بأمجاد الإسلام !!	أ. ياسين السعدي	89

تقرير عن ورشة عمل

الضوابط الشرعية المنظمة لمعاملات المصارف الإسلامية	هالة عقل وإيمان تايه	92

نشاطات ...

مكتب المفتي العام ومراكز دار الإفتاء	أ. مصطفى أعرج	98
تهنئة	أسرة التحرير	109
مسابقة العدد 109	أسرة التحرير	110
إجابة مسابقة العدد 107	أسرة التحرير	111

افتتاحية العدد

الرهان معقود على الأكرمين في دفع الكيد المتواصل على مسرى الرسول صلى الله عليه وسلم

الشيخ محمد حسين / المشرف العام

يدرك الناس، والمسلمون منهم خاصة أهمية مسرى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في الإسلام، بدليل فاتحة سورة الإسراء، إذ يقول تعالى: {سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ} (الإسراء: 1)، مما يعني أن القدس وما حولها من البلدان والأراضي، مباركة بشهادة رب الأرض والسماء، وتُوجِدِ هذه الحقيقة في خَلَدِ المسلم ووجدانه حوافز قوية، نحو تمتين الصلة بهذه المنطقة الجغرافية من الكون، التي ما كانت لتحظى بالاختصاص بمباركة الله عبثاً، أو تأبط شراً، وإنما الأمر مقصود، والإخبار الرباني عنه مقصود كذلك، من هنا يؤكد المسلمون باستمرار على حقيقة ارتباطهم العقائدي بفلسطين، والقدس، والمسجد الأقصى، فلهذه البقعة المباركة كان إسراء الله برسوله الأكرم، صلى الله عليه وسلم، من المسجد الحرام؛ محج المسلمين، ومنطلق دعوتهم، وقبلة صلاتهم، وموطن أبويهما إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام، وأمهم هاجر، فاختيار الانطلاق من هذه البقعة المباركة في رحلة الإسراء إلى المسجد

الأقصى، له من الدلالات والمعاني العظيمة ما له، وجَعْل المسجد الأقصى قبلة المسلمين الأولى، ثم التحول عنها إلى المسجد الحرام بأمر من الله في الحالتين لم يكن صدفة، وإنما كان لهدف رباني يتجلى في حقيقة توثيق الصلة بين المسجدين العظيمين، وربطهما بصلاة المسلم اليومية، بل بصلاته المتعددة التي يتوجه بها إلى ربه سبحانه وتعالى في كل يوم؛ آناء الليل وأطراف النهار، وصلة المسلم بهذين المسجدين غير مقصورة على ابن فلسطين، ولا ابن مكة المكرمة، وإنما يستحضرها المسلم أنّى وجد، في ساعات نهاره وليله، بصورة متواصلة لا تنقطع إلا بموته، وانتقاله من دار الدنيا إلى دار الآخرة، علماً أن عملية الانتقال هذه تكون أيضاً بتوجيه المنتقل إلى جهة القبلة، والصلاة نحوها، فارتباط المسلم بقبلتيه الثانية وسابقتها متجذر، وتعمقت جذور العلاقة بالقبلة الأولى، مع ربطها بالقبلة الآخرة بحادثة الإسراء والمعراج.

سراب الظن بإمكانية فطم المسلمين عن التعلق بالمسجد الأقصى:

غارق في الوهم من يظن أنه بالإمكان نجاح عمليات سلخ المسلمين عن حبهم لمسجدهم الأقصى، أو التمكن من صرفهم عن التضحية بالمهج والأرواح في سبيل المحافظة عليه، والدفاع عنه، فهو من أقدس مقدساتهم، وتزداد وشائج الصلة به قوة وعنفواناً لما يتذكر المسلمون دماء الذين استبسلوا في حماية هذا المسجد، وما أحاط به من الأرض التي باركها الله، فالتاريخ الناصع المجيد سطر في صفحاته المشرقة جحافل صلاح الدين الأيوبي، التي جيء بها لتحرير المسجد الأقصى، والقدس، وفلسطين، كما شهد من قبل رحلة الفاروق عمر ابن الخطاب السلمية إلى فلسطين والقدس؛ لتأكيد هوية هذه الأرض المباركة، وانتماء هذا

المسجد الطاهر، كما يشهد التاريخ أعمال الأفذاذ من سلف هذه الأمة، أمثال أبي عبيدة عامر ابن الجراح، وعبادة بن الصامت، وقادة الفتح الإسلامي، والتحرير المبين من لدن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، والخلفاء الراشدين من بعده، إلى يومنا هذا وما بعده، وإلى أن يرث الله الأرض وما عليها.

إنَّ أعداء هذه الأمة والمتربصين بها، والطامعين في محو آثارها من الوجود، وإحلال أوهامهم الزائفة مكانها واهمون، منخدعون بسراب يأتيهم من زوايا الفشل التي تسلط عليها الأضواء، إمعاناً في تعميق الضعف والاستسلام لواقع الهزيمة؛ إذ إن الاندفاع لحماية أرض الإسراء والمعراج سيبقى هدفاً لكل مسلم في أنحاء الأرض، فهو لا يرتبط بجنس دون آخر، ولا بشعب دون سواه، ولا بجيل من أجيالهم دون غيره، وإنما هو واجب ملقى على كاهل المسلمين جميعهم أينما وجدوا، وحيثما حلوا، ولن تفلح محاولات طمس هذه الحقيقة؛ لأن أي محاولة من هذا القبيل إنما هي كمثل الذي يحاول أن يغطي الشمس بالغربال، وهذا يعني أن الذين يلهثون وراء الاستسلام والخضوع للخنوع، كمخرج من مخارج الضعف، هم مجرمون بحق أنفسهم ودينهم وأمتهم، وفوق ذلك؛ فإنهم في ترويجهم للتعاطي مع واقع الهزيمة بالخذلان والخوار، لن يحصدوا سوى الخزي والعار والشنار، وسيقول قائلهم ليتني كنت مع ثلة المؤمنين، ليتني لم أتخذ أخلاء من سواهم، كما قال النادم القديم، الذي أنزل الله فيه قوله تعالى: {وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً * يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلاناً خَلِيلاً * لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلإِنسَانِ خَذُولاً}.

(الفرقان: 27 - 29)

أما ثلة المؤمنين؛ فلن يفت من عضدهم ما يسمعون عن عظيم الكيد لقدسهم وأقصاهم، ولا ما يشاهدون من ممارسات البطش بهم، والانتهاك لحرمة مقدساتهم، وسلب أرضهم، وتضييق الخناق عليهم، وعلى المرابطين في ديارهم، وأوطانهم، المتمسكين بمبادئهم، الرافضين أن يعطوا الدنية في دينهم وأوطانهم ومقدساتهم، فهم القابضون على جمر الحرية، الموقنون بأنهم على حق، واليقين بذلك مهم جداً في المحافظة على الحالة النفسية المتحلية بقوة العزيمة، وصلابة الإرادة، فصاحب الباطل ضعيف، وإن بطش وهو خائف، وإن أتيحت له الفرص للاستعلاء الخادع، فهو يصارع من أجل مستقبل مجهول، بينما صاحب الحق هو الأقوى والأبقى؛ لأنه عرف فلزم، وينافح عن مبادئ وقيم، وهو على يقين بأن الله لن يضيعه، ولن يكبده خسائر الصبر والشجاعة في حمل لواء الحق والعمل لأجله، بل سيجعل الله من الضيق فرجاً ومخرجاً، وسيأتيه بالنصر المؤزر من حيث لا يحتسب، وما ذلك على الله بعزيز.

الأكرم منا جميعاً:

ليس مَنّاً من أحد ولا تفضلاً من قريب أو بعيد، ذلك الاستحقاق الذي ينبغي أن يحظى به الشهداء والأسرى بيننا وفينا، فهم حقيقة الأكرم من سواهم، هم الذين بذلوا ما لم يبذل الآخرون، وقدموا ما عجز عنه الآخرون أو تثاقلوا عنه، فطوبى لكم أيها الشهداء! طوبى لكم معشر الأسرى! فمقامكم عند الله عظيم، وتاريخ هذه الأرض الطهور، يشهد قديمه وحديثه سجال الشهداء، وبطولات الأسرى، ورباطة جأش الجيش الطويل العريض من أوليائهم الذين يقفون معهم، ويساندونهم، ويشربون من كأس معاناتهم، ويأكلون من موائد ألمهم؛ هم الآباء، والأمهات، والزوجات، وفلذات الأكباد من البنين والبنات، الذين

يعيشون مشكلات أمتهم، وصعاب قضيتهم، ويتجرعون مرارة الصبر والمصابرة والمرابطة، آملين ببزوغ شمس الحرية، بمجيء الحق وإزهاق الباطل.

وكما شهد التاريخ للسلف شهاداته الناصعة، فإنه يشهد وما زال للخلف الأشاوس من هذه الأمة الذين دفعوا حياتهم، وقدموا دماءهم الزكية فداء فلسطين، وقدسها، ومسجدها الأقصى، فقوافل الشهداء متواصلة، وآلاف الأسرى قبعوا في السجون، وما زال بضعة آلاف منهم يقبعون حتى هذه الساعة؛ لإصرارهم على تحرير الأرض المباركة فلسطين وقدسها والمسجد الأقصى من براثن الظلم، ونير الاحتلال البغيض، ينطق حالهم ومقالهم بفداء الأقصى، بالغالي والنفيس، يسجلون مواقف العز التي تساهم في محو ظلام مواقف الخذلان الصادرة عن الذين لم يشربوا في قلوبهم شغف الإيمان، ولم تدرك عقولهم حقائقه الدالة على لزوم التشبث بهذه الأرض، والعمل على حماية مقدساتها، مهما بلغت الأثمان، وتفاقمت التضحيات، فسلعة الله غالية، هي جنة عرضها السماوات والأرض، دعا الله عباده إلى المسارعة إليها، فقال تعالى: {وَسَارِعُواْ إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ}. (آل عمران: 133)

تلك الجنة صاحبة هذا العرض الواسع، أعدها الله للذين باعوا أنفسهم لله، مصداقاً لقوله تعالى: {إِنَّ اللهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللهِ فَاسْتَبْشِرُواْ بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ}. (التوبة: 111)

فالشهداء قضوا نحبهم لتحيا أمتهم، ويعز مقامها، وينتشر هدى ربهم، فأخذوا الحق

وتركوا الباطل، على درب نبيهم المصطفى، صلى الله عليه وسلم، الذي كابد الصعاب، وتجشم المشاق، حتى آن له أن يردد في جوف الكعبة المشرفة، بعد أن أعز الله دينه، قول الله تعالى: {وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا} (الإسراء: 81)، فالله الذي زهق الباطل بقدرته، وجاء الحق بأمره قادر -سبحانه، وجلت عظمته وقدرته-، على أن يعيد الباطل إلى مرتع الزهق، وأن يكرر للحق تبوأ مقام الرفعة والسيادة، وإيماناً بهذه العقيدة، تأتي تضحيات الأسرى وإخوانهم الشهداء الذين ارتقوا عند ربهم مقاماً محموداً، مقام الفوز بالجنة، التي بشرهم الله بالخلود فيها، إذ قال تعالى: {خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرّاً وَمُقَاماً}. (الفرقان: 76)

ويبقى الرهان معقوداً على الأكرمين منا في الدفاع عن حياض قدسنا وأقصانا، وفي صد العدوان عنهما، فالله معهم، ولن يترهم أعمالهم.

المجد لأمة الأسرى والشهداء:

أمة فيها الذين يحرصون على فداء حياضها، ولو كان الثمن الأرواح والحرية، هي أمة تستحق الحياة، ولها المجد، ولله در أمير الشعراء أحمد شوقي! الذي أشاد بنضال أبناء البلاد، وتضحياتهم من أجل عزتها، وكرامتها، ومجدها، وحياتها، فقال:

بِلادٌ مـــــــاتَ فِتيَتُها لِتَحيا وَزالوا دونَ قَومِهِمُ لِيَبقوا

وَحُرِّرَتِ الشُعوبُ عَلى قَناها فَكَيفَ عَلى قَناها تُستَرَقُّ

فأمتنا على موعد مع انبلاج فجر الحرية مهما طال الزمن بليلها، فصبحها قادم لا محالة، رغم أنف الكارهين، فليكيدوا كيدهم، وليمكروا ما بدا لهم أن يمكروا، فإن العاقبة

للمتقين والمرابطين، وأمتنا على قاب قوسين أو أدنى من النصر المبين، بإذن الله رب العالمين، ومهما حاول الظلاميون إطفاء نور أمجاد هذه الأمة، وإثباط عزائم أبنائها، وبث الأراجيف في أوساطها، فإنهم لن يفلحوا في تحقيق غاياتهم الخسيسة، وسينقلبون خائبين خاسرين، بعد أن يولوا الدبر هم وأشياعهم؛ لأن جذور الحق أقوى من هشاشة الباطل، والله مع الذين آمنوا يدافع عنهم، ويكتب حسناتهم، ويوطد مآثرهم، وسيحقق لهم النصر الذي وعدهم، فهو وليهم ومولاهم، ولكن الناس يستعجلون، وقد أكد الله هذه الحقائق الإيمانية في كثير من آياته القرآنية، التي منها قوله سبحانه وتعالى: {إِنَّ اللهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللهَ لا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ}(الحج: 38)، ويطمئن الله تعالى المؤمنين بهذه الحقائق، فيقول تعالى: {وَاللهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ وَكَفَى بِاللهِ وَلِيّاً وَكَفَى بِاللهِ نَصِيراً}. (النساء: 45)

نعم وألف نعم؛ {وَكَفَى بِاللهِ نَصِيراً}، فهو سبحانه ذو القوة المتين، وإذا أراد شيئاً فإنما يقول له كن فيكون، فنسأله سبحانه أن يقول لإنقاذ القدس وأقصاها كن ليكون، وما ذلك على الله بعزيز، وما هو عنا ببعيد، ما دمنا نؤمن بالله ربنا ونستقيم إليه، فالله تعالى وعدنا أن لا نخاف ولا نحزن ما بقينا على ذلك، فقال سبحانه: {إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ}(فصلت:30).

كلمة العدد

ما أحوجنا إلى البصيرة

الشيخ إبراهيم خليل عوض الله / رئيس التحرير

تعيش اليوم بعض بلاد العرب والمسلمين حالة اندفاع قوية نحو تغيير قياداتها، وأنظمة حكمها، على إثر معاناة أبنائها الأمَرين في حياتهم، وحريتهم، وكرامتهم، مما زعزع الثقة بين الجانبين، وجعل القابضين على جمر الصبر يتحينون أقرب الفرص للانقضاض على أنظمة السادة؛ الذين عاثوا في الأرض الفساد، ونهبوا خيرات البلاد، واستبدوا بالعباد، وقهروا الصغار والكبار، وأهانوا الرجال والنساء، وجلبوا لأمتهم العار تلو العار، وما انتصروا لمظلوم، ولا خاضوا سوى معارك الكلام، واللف والدوران، حتى أضحت شعوبهم تغلي كالبركان، فما أن وجدوا باباً مشرعاً للتنفس حتى ولجوه، لكن بطريقة يلزم فحصها، وتدبر أمرها؛ حتى لا يكون المنتفضون أداة للمتربصين، من حيث يعلمون أو يجهلون، وحتى لا تختلط الأوراق، على طريقة الفوضى الخلاقة، التي أريد لها أن تجعل الحليم الناظر فيها حيراناً، فقد استشرى القتل، وانتشر الدمار، فدكت المساجد بالقذائف، وخربت مواقع الآثار، وأحرقت موارد الاقتصاد ومنشآته، وأهلك الزرع والنسل، وفقد الأمن والأمان، واغتصبت الأعراض، ودنست الحرائر، واختلط الحابل بالنابل، وإزاء ذلك يشرع السؤال عن المستفيد

مما يجري، سواء سمي الحادث ثورة أم انقلاباً، أم خروجاً عن الشرعية، أم غير ذلك من المسميات والشعارات؟

الأمر بالمعروف وتغيير المنكر:

يبرر بعض المتحذلقين ما يجري في العالم العربي في هذه الأيام بأنه شر لا بد منه، أو أنه جهاد للتحرير، أو أن المسؤول عنه الطرف الآخر، أو أنه استجابة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، من هنا تنطلق الدعوة لإعمال البصيرة، واستخدام الحكمة، والتأني في اتخاذ المواقف الصعبة والمصيرية، والله جل في علاه حث رسوله الكريم، محمد صلى الله عليه وسلم؛ ليعلن على الملأ منهجه في الدعوة إلى الله، الذي يقوم على درب البصيرة، فقال تعالى: {قُلْ هَـذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللهِ وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ}. (يوسف: 108)

وللدعوة إلى الله صلة وثيقة بعملية تغيير المنكر، التي أمرت بها آيات القرآن، وأحاديث الرسول، صلى الله عليه وسلم، فالله تعالى أمر عباده المخلصين؛ أنبياء وصالحين؛ ليقوموا بمهمة الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وتصدرت هذه المهمة أعمال الرسل والأنبياء، عليهم السلام، وأتباعهم المؤمنين، فخاطب الله تعالى المسلمين بالأمر بها قائلاً: {وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} (آل عمران: 104)، وجعل الله الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أبرز مؤهلات الأمة الإسلامية لنيل مقام الخيرية على الأمم، فقال تعالى: {كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْراً لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ}.(آل عمران: 110)

فتغيير الفساد المسمى بالمنكر في عرف الشرع ومفاهيمه، والسعي إلى إحلال العدل والصلاح الذي ينطبق عليه وصف المعروف وفق المصطلحات الشرعية، هو من أسمى العمل الذي يقرب إلى الله تعالى، فعن سَعِيدِ بن أبي بُرْدَةَ، عن أبيه، عن جَدِّهِ، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: (على كل مُسْلِمٍ صَدَقَةٌ، قِيلَ: أَرَأَيْتَ إن لم يَجِدْ؟ قال: يَعْتَمِلُ بِيَدَيْهِ، فَيَنْفَعُ نَفْسَهُ، وَيَتَصَدَّقُ، قال: قِيلَ: أَرَأَيْتَ إن لم يَسْتَطِعْ؟ قال: يُعِينُ ذَا الْحَاجَةِ الْمَلْهُوفَ، قال: قِيلَ له: أَرَأَيْتَ إن لم يَسْتَطِعْ؟ قال: يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ أو الْخَيْرِ، قال: أَرَأَيْتَ إن لم يَفْعَلْ؟ قال: يُمْسِكُ عن الشَّرِّ، فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ).[1]

مراعاة رجحان المصلحة على المفسدة ضمن ضوابط التغيير المنشود:

لحركة التغيير الإصلاحي على نهج الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ضوابط وطرائق وإرشادات ينبغي أن لا تُغفل؛ حتى لا يكون التيه، ولا يكون الخراب على يد المصلحين أنفسهم، فالمنكر يحجم عن إصلاحه إن كانت عملية تغييره ستقود إلى منكر أشد، وضرر أكبر، حتى إن الصالح الذي يسعى لتغيير المنكر يؤمر أحياناً بالكف عن التغيير، مع المحافظة على تجنب الانخراط في بوتقة المنكر، وهذا هو نهج العارفين بهذا الدين من العلماء والدعاة، فمما يُؤثر عن ابن تيمية، رحمه الله تعالى، قوله: (إن الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وإتمامه بالجهاد هو من أعظم المعروف الذي أمرنا به، ولهذا قيل: ليكن أمرك بالمعروف، ونهيك عن المنكر، غير منكر، وإذا كان هو من أعظم الواجبات والمستحبات، فالواجبات والمستحبات لابد أن تكون المصلحة فيها راجحة على المفسدة؛ إذ بهذا بعثت الرسل، ونزلت الكتب،

1. صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف.

والله لا يحب الفساد، بل كل ما أمر الله به فهو صلاح، وقد أثنى الله على الصلاح والمصلحين، والذين آمنوا، وعملوا الصالحات، وذم المفسدين في غير موضع، فحيث كانت مفسدة الأمر، والنهي، أعظم من مصلحته، لم تكن مما أمر الله به، وإن كان قد تُرِكَ واجبٌ، وفُعِلَ محرمٌ؛ إذ المؤمن عليه أن يتقي الله في عباد الله، وليس عليه هداهم).[1]

فمراعاة رجحان المصلحة على المفسدة ينبغي أن يضعها العاملون للتغيير في اعتبارهم، وما ورد عن ابن تيمية، أكده ابن القيم، رحمهما الله تعالى، حيث شدد على أهمية فحص نتائج التغيير المتوقعة قبل الإقدام عليه، فإن كان يجلب شراً أعظم وجب تجنبه، ومما ورد عنه بهذا الخصوص في كتابه إعلام الموقعين، قوله: (إنَّ النبي، صلى اللهُ عليه وسلم، شَرَعَ لأُمَّتِهِ إيجَابَ إنْكَارِ الْمُنْكَرِ؛ لِيَحْصُلَ بِإِنْكَارِهِ من الْمَعْرُوفِ ما يُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ، فإذا كان إنْكَارُ الْمُنْكَرِ يَسْتَلْزِمُ ما هو أَنْكَرُ منه، وَأَبْغَضُ إلَى اللهِ وَرَسُولِهِ، فإنه لا يَسُوغُ إنْكَارُهُ، وإن كان اللهُ يُبْغِضُهُ، وَيَمْقُتُ أَهْلَهُ، وَهَذَا كَالإِنْكَارِ على الْمُلُوكِ، وَالْوُلاةِ بِالْخُرُوجِ عليهم، فإنه أَسَاسُ كل شَرٍّ، وَفِتْنَةٍ إلَى آخِرِ الدَّهْرِ، وقد اسْتَأْذَنَ الصَّحَابَةُ رَسُولَ اللهِ، صلى اللهُ عليه وسلم، في قِتَالِ الأُمَرَاءِ الَّذِينَ يُؤَخِّرُونَ الصَّلاةَ عن وَقْتِهَا، وَقَالُوا: أَفَلا نُقَاتِلُهُمْ؟ فقال: لا، ما أَقَامُوا الصَّلاةَ، وقال: من رَأَى من أَمِيرِهِ ما يَكْرَهُهُ، فَلْيَصْبِرْ، وَلا ينزعن يَدًا من طَاعَتِهِ، وَمَنْ تَأَمَّلَ ما جَرَى على الإِسْلامِ في الْفِتَنِ الْكِبَارِ وَالصِّغَارِ، رَآهَا من إضَاعَةِ هذا الأَصْلِ، وَعَدَمِ الصَّبْرِ على مُنْكَرٍ، فَطَلَبَ إزَالَتَهُ، فَتَوَلَّدَ منه ما هو أكبر منه، فَقَدْ كان رسول اللهِ، صلى اللهُ عليه وسلم، يَرَى بِمَكَّةَ أَكْبَرَ الْمُنْكَرَاتِ، وَلا يَسْتَطِيعُ تَغْيِيرَهَا، بَلْ لَمَّا فَتَحَ اللهُ مَكَّةَ، وَصَارَتْ دَارَ إسْلامٍ، عَزَمَ على تَغْيِيرِ الْبَيْتِ، وَرَدِّهِ

1. كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في الفقه، 28/ 126.

على قَوَاعِدِ إبْرَاهِيمَ، وَمَنَعَهُ من ذلك مع قُدْرَتِهِ عليه؛ خَشْيَةُ وُقُوعِ ما هو أَعْظَمُ منه، من عَدَمِ احْتِمَالِ قُرَيْشٍ لِذَلِكَ؛ لِقُرْبِ عَهْدِهِمْ بِالإِسْلامِ، وَكَوْنِهِمْ حَدِيثِي عَهْدٍ بِكُفْرٍ، وَلِهَذَا لم يَأْذَنْ في الإِنْكَارِ على الأُمَرَاءِ بِالْيَدِ؛ لِمَا يَتَرَتَّبُ عليه من وُقُوعِ ما هو أَعْظَمُ منه، كما وُجِدَ سَوَاءٌ).[1]

ومن ضوابط عمليات التغيير المجتمعية التي يقودها الدعاة نحو الصلاح، التركيز على صلاح النفس إلى جانب توقع إصرار أهل الضلال على حالهم، مما يستدعي العمل دون إحباط، ولا رضوخ لحال الفساد، فيقول تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لاَ يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ}(المائدة: 105)، فالله يوجه المؤمنين إلى أن يحفظوا أنفسهم، ويقوموها بالصلاح والإصلاح، غير مكترثين بضلال الضالين، ولا فساد الفاسدين، فعن ابن تيمية أن الاهتداء إنما يتم بأداء الواجب، فإذا قام المسلم بما يجب عليه من الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، كما قام بغيره من الواجبات، لم يضره ضلال الضلال.[2]

وورد في الحديث عن أَبي أُمَيَّةَ الشَّعْبَانِيُّ، قَالَ: (أَتَيْتُ أَبَا ثَعْلَبَةَ الخُشَنِيَّ، فَقُلْتُ لَهُ: كَيْفَ تَصْنَعُ بِهَذِهِ الآيَةِ؟ قَالَ: أَيَّةُ آيَةٍ؟ قُلْتُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لاَ يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ} قَالَ: أَمَا وَاللهِ؛ لَقَدْ سَأَلْتَ عَنْهَا خَبِيرًا، سَأَلْتُ عَنْهَا رَسُولَ اللهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: بَلْ ائْتَمِرُوا بِالمَعْرُوفِ، وَتَنَاهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ، حَتَّى إِذَا رَأَيْتَ شُحًّا مُطَاعًا، وَهَوًى مُتَّبَعًا، وَدُنْيَا مُؤْثَرَةً، وَإِعْجَابَ كُلِّ ذِي رَأْيٍ بِرَأْيِهِ، فَعَلَيْكَ بِخَاصَّةِ نَفْسِكَ، وَدَعِ العَوَامَّ؛ فَإِنَّ مِنْ وَرَائِكُمْ أَيَّامًا الصَّبْرُ فِيهِنَّ مِثْلُ القَبْضِ عَلَى الجَمْرِ، لِلْعَامِلِ فِيهِنَّ مِثْلُ أَجْرِ

1. إعلام الموقعين، 3/ 4.

2. كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في الفقه، 28/ 127.

خَمْسِينَ رَجُلاً يَعْمَلُونَ مِثْلَ عَمَلِكُمْ، قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُبَارَكِ: وَزَادَنِي غَيْرُ عُتْبَةَ، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَجْرُ خَمْسِينَ رَجُلاً مِنَّا أَوْ مِنْهُمْ؟ قَالَ: بَلْ أَجْرُ خَمْسِينَ رَجُلاً مِنْكُمْ).[1]

أهمية العلم والحكمة وتفهم الرأي المخالف لحاملي لواء التغيير:

مما ورد في كتب التفسير حول ضوابط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، قول صاحب أضواء البيان، إنه يشترط في الآمر بالمعروف أن يكون له علم، يعلم به أن ما يأمر به معروف، وأن ما ينهى عنه منكر؛ لأنه إن كان جاهلاً بذلك، فقد يأمر بما ليس بمعروف، وينهى عما ليس بمنكر، ولا سيما في هذا الزمن، الذي عمَّ فيه الجهل، وصار فيه الحق منكراً، والمنكر معروفاً، والله تعالى يقول:{قُلْ هَـذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي...}(يوسف:108) فدلَّ على أن الداعي إلى الله لا بد أن يكون على بصيرة، وهي الدليل الواضح الذي لا لبس في الحق معه، وينبغي أن تكون دعوته إلى الله بالحكمة، وحسن الأسلوب، واللطافة مع إيضاح الحق، لقوله تعالى:{ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ}(النحل: 125)، فإن كانت دعوته إلى الله بقسوة، وعنف، وخرق، فإنها تضر أكثر مما تنفع، فلا ينبغي أن يسند الأمر بالمعروف إسناداً مطلقاً، إلا إلى من جمع بين العلم، والحكمة، والصبر على أذى الناس؛ لأن الأمر بالمعروف وظيفة الرسل وأتباعهم، وهو مستلزم للأذى من الناس؛ لأنهم مجبولون بالطبع على معاداة من يتعرض لهم في أهوائهم الفاسدة، وأغراضهم الباطلة، ولذا قال العبد الصالح لقمان الحكيم لولده، فيما قص الله عنه: {يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ}.(لقمان: 17)

1. سنن الترمذي، كتاب تفسير القرآن، باب سورة المائدة، وقال أبو عيسى: حسن غريب، وحسنه المنذري في الترغيب والترهيب، 4/ 132.

ولما قال النبي، صلى الله عليه وسلم، لورقة بن نوفل: أو مخرجي هم؟ يعني قريشاً، أخبره ورقة أن هذا الدين الذي جاء به لم يأت به أحد إلا عودي، وروي عن عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، أنه قال: ما ترك الحق لعمر صديقاً.

ومعلوم أنه لا يحكم على الأمر بأنه منكر، إلا إذا قام على ذلك دليل من كتاب الله تعالى، أو سنة نبيه، صلى الله عليه وسلم، أو إجماع المسلمين.

وأما إن كان من مسائل الاجتهاد فيما لا نصَّ فيه، فلا يحكم على أحد المجتهدين المختلفين بأنه مرتكب منكراً، فالمصيب منهم مأجور بإصابته، والمخطئ منهم معذور، كما هو معروف في محله.[1]

فالعمل لتحقيق الخير، وبناء صروحه، يعتمد على الحكمة، والحجة، لا على الاندفاع، والتخبط، وحرق الأخضر واليابس، واستنزاف قوة الأمة، وجرها إلى حال الضعف والوهن، فالله عز وجل أعلنها منهجاً قويماً، للدعاة إليه، والعاملين في سبيله، فحث على استخدام الحكمة والموعظة الحسنة، فقال تعالى: {ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ}.(النحل: 125)

فالذين يحملون لواء الإصلاح ينبغي أن لا تغيب الحكمة عن مناط أساليبهم، ومناهج عملهم، فلا بدَّ لهم من أن ينطلقوا من بصيرة ثاقبة، في منأى عن تشويش تراكمات الفساد، وضغط أباطيل الظلم، مع ضرورة أخذ الحيطة والحذر من أخطبوط التهور، ودهاليز التربص، التي يقودها جند الشيطان، الذين لا يرقبون في هذه الأمة إلا الشر، وتفتيت العضد، ونهب

1. أضواء البيان، 1/ 463 - 464.

الخيرات، وإبقاءها ضعيفة، بل نهباً للطامعين بخيراتها المالية، وثرواتها المعدنية، وأرضها ومقدساتها.

ظلم الداعي إلى إعمال البصيرة:

قد يتسرع بعض الناس عن جهل أو عن نوايا خبيثة للحكم بالتخاذل، أو التواطئ على من يدعو لمثل إعمال البصيرة، انطلاقاً من رفض المخالف، والإصرار على فرض الآراء والمواقف على الموافقين والمخالفين من الناس، وفي ذلك ظلم شديد، وبغي عظيم، وهنا يرد سؤال عاجل عن وجه الاختلاف بين الذين يحملون عصا التغيير، ويمنعون الناس من إبداء آرائهم، وبين الذين انتفض الناس عليهم لممارستهم أساليب القهر والقمع ضد شعوبهم، ومنعوا حريات الفكر، والرأي بالحديد والنار. من المؤكد أن قاسماً مشتركاً يجمع الفريقين، وإن اختلفت الأسماء، والصور، وتنوعت الشعارات، فالقمع هو القمع، والقهر هو القهر، لا يعقل قبولهما من بعض الظالمين دون بعض، فليتق الله الناس في بعضهم بعضاً، وليرفقوا بالآخرين منهم، بعيداً عن ممارسة احتكار الحق والحقيقة، أو استباحة محظورات دون ضرورات تلجئ إليها، وإلا وقع الظلم، وهو ظلمات يوم القيامة، والله أعلنها حرباً على الظالمين، بغض النظر عن أسمائهم، وألقابهم، وأسبابهم، وذرائعهم.

وفي الختام؛ لا بدَّ من التأكيد على أنه لا أحد يستطيع أن ينكر أن أمتنا في أمس الحاجة إلى التغيير نحو الرشاد والعدل، غير أن الغايات النبيلة لا يقبل أن يسعى إليها إلا بأساليب طاهرة، نقية من ممارسة الرذيلة، وبريئة من الاستهانة بحرمة الدماء والأرواح والأعراض، ولا بد لها كذلك من تجنب العمل المفضي إلى تحقيق مصالح الأعداء، أو الذي يجري بالتواطئ

معهم، فهم لن يريدوا لنا خيراً، ولا تتعدى مواقفهم المعسولة نطاق دس السم في الدسم، والإمام علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، يحذر من الانخداع بحيل المتربصين من المنافقين وغيرهم، فيقول:

يلـــقاك يحلف أنه بـــك واثقٌ وإذا توارى عنك فهو العقربُ

يعطيك من طرف اللسان حلاوة ويروغ منك كما يروغُ الثعلبُ

فما أحوجنا إلى إبصار الحقيقة بعيون يقظة، وقلوب يافعة، وعقول نيرة، والله تعالى يقول: {قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ}.

(الأنعام: 104)

هدانا الله وأمتنا إلى خير الهدى، وأنار بصائرنا بالحق المبين، لنكون ممن يدعون إلى الله على بصيرة، وممن يعملون للتغيير، لتحقيق الأهداف النبيلة بالأساليب المشروعة، ابتغاء مرضاة الله، وعلى سنة رسولنا محمد، صلى الله عليه وسلم، وصحابته الغر الميامين.

أصداء وآراء

حول احتجاز سلطات الاحتلال سماحة المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية

إعداد : هيا القاسم / رئيس قسم الحاسوب

الشيخ محمد حسين:

ممارسات اسرائيل في القدس اعتداء سافر

اريحا / خالد عمار - قال مفتي القدس والديار المقدسة الشيخ محمد حسين ان ما تقوم به السلطات الاسرائيلية في القدس ومقدساتها هو عدوان سافر بكل المعايير وضرب للفرائض السماوية والاعراف الدولية .

واضاف حسين ل " الحدث " ان ما يجري في القدس عدوان سافر بكل المعايير وكل ما تعنيه الكلمة وهو استهتار بقيمة هذه المدينة المقدسة ومقدساتها، وضرب بعرض الحائط بكل ما اقرته الفرائض السماوية والقوانين والأعراف الدولية، حيث يحاول الاحتلال في سياق حملته التهويدية ضد القدس، تهويد كل شيء ، الحجر والشجر والمقدسات، وسرقة الثقافة ومصادرة التاريخ في حملة ممنهجة ومخططة ومدروسة .

-البقية ص -٢٩

يؤدي سماحة الشيخ محمد حسين - المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية - دوراً مهماً في التصدي لأعمال سلطات الاحتلال الاستفزازية، ومحاولاتها لتهويد المسجد الأقصى المبارك، ومنعها المتكرر للمصلين المسلمين من دخوله، في حين تسمح لجماعات المستوطنين استباحة المسجد وساحاته بمختلف الوسائل، وهذا ما حدث يوم الثلاثاء بتاريخ 7 أيار 2013م، الذي تزامن مع الاحتفال بيوم توحيد القدس حسب زعمهم، حيث رفض سماحته منع سلطات الاحتلال دخول النساء للمسجد الأقصى، وتواجد مع المصلين المعتصمين أمام باب الأسباط في المسجد الأقصى، **وكانت المفاجأة في صباح اليوم التالي بأن قامت سلطات الاحتلال باعتقال سماحته من منزله في حي الصلعة في جبل المكبر الساعة الثامنة صباحاً**

واحتجزته حتى الساعة الرابعة بحجة التحقيق معه، وقال الناطق باسم الشرطة الإسرائيلية إن اعتقال سماحته جاء حسب زعمه لصلته بـــ(شغب عام) وقع عند المسجد الأقصى يوم الثلاثاء.

وقد لاقى اعتقال سماحته صدىً واسعاً في فلسطين وخارجها من مختلف الجهات الرسمية والشعبية.

الأصداء على الصعيد المحلي

منذ انتشار خبر اعتقال سماحة المفتي العام سارع أبناء الشعب الفلسطيني وقيادته إلى الإعلان عن شجبهم لهذا الإجراء التعسفي، محذرين من تداعياته ومن خطورة المس بشخص سماحة المفتي العام، لما يمثله من مكانة دينية اعتبارية رفيعة على المستوى الرسمي والشعبي، **فسيادة الرئيس محمود عباس ورئيس حكومة تسيير الأعمال الفلسطينية د. سلام فياض طالبا** بالإطلاق الفوري لسراح سماحته، واعتبرا اعتقاله تحدياً صارخاً وانتهاكاً للقانون الدولي وحرية العبادة ، خصوصاً وأن الاعتقال يمس شخصية اعتبارية تتمتع بمكانة دينية رفيعة. **كما اعتبر السفير رياض منصور ـ المراقب الدائم لدولة فلسطين لدى الأمم المتحدة في نيويورك ـ** اعتقال أكبر مرجع ديني والمسؤول عن المقدسات الإسلامية في القدس عملاً استفزازياً، يعبر عن انتهاك حرية الشعب الفلسطيني وحقه بالعبادة، وأكد على أن الشعب الفلسطيني وقيادته يدينون هذا العمل، وبعث برسائل إلى العديد من الجهات الدولية الرسمية، منها إلى الأمين العام للأمم المتحدة ورئيس مجلس الأمن(توغو)، ورئيس الجمعية العامة للأمم المتحدة، أشار فيها إلى تدهور الأوضاع في القدس بسبب السياسات الإسرائيلية غير القانونية التي تنتهجها في هذه المدينة، وأطلعهم على تفاصيل حادثة اعتقال سماحته من منزله في القدس.

وقالت **وزارة الإعلام الفلسطينية** في بيان لها إن اعتقال سماحته يدل على تجاوز الاحتلال

الخطوط كلها، واعتبرت اعتقاله قمة الوقاحة.

واستنكرت **دار الإفتاء الفلسطينية ومجلس الإفتاء الأعلى** في بيان مشترك اعتقال سماحته، واعتبرا ذلك تعدياً صارخاً على رمز من الرموز الدينية والوطنية، وناشد البيان الجهات والشخصيات المسؤولة في العالمين العربي والإسلامي بذل الجهود للإفراج عن سماحته.

كما ندد كل من **رئيس دائرة شؤون القدس أحمد قريع**، **وعباس زكي عضو اللجنة المركزية لحركة فتح** بسياسة الاعتقالات العنصرية التي تتبعها سلطات الاحتلال، وقامت **محافظ محافظة رام الله والبيرة الدكتورة ليلى غنام** بزيارة تضامنية لسماحته في مكتبه.

وعبر عدد من **المطارنة والبطاركة المسيحيين** عن استنكارهم لاعتقال سماحته، حيث أبدى سيادة المطران عطا الله حنا -رئيس أساقفة سبسطية للروم الأرثوذكس- تعاطفه وتضامنه مع سماحته، واعتبر اعتقاله إهانة للرموز الدينية والوطنية جميعهم،

وأصدر بياناً بهذا الخصوص، وقام بزيارة تضامنية لمكتب سماحته. وأدانت الكنيسة الأرثوذكسية

في القدس هذا الاعتقال، وناشدت المسلمين والمسيحيين في العالم التدخل من أجل إطلاق سراحه، وعبرت عن استهجانها من الاعتداء على الرموز الدينية الإسلامية والمسيحية، وحملت سلطات الاحتلال المسؤولية الكاملة عن حياة سماحته.

وعقد في **المركز الحكومي للإعلام** في رام الله مؤتمر صحفي بتاريخ 8 /5 /2013 بهذا الشأن شارك فيه كل من **د.حسين الأعرج** -ممثل سيادة الرئيس الفلسطيني ورئيس ديوان الرئاسة- **ود.محمود الهباش** - وزير الأوقاف والشؤون الدينية-، **ومانويل مسلم**- رئيس دائرة العالم

المسيحي في مفوضية العلاقات الخارجية بمنظمة التحرير الفلسطينية-، **وعدنان الحسيني** -وزير شؤون القدس ومحافظها-، **والشيخ يوسف ادعيس**- رئيس المجلس الأعلى للقضاء الشرعي ورئيس المحكمة العليا الشرعية-. وفي افتتاح المؤتمر اعتبر محمود الهباش أن اختطاف المفتي هو اضطهاد ديني، واعتداء سافر، وطالب بتحرك دولي لحماية القدس، وقال د.حسين الأعرج: (نتطلع لتدخل أمريكي أوروبي عربي إسلامي لحماية القدس وإطلاق سراح المفتي)، وأضاف بأن ما تقوم به إسرائيل لا يخدم عملية السلام.

واعتبر المهندس عدنان الحسيني قيام إسرائيل باعتقال سماحته تصرفاً مشيناً؛ مبيناً أنه سبق الاعتقال تهديد بذلك من قبلهم. وبين الشيخ يوسف ادعيس أن اعتقال المفتي وتضييق الخناق على أهل القدس يهدف إلى إفراغ المدينة المقدسة من رموزها الدينية والوطنية لمنع

المرابطين من الدفاع عن المسجد الأقصى المبارك في مواجهة الاقتحامات المتكررة لليهود، بينما قال مانويل مسلم: (إن من يمس بالمقدسات يمس بالكرامة الإنسانية جميعها).

ختم المؤتمر بكلمة **للشيخ إبراهيم خليل عوض الله** -الوكيل المساعد لدار الإفتاء الفلسطينية، مفتي محافظة رام الله والبيرة- أشار فيها لمكانة المفتي العام وأنه من الشخصيات الحكيمة التي تنأى بنفسها عن التحريض على العنف، في الوقت الذي يحافظ فيه على تمسكه بالدفاع عن المسجد الأقصى وتمسكة بالثوابت الدينية والوطنية، سائلاً الله العلي القدير أن يفرج عن سماحته، وأن يطلق سراح الأسرى البواسل جميعاً.

واعتصم أثناء فترة اعتقال سماحته عشرات المواطنين المقدسيين وأعضاء لجنة المرابطين في القدس أمام مركز التحقيق؛ رفضاً لاعتقال سماحته، وقال **رئيس اللجنة يوسف مخيمر** في بيان له إن اعتقال المفتي يعد تطاولاً مرفوضاً على رمز ديني إسلامي، وهذا يمس أفراد الشعب الفلسطيني جميعهم.

وقد أدانت المؤسسات الشعبية في فلسطين عملية الاعتقال، فأدرج **طاقم شؤون المرأة في الضفة الغربية وغزة** هذا الاعتقال ضمن سياسات الاحتلال الرامية إلى تهويد القدس، وطالب الطاقم المؤسسات الدولية والعربية والإسلامية والحقوقية التدخل السريع لوقف هذا التصعيد الخطير.

وأدان **التجمع الوطني المسيحي في الأراضي المقدسة** على لسان أمينها العام النائب ديمتري دلياني اعتقال سماحته، واعتبر ذلك جريمة نكراء وانتهاكاً صارخاً للحقوق الدينية، ويعكس مدى العنصرية والكراهة التي يكنها الاحتلال لكل من هو غير يهودي.

كما استنكر **النائب جمال الخضري**، رئيس اللجنة الشعبية لمواجهة الحصار، عملية الاعتقال. وقام **رئيس لجنة المتابعة العليا للجماهير العربية محمد زيدان** بمهاتفة سماحته، وعبر

عن وقوفه إلى جانبه، واستنكاره لما حدث، كما هاتفه **بشار الكرمي رئيس جمعية الثلاسيميا**.

وعبرت كل من **الهيئة الإسلامية المسيحية ولجنة الأسرى** عن سخطهما وإدانتهما الشديدة لهذا الاعتقال، واعتبر مركز أسرى فلسطين للدراسات اعتقال المفتي أنه يأتي في إطار الضغط على القيادات الدينية، ورسالة لكل من يقف في وجه مخططات الاحتلال وسياساته التهويدية لمدينة القدس.

وعبرت **عدد من الأحزاب السياسية** عن موقفها، فأدانت حركة حماس على لسان القيادي فيها عزت الرشق اعتقال سماحته، وحملت سلطات الاحتلال المسؤولية الكاملة عن حياته، وصرح **رئيس الحكومة المقالة إسماعيل هنية** : (إن هذا الاعتقال هو اعتداء صارخ على علماء الأقصى والقدس)، واعتبرت **حركة الجهاد الإسلامي** اعتقال سماحته عدواناً سافراً ومساساً خطيراً بالرموز والعلماء. ورأى رئيس تجمع الشخصيات الفلسطينية المستقلة **د.ياسر الوادية** أن اعتقال سماحته من منزله جريمة جديدة من جرائم الاحتلال، وأن في ذلك إهانة للمسلمين جميعهم. ودعا **حزب الشعب الفلسطيني** إلى سرعة التحرك العاجل والتدخل العربي والدولي لإجبار إسرائيل على الإفراج الفوري عن سماحة المفتي. واعتبر **حزب الجبهة العربية الفلسطينية** اعتقال المفتي إرهاب دولة، وانتهاكاً للأعراف والقوانين الدولية كلها. وأكدت **حركة المبادرة الوطنية الفلسطينية** على أن اعتقال سماحته يأتي في إطار صب الزيت على النار، وتأجيج لمشاعر الشعب الفلسطيني واستفزاز لها، ودعت الأمتين العربية والإسلامية إلى التحرك لحماية القدس والمقدسات، والتقى أمينها العام **النائب الدكتور مصطفى البرغوثي** سماحة المفتي وهنأه بالإفراج عنه وحيا صموده ومواقفه الباسلة في الدفاع عن الأقصى والقدس. وهاتف سماحته **رئيس الحزب الديمقراطي العربي في الداخل الفلسطيني السيد طلب الصانع** مستنكراً اعتقال سماحته.

على الصعيد العربي والدولي

تناقلت **وسائل الإعلام تصريحات عديدة** صدرت عن جهات وشخصيات عربية وعالمية مسؤولة أدانت اعتقال سماحة المفتي العام، فقد استنكر مفتي جمهورية مصر العربية **فضيلة أ.د شوقي علام** اعتقال سماحته واقتحام المسجد الأقصى المبارك، واعتبر أن في ذلك اعتداء على الشرائع السماوية، ومخالفة للمواثيق الدولية، وطالب المؤسسات الدولية المعنية بحقوق الإنسان بسرعة التدخل لوقف هذه الانتهاكات. وعبر **الدكتور علي جمعة** مفتي الجمهورية السابق عن إدانة ما أقدمت عليه المخابرات الصهيونية من اعتقال الشيخ محمد حسين، مفتي القدس والديار الفلسطينية. وأكد شيخ الأزهر **الدكتور الشيخ أحمد الطيب** أن ما أقدمت عليه سلطات الاحتلال من اعتقال مفتي القدس وفلسطين واقتحام المسجد الأقصى المبارك هو عمل من شأنه أن يؤجج نار العداوة والصراع في المنطقة، وأهاب بالحكام العرب والمسلمين سرعة التدخل لوقف هذه الانتهاكات. وأدان مفتي الجمهورية اللبنانية **الشيخ محمد رشيد قباني** اعتقال سماحته، واعتبره عدواناً صارخاً على قيم الإسلام ورموزه الدينية، وخصوصا الممثلين للقدس والمسجد الأقصى المبارك.

ومن الإدانات الحكومية الرسمية المستنكرة لاعتقال سماحته ما صدر عن **المملكة المغربية** من إدانة إقدام أجهزة الأمن الإسرائيلي على اعتقال سماحته معتبرة ذلك تصعيداً خطيراً وغير مقبول، وأدانت هذا الإجراء، وطالبت المجتمع الدولي والمنظمات الدولية بتحمل مسؤولياتها، ووقف الانتهاكات الإسرائيلية في المسجد الأقصى وضد الرموز الدينية، كما اعتبر رئيس حكومة تصريف الأعمال اللبنانية **نجيب ميقاتي** اعتقال سماحته فصلاً جديداً من فصول إرهاب الدولة الذي تقوم به إسرائيل لمنع الشعب الفلسطيني من ممارسة شعائرهم الدينية، كما احتج وزير الخارجية المصري **محمد كامل عمرو** على اعتقال سماحته،

مطالباً بشكل رسمي بالإفراج عنه. وطالبت **حكومة المملكة الأردنية الهاشمية** بالإفراج عن سماحته، وطالب **أعضاء البرلمان الأردني** بطرد سفير إسرائيل، احتجاجا على اعتقال سماحته، وعلى الانتهاكات الإسرائيلية في القدس.

وقام سعادة السفير المصري **ياسر عثمان**، بزيارة سماحته في مكتبه. وهاتف كل من سفير فلسطين في كوريا الشمالية **الدكتور نمر إسماعيل**، **ووصفي الكيلاني** مدير الديوان الملكي الأردني سماحته للتعبير عن دعمهم له.

وعلى صعيد الإدانة العالمية لاعتقال سماحته، فقد صدر بيان عن **مجلس الوزراء السعودي** عبر فيه عن استنكاره للاعتداءات الإسرائيلية على أبناء الشعب الفلسطيني والمقدسات الإسلامية واعتقال مفتي القدس الشيخ محمد حسين. وأعربت **الولايات المتحدة الأمريكية** عن قلقها من توقيف سماحة

المفتي، ودعت إلى ضبط النفس، والامتناع عن الأعمال الاستفزازية، وهاتف عدد من ممثلي السفارات والممثليات دار الإفتاء للاستعلام عن وضع سماحة المفتي مثل الممثلية الألمانية، و**ممثلية الاتحاد الأوروبي**. كما أعربت وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي **كاثرين آشتون** عن انزعاجها من اعتقال سماحته وقالت: (ينبغي ضمان الاحترام الكامل لإمكان الدخول إلى الأماكن المقدسة في القدس لممارسة الشعائر السلمية لجميع الأديان)، وقام سعادة السفير التركي **شاكر أوزكان تورونلار** بزيارة سماحته للتعبير عن تضامنه معه.

واستنكرت عدد من المؤسسات والمنظمات الدولية ذلك الحدث، منها **مؤسسة القدس الدولية** في بيروت التي صرحت على لسان مديرها العام ياسين حمود بأن اعتقال سماحته يأتي في سبيل إبعاد رموز الدفاع عن القدس، واعتبرت كل من **الجامعة العربية ومنظمة التعاون الإسلامي والمنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم والثقافة (إيسيسكو)** اعتقال سماحته عدواناً عنصرياً، هدفه تهويد مدينة القدس. كما أدانت رابطة الجامعات الإسلامية على لسان أمينها العام الدكتور جعفر عبد السلام ذلك. وعقبت جماعة الإخوان المسلمين على اعتقال سماحته: (إن هذا اعتداء صارخ مرفوض رفضاً باتاً من كل مسلم، بل من كل حر، وهو ما أدى إلى اشتباكات بين اليهود والمسلمين خارج المسجد).

تصريح سماحة المفتي العام حول حادثة اعتقاله

وروى سماحة المفتي العام بعد إطلاق سراحه تفاصيل اعتقاله والتحقيق معه الذي استمر ما يقارب ثماني ساعات، وأوضح الشيخ حسين أنه (في الساعة الثامنة صباحا وصل عدد من المخابرات الإسرائيلية إلى منزلي وطلبوا مني مرافقتهم بعد أن أشاروا إلى إنني مطلوب لديهم للتحقيق، وادعى المحققون بأنني أمارس التحريض ضد الاحتلال في المسجد الأقصى وهو ما نفيته)، مؤكدا (أنني لا أمارس التحريض بل أقوم بواجبي الديني ومسؤوليتي في

المسجد الأقصى سواء من خلال خطب الجمعة أو من خلال الدروس الدينية).

ولفت الشيخ حسين إلى أن (التحقيق الذي إستمر ثماني ساعات تركز على هذا الأمر). وقال (أكدت لهم أننا لن نترك المسجد الأقصى ولن نسمح بالمس به فهو مسجد إسلامي ومن حق المسلمين، ولا يمكن أن نقبل بتقسيمه أو هدمه وانه سيبقى مسجدا إسلاميا). وتابع (بالمقابل فقد أكدت لهم على أننا نحملهم المسؤولية كاملة عن أي اعتداء يجري على المسجد الأقصى وأي ردود فعل قد تنجم عن هذا الاعتداء).

من جهتها قالت الناطقة بلسان الشرطة الإسرائيلية لوبا السمري إنه (تم إخلاء سبيل وإطلاق سراح المفتي محمد حسين الذي كان قد تم اعتقاله للتحقيق بشبهة الضلوع في أعمال تخل بالنظام العام والتي تضمنت التشجيع والحث على تنفيذ هذا النوع من الأعمال في الآونة الأخيرة بالحرم القدسي الشريف). وختمت بالإشارة إلى أن (التحقيقات بشأنه ما زالت جارية في شرطة القدس)

المفتي العام يستقبل عددا من الوفود المتضامنة

القدس - استقبل المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية الشيخ محمد حسين في مكتبه بحضور عددا من الوفود المتضامنة، عقب اعتقاله أمس من قبل السلطات الإسرائيلية، كان من أبرزهم شاكر أوزكان تورونلار، القنصل العام للجمهورية التركية.

واطلع القنصل التركي على حقيقة ما جرى مع المفتي أمس، مؤكداً رفض الحكومة التركية لهذا الإجراء، وحرصها على سلامته الشخصية، كونه يمثل العالم الإسلامي من خلال دوره البارز في القدس والمسجد الأقصى المبارك.

من جانبه عبر سماحته عن رفض المحاولات الإسرائيلية الرامية إلى تهويد المسجد الأقصى المبارك، ومنعهم المصلين من دخول المسجد للصلاة فيه، بينما يتم السماح للمستوطنين باستباحة ساحاته، وسكب الخمر فيه، مؤكداً على إسلامية المسجد وساحاته وأروقته ومصاطبه.

وفي نفس السياق، استنكر البطريرك فؤاد طوال بطريرك القدس للاتين قيام القوات الاسرائيلية باعتقال فضيلة الشيخ محمد حسين مفتي القدس والديار الفلسطينية صباح الثلاثاء.

واعتبر طوال اعتقال مفتي القدس مساسا بالرموز الدينية ورجال الدين وامر مرفوض وتعدٍ صارخ.

بدوره، عبر المطران عطاالله حنا رئيس اساقفة سبسطية للروم الارثوذكس عن تعاطفه الكامل مع المفتي الشيخ محمد حسين.

وقال ان اعتقال مفتي القدس هو اهانة لكافة رجال الدين الوطنين المسلمين والمسيحيين.

واضاف: "ان هذا الاعتقال يحمل في طياته رسالة تهديد ووعيد لنا جميعا وردنا على هذا باننا سنبقى ثابتين في مواقفنا ومدافعين عن القدس ولن نرضخ لاي ابتزاز او رسائل ترهيب وتخويف من السلطات الاسرائيلية.

واستنكر سيادته الاحتفالات التي تقيمها اسرائيل بمناسبة ما يسمى ذكرى توحيد القدس معتبرا اياها استفزازا لمشاعر المقدسيين لاسيما ان التوحيد الذين يتحدثون عنه هو الاحتلال بعينه.

النائب مصطفى البرغوثي يدعو من الاقصى الى التصدي لاعتداءات المستوطنين على المقدسات

القدس-دعا النائب الدكتور مصطفى البرغوثي الامين العام لحركة المبادرة الوطنية الفلسطينية ابناء شعبنا الى شد الرحال الى المسجد الاقصى المبارك والقدس للذود عن حماهما والتصدي للمستوطنين واعتداءاتهم . وقال البرغوثي اثناء تواجده في المسجد الاقصى اننا لانحتاج الى اذن من الاحتلال لدخول القدس، مؤكدا انه وصل الاقصى مرة

بل اننا معهم وكل الشعب معهم.

واكد البرغوثي ان القدس وسكانها اكثر من يستحقون الدعم في ظل ما تتعرض له من هجمة استيطانية شرسة من قبل الاحتلال واجراءاته العنصرية وان ما يجري فيها هو معركة وجود مع احتلال يسعى الى اقتلاع شعبنا من مدينته المقدسة.

وحذر النائب من خطورة ما تتعرض له المدينة المقدسة من خلال الاستيطان وهدم المنازل وطرد السكان .

واكد البرغوثي ان وجود الاحتلال في القدس هو وجود غير شرعي وان الذي يجب ان يمنع من دخول القدس هو الاحتلال والمستوطنين الذين يجب كنسهم وليس ابناء شعبنا الذين يمنعهم الاحتلال من اداء الصلاة في الاقصى.

كما أكد أن العنجهية الاسرائيلية وانفلات قوات الاحتلال والمستوطنين وتحويل القدس الى ساحة حرب لن تفلح في كسر ارادة شعبنا الذي سيواصل مقاومته الشعبية حتى انهاء الاحتلال وكنس الاستيطان.

ودعا البرغوثي الى تجنيد كل الطاقات الفلسطينية للدفاع عن القدس والمسجد الأقصى ودعم صمود شعبنا في المدينة لافشال المحاولات المتطرفة لحكومة المستوطنين.

وأكد أن الرد الناجح على العدوان الذي تتعرض له القدس يكمن في استعادة الوحدة الوطنية وتصعيد المقاومة الشعبية لمواجهة المخاطر المحدقة بالقدس وبمستقبل شعبنا ووجودنا على أرضنا.

وقام البرغوثي بجولة في البلدة القديمة من القدس والتقى المواطنين فيها واستمع منهم الى المعاناة والمضايقات التي يتعرضون لها جراء السياسات الاسرائيلية الممارسة ضدهم في المدينة.

واشاد البرغوثي بصمود المقدسيين في وجه محاولات الاقتلاع والتهويد، داعيا الى دعم هذا الصمود وتعزيزه.

"الإعلام"

وأشارت وزارة الإعلام في بيان صحفي، إلى أن اعتقال الشيخ حسين يُدلل على تجاوز الاحتلال كل الخطوط ، وإطلاق يد المجموعات المتطرفة.

وطالبت الوزارة بإطلاق سراح المعتقلين، والتحرك الدولي لوقف مخططات الاحتلال في القدس، معتبرة اعتقاله أعلى درجة في سلم الوقاحة.

كما ندد رئيس دائرة شؤون القدس أحمد قريع 'أبو علاء'، بسياسة الاعتقالات العنصرية التي تتبعها سلطات الاحتلال، والتي طالت مفتي القدس ورئيس لجنة إعمار مقابر القدس مصطفى أبو زهرة، تزامنا مع بدء احتفالات الإسرائيليين بذكرى احتلال مدينة القدس الشرقية.

وحذر قريع في بيان صحفي، من خطورة الجولات والمسيرات التهويدية التي ينظمها الطلاب الإسرائيليون وقطعان المستوطنين في أنحاء مدينة القدس وسط إقامة الرقصات المستفزة لمشاعر المسلمين والمصلين في باحات المسجد الأقصى المبارك احتفالا بما سموه 'الذكرى الـ٤٦' لتوحيد القدس' وفق ادعاءاتهم.

معتبرا أن هذه الاحتفالات والدعوات الإسرائيلية المتكررة لاقتحام الأقصى وسياسة الاعتقالات لن تثني شعبنا الفلسطيني وأهلنا في مدينة القدس تحديدا، عن مواصلة الدفاع، وحماية المسجد الأقصى المبارك، وعن كافة المقدسات الإسلامية والمسيحية في مدينة القدس.

وحذرت دار الإفتاء ممثلة بمفتي المحافظات ومجلس الإفتاء الأعلى والعاملين فيها جميعا من محاولة المس بالشيخ حسين.

وأدانت حركة التحرير الوطني الفلسطيني 'فتح' اعتقال قوات الاحتلال الشيخ محمد حسين.

وقال المتحدث باسم حركة فتح احمد عساف في بيان صدر عن مفوضية الإعلام والثقافة: 'إن اعتقال المفتي هو اعتداء وجريمة بحق رجال الدين وما يمثلونه من مكانة رمزية رفيعة اجمع عليها العالم، وان هذا الاعتقال ما هو إلا اعتداء على حرية العبادة وعلى الحق بممارسة الطقوس الدينية ، معتبرا ما قامت به حكومة الاحتلال الإسرائيلي حماقة كبيرة سيكون لها تبعات خطيرة .

وأدان عضو اللجنة المركزية لحركة فتح، المفوض العام للعلاقات العربية والصين الشعبية عباس زكي اعتقال قوات الاحتلال مفتي القدس والديار الفلسطينية الشيخ محمد حسين.

وقال إن اعتقال الشيخ حسين يشكل تحديا صارخا لحرية العبادة ويأتي استمرارا للعدوان الذي تتعرض له المقدسات الإسلامية في القدس وآخرها اقتحام المستوطنين المتطرفين للأقصى المبارك لليوم الثاني على التوالي.

الأنباء

القاهرة: خطيب الأزهر يطالب المسلمين بالدفاع عن "الأقصى"

القاهـرة - "وفا": أكد عضو هيئـة كبار العلماء بالأزهر الشـريف والرئيس العام للجمعية الشـرعية المصرية الشـيخ محمد مختار مهدي، ضرورة نصرة المسلمين بالمسجد الأقصى والدفاع عنهم وحماية الأراضي المقدسة باعتبار ذلـك واجبا شـرعيا وأن يعملوا جميعـا إلى وحدة صفهـم وتوحيد كلمتهم لمواجهة عدوهم المشترك وتحرير المسجد الأقصى.

وأكـد الدكتور المهدي فـي خطبة الجمعـة بالجامع الأزهـر، أمس، رفض واسـتنكار كل الممارسات التعسفية للمسـلمين بالمسجد الأقصى والشعب الفلسطيني.

وأشار إلى أهمية تحلي المسـلمين بالصبر والحكمة واهتمامهم بالعمل والإنتاج من أجل مواجهة عدوهم والتغلب عليه، مشـيرا إلى درجات الصبر التي حددتها الشـريعة الإسـلامية والتي تدعو الى رباطة الجأش وتوحيد الصف والأخذ بالأسـباب من أجل مواجهة المشـاكل التـي تعترض الأمة الإسلامية.

وطالب الشعوب العربية والإسلامية بالعمل جميعاً من أجل مواجهة محاولات اعدائهم النيل منهم.

وشارك في صلاة الجمعة العديد من التنظيمات الشعبية والحزبية والشبابية اسـتعداداً لتنظيم وقفة احتجاجية بالجامع الأزهر لمناصرة المسجد الأقصى وإدانـة الانتهاكات الإسـرائيلية بحقه واعتقال مفتي القـدس، حيث طالب شـاركون في الوقفة من شباب الثورة والحركات الشعبية بضرورة التصدي ك الممارسات وتوحيد الصف العربي والإسلامي.

مئات المواطنين يؤدون صلاة الجمعة في مسجد محمد الفاتح ردا على قرار البلدية هدم (مصلى النساء) فيه

القدس - منى القواسمي-أكد رئيس الحركة الاسلامية في الداخل الشيخ رائد صلاح أن أصل رباطنا هو للمسجد الأقصى ، ولكن لهذا الرباط فروع يجب أن لا نتخلى عنها .

وقال " نعم الجهد الأساس أن ننتصر للمسجد الأقصى ، ثم أن ننتصر لكل فروعه فجامع محمد الفاتح في حي راس العمود فرع من المسجد الأقصى يجب أن نرابط فيه وننتصر له ، وجامع سلوان المهدد بالهدم أيضا يجب أن نرابط فيه وننتصر له، ومسجد عكاشه بالقدس يجب أن ننتصر له وهكذا حتى نلقى الله ، لا نساوم ولا نخون ولا نتراجع ولا نستسلم ."

جاء ذلك خلال خطبة الجمعة امس التي أقيمت في مسجد محمد الفاتح في حي رأس العمود بالقدس ، إحتجاجا على قرار بلدية القدس بهدم مصلى النساء فيه .

وشارك في الصلاة المئات من أهالي القدس والداخل الفلسطيني ورأس العمود وسلوان والعيسوية والطور ، وتواجدت في محيط المسجد خلال الصلاة قوة من أفراد حرس الحدود والشرطة الاسرائيلية.

وخاطب الشيخ صلاح رواد مسجد محمد الفاتح بقوله " يا رواد مسجد محمد الفاتح إعلموا أن حول المسجد كانت ذات يوم مقبرة إسلامية ، وحتى الآن ما تزال قبور بعض العلماء ويقال هم من الهند ، هنا شرقي مسجد محمد الفاتح قبورهم موجودة ."

وأضاف " يا أبناء وبنات القدس عامة وجامع محمد الفاتح وأبناء وبنات المسجد الأقصى إعلموا كما قال العلامة الجليل عبد القادر الجيلاني ان " الشجاعة صبر ساعة " فأصبروا إن النصر مع الصبر والفرج مع الكرب ومع العسر يسرا ."

وتابع " يا سلطات الاحتلال أنتم أظلم الظالمين يا من سولت لكم أنفسكم أن تحاولوا منع ذكر أسم الله تعالى في بيوت الله ، كما تسعون إلى هدم بيوت الله تعالى ، وتسعون إلى إنتهاك حرمة المسجد الأقصى المبارك ، وتوهمكم أحلامكم أنكم تستطيعون في يوم من الأيام أن تبنوا هيكلا مزعوما مكان المسجد الأقصى ، يا لتفاهة أحلامكم وعقولكم . "

وخلال الخطبة وجه الشيخ رائد صلاح تحية إلى كل الجرحى والمعتقلين وطلاب وطالبات مصاطب العلم ، وإلى كل أهلنا الذين نالوا شرف الدفاع عن المسجد الأقصى المبارك قبل يومين ، ووقفوا في وجه جماعات وقوات الاحتلال الاسرائيلي . كما وجه تحية لمفتي القدس الشيخ محمد حسين وللمهندس مصطفى أبو زهرة ، اللذين تم التحقيق معهما من قبل القوات الاسرائيلية يوم الأربعاء الماضي .

محطات في الرحلة الخالدة

الإسراء والمعراج

د. حمزة ذيب / عميد كليتي الدعوة وأصول الدين والقرآن الكريم

جاء في محكم التنزيل: {سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ}.(الإسراء: 1)

ومعنى أسرى: سار ليلاً، يقال: سريت، سرى، ومسرى، وأسريت بمعنى، إذا سرت ليلاً، بالألف لغة أهل الحجاز، وجاء القرآن العزيز بهما جميعاً، وقال أبو عبيد عن أصحابه: سريت بالليل، وأسريت، فجاء باللغتين، قال أبو إسحق في قوله عز وجل: {سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ} معناه: سير عبده، وقوله سبحانه: {لَيْلاً} للتأكيد، وإلا لا يقال: {أَسْرَى} بالليل، وهذا على غرار قولهم: سرت أمس نهاراً، والبارحة ليلاً أ.هـ[1]

وفي هذا رد على من قال: كانت الرحلة بالروح دون الجسد، بمعنى كانت رؤيا في المنام، ولم تكن رحلة بالمعنى المعروف للرحلة؛ إذ لو كانت مناماً لما جاء التعبير القرآني بـ {أَسْرَى}، حيث لا لزوم لهذا القول، أو هذه الكلمة، وكل حرف أو كلمة في القرآن الكريم لها دلالتها

1. لسان العرب، ابن منظور، 14 /381 - 382، والصحاح، 6 /2376.

ومعناها الدقيق.

وممن ذهب إلى أن الرحلة كانت مناماً معاوية والسيدة عائشة، وحكي عن الحسن -والمشهور عنه خلافه- وابن إسحق.[1]

وقد رجعت إلى سيرة ابن إسحق، فوجدته ذكر رواية عن بعض آل أبي بكر، عن عائشة، ولم يذكر رأيه في المسألة[2]، كما اعترض على عائشة في قولها: (إنما أسري بنفس رسول الله، صلى الله عليه وسلم: بأنها كانت صغيرة لم تشاهد، ولا حدثت عن نبي الله، بل قولها غير ثابت)[3]، ويعارضه ما صح عنها حينما سئلت من قبل مسروق، فعَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: (قُلْتُ لِعَائِشَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: يَا أُمَّتَاهْ؛ هَلْ رَأَى مُحَمَّدٌ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، رَبَّهُ؟ فَقَالَتْ: لَقَدْ قَفَّ شَعَرِي مِمَّا قُلْتَ، أَيْنَ أَنْتَ مِنْ ثَلاثٍ، مَنْ حَدَّثَكَهُنَّ فَقَدْ كَذَبَ؟ مَنْ حَدَّثَكَ أَنَّ مُحَمَّدًا، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، رَأَى رَبَّهُ فَقَدْ كَذَبَ، ثُمَّ قَرَأَتْ: {لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ}).[4]

فلو حملت قوله تعالى: {وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلا فِتْنَةً لِلنَّاسِ} (الإسراء: 60)، على الرؤيا في المنام، لما أنكرت هذا النكير بشدة، ويفهم من قولها أنها تقصد رؤيا العين، وليست رؤيا المنام، وسيأتي مزيد بحث في هذه النقطة.

---

1. راجع: الشفا بتعريف حقوق المصطفى، 1 /187، تفسير القرطبي، 5 /3824.
2. سيرة ابن إسحق، ص295.
3. الشفاء، 1 /194
4. صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب تفسير سورة والنجم.

أما معاوية؛ فكان حينها كافراً لم يسلم بعد، وما كان شاهد الحال، ولم يحدث عن النبي، صلى الله عليه وسلم[1]، وقد استدلّ هذا الفريق -أي من قال: إنها رؤيا منام- بالآية المتقدمة، وهذا منقوض بالنقل والعقل.

أما نقضه بالنقل: فيضاف إلى ما تقدم مجيء استهلال سورة الإسراء بقوله: {سُبْحَانَ} والتسبيح هو التقديس والتنزيه، وهو يحمل معنى التعجب من الشيء؛ فإن العرب إذا تعجبت من شيء، قالت سبحان من كذا.[2]

ولما لهذا الأمر -وهو الإسراء بالروح والجسد- من عجب، ودهشة، واستغراب، ونفي، لأول وهلة، جاء السياق مقتضياً لمثل هذه اللفظة {سُبْحَانَ}.

والأمر الآخر، ما صح عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وما رواه كثير عنه من متعلقات الإسراء والمعراج، منه ما ورد في صحيح البخاري، ومنه ما جاء عند مسلم والإمام أحمد والنسائي وابن حبان والحاكم، والضياء المقدسي في (المختارة) والقاضي عياض في الشفا، ونورد هنا ما جاء في صحيح مسلم بتمامه لما فيه من فائدة، وتتميماً لما تقتضيه أمانة البحث العلمي، فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: (أَنَّ رَسُولَ اللهِ، صلى الله عليه وسلم، قَالَ: أُتِيتُ بِالْبُرَاقِ - وَهُوَ دَابَّةٌ أَبْيَضُ طَوِيلٌ، فَوْقَ الْحِمَارِ، وَدُونَ الْبَغْلِ، يَضَعُ حَافِرَهُ عِنْدَ مُنْتَهَى طَرْفِهِ، قَالَ: فَرَكِبْتُهُ حَتَّى أَتَيْتُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ، قَالَ: فَرَبَطْتُهُ بِالْحَلْقَةِ الَّتِي يَرْبِطُ بِهِ الأَنْبِيَاءُ، قَالَ: ثُمَّ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ،

1. الشفا، 1 /194، تفسير القرطبي، 5 /3825.
2. لسان العرب، 2/ 471.

فَصَلَّيْتُ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ خَرَجْتُ، فَجَاءَنِي جِبْرِيلُ، عَلَيْهِ السَّلاَمُ، بِإِنَاءٍ مِنْ خَمْرٍ، وَإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ، فَاخْتَرْتُ اللَّبَنَ، فَقَالَ جِبْرِيلُ، صلى الله عليه وسلم: اخْتَرْتَ الْفِطْرَةَ. ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ، فَقِيلَ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: جِبْرِيلُ. قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ. قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ!؟ قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ. فَفُتِحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا بِآدَمَ، فَرَحَّبَ بِي، وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ، ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ، عَلَيْهِ السَّلاَمُ، فَقِيلَ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: جِبْرِيلُ. قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ. قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟، قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ. فَفُتِحَ لَنَا، فَإِذَا أَنَا بِابْنَيِ الخَالَةِ: عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَيَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّاءَ، صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِمَا، فَرَحَّبَا، وَدَعَوَا لِي بِخَيْرٍ، ثُمَّ عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ، فَقِيلَ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: جِبْرِيلُ. قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ مُحَمَّدٌ، صلى الله عليه وسلم، قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟، قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ، فَفُتِحَ لَنَا، فَإِذَا أَنَا بِيُوسُفَ، صلى الله عليه وسلم، إِذَا هُوَ قَدْ أُعْطِيَ شَطْرَ الْحُسْنِ، فَرَحَّبَ، وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ، ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ، عَلَيْهِ السَّلاَمُ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ. قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ. قَالَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟، قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ، فَفُتِحَ لَنَا، فَإِذَا أَنَا بِإِدْرِيسَ، فَرَحَّبَ، وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ، قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: {وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا}، ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الخَامِسَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ. قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ، قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ، فَفُتِحَ لَنَا، فَإِذَا أَنَا بِهَارُونَ، صلى الله عليه وسلم، فَرَحَّبَ، وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ، ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ، عَلَيْهِ السَّلاَمُ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ:

مُحَمَّدٌ. قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ، قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ، فَفُتِحَ لَنَا، فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى، صلى الله عليه وسلم، فَرَحَّبَ، وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ، ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ، فَقِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، صلى الله عليه وسلم، قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ، قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ، فَفُتِحَ لَنَا، فَإِذَا أَنَا بِإِبْرَاهِيمَ، صلى الله عليه وسلم، مُسْنِداً ظَهْرَهُ إِلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ، وَإِذَا هُوَ يَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ لاَ يَعُودُونَ إِلَيْهِ، ثُمَّ ذَهَبَ بِي إِلَى السِّدْرَةِ الْمُنْتَهَى، وَإِذَا وَرَقُهَا كَآذَانِ الْفِيَلَةِ، وَإِذَا ثَمَرُهَا كَالْقِلاَلِ، قَالَ: فَلَمَّا غَشِيَهَا مِنْ أَمْرِ اللهِ مَا غَشِيَ تَغَيَّرَتْ، فَمَا أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللهِ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَنْعَتَهَا مِنْ حُسْنِهَا، فَأَوْحَى اللهُ إِلَيَّ مَا أَوْحَى، فَفَرَضَ عَلَيَّ خَمْسِينَ صَلاَةً فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَنَزَلْتُ إِلَى مُوسَى، صلى الله عليه وسلم، فَقَالَ: مَا فَرَضَ رَبُّكَ عَلَى أُمَّتِكَ؟ قُلْتُ: خَمْسِينَ صَلاَةً، قَالَ: ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ، فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ؛ فَإِنَّ أُمَّتَكَ لاَ يُطِيقُونَ ذَلِكَ، فَإِنِّي قَدْ بَلَوْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَخَبَرْتُهُمْ. قَالَ: فَرَجَعْتُ إِلَى رَبِّي، فَقُلْتُ: يَا رَبِّ؛ خَفِّفْ عَلَى أُمَّتِي. فَحَطَّ عَنِّي خَمْساً، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى، فَقُلْتُ: حَطَّ عَنِّي خَمْساً. قَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لاَ يُطِيقُونَ ذَلِكَ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ، فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ. قَالَ: فَلَمْ أَزَلْ أَرْجِعُ بَيْنَ رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَبَيْنَ مُوسَى، عَلَيْهِ السَّلاَمُ، حَتَّى قَالَ: يَا مُحَمَّدُ؛ إِنَّهُنَّ خَمْسُ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، لِكُلِّ صَلاَةٍ عَشْرٌ، فَذَلِكَ خَمْسُونَ صَلاَةً، وَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا، كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةً، فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشْرًا، وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا، لَمْ تُكْتَبْ شَيْئًا، فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ سَيِّئَةً وَاحِدَةً، قَالَ: فَنَزَلْتُ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى مُوسَى، صلى الله عليه وسلم، فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ، فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ،

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ، صلى الله عليه وسلم: فَقُلْتُ: قَدْ رَجَعْتُ إِلَى رَبِّي حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ).[1]

وقد وردت زيادات وإضافات في روايات عدة ليس هنا محل بسطها.

ومما يؤيد مسألة النقل من حيث الدلالة قوله تعالى: {مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى* لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى} (النجم:17 - 18)، فالقضية هي قضية رؤيا بالعين على الحقيقة، ولا يقال لمن رأى أو خيل له في المنام (لم يزغ بصره)، ولكنها تقال لمن تعرض لرؤيا صعبة على النفس، جليلة على القلب، تزيغ منها الأبصار، كما جاء في قوله تعالى في معرض الخوف الشديد بمناسبة غزوة الأحزاب، فقال تعالى: {إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللهِ الظُّنُونَا * هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالاً شَدِيدًا}. (الأحزاب: 10 - 11)

قال الشوكاني في فتح القدير: {وَإِذْ زَاغَتِ الأَبْصَارُ} أي: مالت عن كل شيء، فلم تنظر إلا إلى عدوها مقبلاً من كل جانب، وقيل: شخصت دهشاً من فرط الهول والحيرة.[2]

فهل يقال أو يأتي التعبير في كتاب لغة -فضلاً عن القرآن الكريم المعجز- في معرض الرؤى في المنامات والتهيؤ والتخيلات بهذا الأسلوب؟

ثم من قال إن العلم وتقدم الإنسان في مجالات المعرفة والتقنية سيأتي بعد ما يزيد عن ألف وأربعمائة عام؛ ليؤكد صدق رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ويؤيد المعجزة والكرامة؟.

---

1. صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله، صلى الله عليه وسلم، إلى السماوات وفرض الصلوات.
2. فتح القدير، 4/ 265.

هل خطر على بال مؤمن أو مشرك؛ من مؤمني أهل مكة أو مشركيها، أن أحداً سيقطع المسافة ما بين الحجاز وبيت المقدس في غضون ساعتين، أو أقل، في وحدة قياس الزمن المعاصرة؟!

لولا أنه الإيمان الذي لا يخالجه ريب أو شك، لولا أنه الإذعان للنبوة والصدق، لما آمن من آمن، ولما صدق من صدق.

ألم يستحق الصديق هذا اللقب، وهو الذي علل إيمانه بصدق الحدث بقياس يعد من أعظم أبواب المنطق، حيث قال: (والله لئن قاله لقد صدق، فما يعجبكم -أي يدهشكم- من ذلك؟ فوالله إنه ليخبرني أن الخبر ليأتيه من السماء (من الله) إلى الأرض في ساعة من ليلة أو نهار فأصدقه، فهذا أبعد مما تعجبون منه).[1]

فنفذت عبقرية أبي بكر إلى ما لم يفطن إليه أحد من أولئك، فهم قاسوا الأمر بالقدرات البشرية في ذاك الزمن، فكان بهذا المنطق أمر الإسراء محال، ولكنه بمنطق أبي بكر قياساً على من قدرته ما بين الكاف والنون، {كُنْ فَيَكُونُ} (البقرة: 117)، من السهولة بمكان، فسبحان الذي لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء!

وحقاً لو لم يكن في تاريخ الرسالة من آية يقف عندها الألمعي الموضوعي إلا الإسراء والمعراج لكانت كافية في الدلالة على صدق النبوة والرسالة.

ثم أليس ما يدحض هذا الرأي في دليلهم نفسه، وهو قوله تعالى: {وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلا فِتْنَةً لِلنَّاسِ}؛ إذ متى كانت الرؤيا في المنام مصدر فتنة للناس؟ ليصدق من

1. السيرة النبوية، لابن هشام، 26/ 245.

يصدق، أو ينفي من ينفي في مجال رؤى المنامات، فلا يتعلق بذلك كبير أمر، كما أن الرؤيا مناماً لن تكون سبباً في ارتداد بعض القوم، ولولا أنها كانت حقيقة بالجسد والروح، وهكذا فهمتها قريش عن بكرة أبيها؛ مؤمنها وكافرها، لما كفر من كفر (ارتداداً)، ولما شك من شك، ولما صنعت منها قريش قضية، ووضعت محمداً بن عبد الله في زاوية عريضة من الأسئلة والفحص، والتثبت مما فهمته على الحقيقة.

وإلا ما الداعي أيضاً لكفار قريش أن يذهبوا لصاحبه محتجين مستنكرين لما سمعوا؟ حتى إنّ أبا بكر قال لهم: إنكم تكذبون عليه، فقالوا: بلى، ها هو في المسجد يحدث به الناس.[1] فهل يعقل أن هذه الأحداث كلها والمناظرات والتكذيب والشك والارتداد كل ذلك حصل وهم يفهمون الأمر رؤيا في المنام؟ لعمرك دون ذلك خرط القتاد.

ثم هل غابت عنا مساءلة قريش لرسول الله، صلى الله عليه وسلم، في العير، وقد قال لهم: لقيتها بمكان كذا أو كذا، مررت عليها ففزع فلان، فقيل له: ما رأيت يا فلان؟ قال: إني مررت بعير بني فلان، بوادي كذا، فأنفرهم[2] ، فندّ[3] لهم بعير، فدللتهم عليه، وأنا موجه إلى الشام.[4]

ثم سألوه متى تأتينا العير؟ قال: تأتيكم يوم كذا وكذا، يقدمهم جمل أورق[5] عليه غرارتان،

1. الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء، 1الكلامي الأندلسي، 1 /219.
2. فأنفرهم: أي انفر عيرهم حسن الدابة، يعني البراق.
3. فندّ لهم بعير: أي شرد بعير لهم.
4. السيرة النبوية، لابن هشام، 1 /221.
5. جمل أورق: أي لونه مثل الرماد، وكان ذلك من غبار الحرب،(عمدة القاري، 25 / 387).

إحداهما: سوداء، والأخرى بيضاء، قالوا: أي ساعة؟ قال: ما أدري أطلوع الشمس من ها هنا أسرع، أو طلوع العير من ها هنا؟ قال: فلما كان ذلك اليوم بعثوا رجلاً من ها هنا ورجلاً من ها هنا، فقال رجل: هذه الشمس قد طلعت، وقال الآخر: هذه عيركم قد طلعت، وقال أيضاً عليه السلام: مررت بالعير، فوجدت أربابها نياماً، ولهم إناء فيه ماء، وقد غطوا عليه، فكشفت غطاءه، وشربت ما فيه، ثم رددت الغطاء كما كان، وإن القوم لما وردوا وسُئلوا عن الإناء وحاله، فكان الأمر على ما قال عليه السلام.[1]

كما استخبروه عن صفة بيت المقدس، فوصفه لهم ولم يكن رآه قبل ذلك، روى البخاري، ومسلم واللفظ له؛ لأنه أتم، والترمذي، والنسائي في الكبرى، قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (لَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي الْحِجْرِ، وَقُرَيْشٌ تَسْأَلُنِي عَنْ مَسْرَايَ، فَسَأَلَتْنِي عَنْ أَشْيَاءَ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ لَمْ أُثْبِتْهَا، فَكُرِبْتُ كُرْبَةً مَا كُرِبْتُ مِثْلَهُ قَطُّ، قَالَ: فَرَفَعَهُ اللهُ لِي أَنْظُرُ إِلَيْهِ، مَا يَسْأَلُونِي عَنْ شَيءٍ إِلاَّ أَنْبَأْتُهُمْ بِهِ، وَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي جَمَاعَةٍ مِنَ الأَنْبِيَاءِ، فَإِذَا مُوسَى قَائِمٌ يُصَلِّي، فَإِذَا رَجُلٌ ضَرْبٌ جَعْدٌ، كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ، وَإِذَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ، عَلَيْهِ السَّلاَمُ، قَائِمٌ يُصَلِّي أَقْرَبُ النَّاسِ بِهِ شَبَهًا عُرْوَةُ بنُ مَسْعُودٍ الثَّقَفِي، وَإِذَا إِبْرَاهِيمُ، عَلَيْهِ السَّلاَمُ، قَائِمٌ يُصَلِّي أَشْبَهُ النَّاسِ بِهِ صَاحِبُكُمْ -يَعْنِي نَفْسَهُ- فَحَانَتِ الصَّلاَةُ، فَأَمَمْتُهُمْ، فَلَمَّا فَرَغْتُ مِنَ الصَّلاَةِ، قَالَ قَائِلٌ: يَا مُحَمَّدُ؛ هَذَا مَالِكٌ صَاحِبُ النَّارِ، فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَالْتَفَتُّ إِلَيْهِ، فَبَدَأَنِي بِالسَّلاَمِ).[2]

1. السيرة النبوية، 2/ 249.

2. صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب ذكر المسيح بن مريم والمسيح الدجال.

وجاء عن محمد بن إسحق، فيما ذكره عنه ابن هشام في سيرته: وكان فيما بلغني عن أم هانئ بنت أبي طالب في مسرى رسول، الله صلى الله عليه وسلم، أنها كانت تقول: ما أسري برسول الله إلا وهو في بيتي، نائم عندي تلك الليلة في بيتي، فصلى العشاء الآخرة، ثم نام ونمنا، فلما كان قبيل الفجر، أهبنا [1] رسول الله، فلما صلى الصبح وصلينا معه، قال: يا أم هانئ: لقد صليت العشاء الآخرة كما رأيت بهذا الوادي، ثم جئت بيت المقدس، فصليت فيه، ثم قد صليت صلاة الغداة معكم الآن، كما ترين، ثم قام ليخرج، فأخذت بطرف ردائه، فتكشف عن بطنه وكأنه قبطية مطوية، فقلت له: يا نبي الله؛ لا تحدث بهذا الحديث الناس فيكذبوك ويؤذوك، وقلت لجارية لي حبشية: ويحك، اتّبعي محمداً رسول الله حتى تسمعي ما يقول للناس، وما يقولون له، فهذا بيّن أنه بجسده.[2]

أما ما يتعلق بالمسألة من وجهة العقل ما يأتي:

هل يعقل برجل حصيف، لبيب، راجح العقل، سديد الرأي، متزن الفكرة، أن يخرج على قوم أعداء له ألداء من ذوي النهى والأرابة ويقول لهم، ويدّعي لنفسه شيئاً من المحال أو غير المتصور إلا في المنام، وبينه وبينهم من الخصومة ما لا يخفى، ويريد أن يأتي على مجتمعهم من القواعد، وهم في الوقت نفسه يتحينون كل فرصة للإجهاز عليه، وفكره، وما أتى به؟ فلو لم يكن متأكداً مما يقول وعلى بينة من أمره لكان من المحال أن يقف هذا الموقف، ويعرض نفسه للتكذيب، والتهكم، والاستهزاء، وهذا ما يحصل فعلاً، فقالت له أم هانئ: لا تحدث الناس فيكذبوك.[3]

1. أي أقامنا من نومنا، وجاء في رواية نبهنا (السيرة الحلبية، 2 / 72).
2. سيرة ابن هشام: 1 /402.
3. سيرة ابن هشام، 2 /409.

فكذبته قريش حتى ارتدَّ أقوام كانوا قد آمنوا به من قبل[1]، وقد قال له المشركون: أخبرنا ماذا ضل عنا؟ وآتينا بآية ما تقول.[2] وقالوا لصاحبه أبي بكر: أسمعت ما يقول صاحبك؟ قال أبو بكر: وماذا يقول؟ قالوا: يزعم صاحبك أنه ذهب الليلة إلى بيت المقدس ورجع، ونحن نضرب إليها أكباد الإبل شهراً رواحاً، وشهراً غدوة، فقال أبو بكر: إن قالها فقد صدق .[3] فلقب من حينها بالصِّديق؛ لأن تصديق مثل هذا الخبر يحتاج إلى الإيمان الراسخ، والقلب الناصح، والعقل الراجح، ومن يقوى على ذلك إلا من أراد الله له الهداية والرشاد!

والمحطة الأخرى التي سنقف عندها في رحلة الإسراء والمعراج هي: لِمَ كانت رحلة الإسراء إلى بيت المقدس، ولم تكن لأرض العراق، أو أرض اليمن، أو أحد أطراف الجزيرة العربية، أو لأي مكان آخر من أرجاء المعمورة؟

الذي لا شك فيه أن الرحلة لأرض بيت المقدس فيها دلالة كبيرة، ومن المحال أن تكون عارية عن حكمة أو سببية، وهل لنا أن نتلمس الحكمة في منأى عن القول إن فلسطين عامة كانت محط رجال المجموعة من الأديان السماوية، وعلى ثراها عاش جملة كبيرة من أنبياء الله، كما أن ترابها ضم عدداً لا بأس به من أجساد الأنبياء الشريفة، ولا يغيب ضم من بَعُدَ من أنبياء الله عن القدس، إلى القدس، فأتبع الله الأقل للأكثر، وصلى بهم محمد بن عبد الله إماماً؟ فشتان ما بين أرض لم تقدس، ولم يجبل ثراها بالأجساد الشريفة، ولم تطأ أرضها الأقدام

1. سيرة ابن هشام، 2 /4،5، إثبات نبوة النبي، صلى الله عليه وسلم، ص144.
2. الخصائص الكبرى، للسيوطي، 1 /307.
3. الخصائص الكبرى، للسيوطي، 16 /257.

المباركة، وبين أرض جمعت كل ذلك وأكثر منه، فأي أرض وتراب يضاهي أرض فلسطين وترابها؟!

وهناك دلالة عظيمة على وجه الربط، وبصورة محكمة ما بين أرض الحجاز، وأرض الشام، فكلها وما بينهما رقعة واحدة، فالأنبياء في القدس وحدة واحدة، وعني أنها إسلامية منذ الوهلة الأولى.

ومحطة ثالثة في هذه الرحلة الخالدة خلود الكتاب والسنة هي **إمامة المسلمين للأمم، ونسخ رسالة الإسلام لما سبقها من الأديان**، وإلا فما معنى أن يتقدم محمد بن عبد الله أنبياء الله كلهم؟ ما معنى أن يكون هو الإمام والقدوة؟ ما معنى أن يصطف الجميع خلفه، وهو في مقدمتهم؟ صدق رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (نَحْنُ الآخِرُونَ الأَوَّلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَنَحْنُ أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الجَنَّةَ، بَيْدَ أَنَّهُمْ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِنَا، وَأُوتِينَاهُ مِنْ بَعْدِهِمْ، فَاخْتَلَفُوا، فَهَدَانَا اللهُ لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الحَقِّ...).[1]

وهنا أمر آخر أرى أن أعرج عليه، وأتناوله بالتعليق عليه، حيث هو متعلق بحدث الإسراء، ألا **وهو المعراج**، وتناولي له سيكون من زاوية واحدة هي: **هل الإسراء وحده الذي كان بالجسد والروح أم المعراج أيضاً؟** قال بعض الناس: إن الإسراء وحده كان بالجسد والروح، أما المعراج فكان بالروح دون الجسد، واحتجوا بقوله تعالى: {سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ المَسْجِدِ الحَرَامِ إِلَى المَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ}.

1. صحيح مسلم، كتاب الجمعة، باب هداية هذه الأمة ليوم الجمعة.

قال القاضي عياض عن هذا الفريق، وصورة احتجاجهم: فجعل إلى المسجد الأقصى غاية الإسراء الذي وقع التعجب فيه بعظيم القدرة والتمدح، بتشريف النبي، محمد صلى الله عليه وسلم به، وإظهار الكرامة له بالإسراء إليه.

قال هؤلاء: ولو كان الإسراء بجسده إلى زائد على المسجد الأقصى لذكره، فيكون أبلغ في المدح.[1]

وهذا القول مرجوح ولا دليل عليه، بل الأدلة تضافرت على أن المعراج كان أيضاً بالروح والجسد، حيث هي رحلة واحدة، وقام الدليل على أن البراق هو وسيلة النقل في الإسراء والمعراج على حد سواء، كما أن الأمور التي حدثت لرسول الله، صلى الله عليه وسلم، في السماء ومجموع ما رأى، وتكذيب المشركين له، كل ذلك يؤكد، ألا فصل في طرفي الرحلة، وكل كان بالجسد والروح، ومن الجميل والمفيد أن آتي بما ذكره القاضي عياض في الرد على أصحاب هذا الرأي، فقد أتى بما فيه الغنية والكفاية.

قال في الشفاء : ففي حديث أنس وغيره ما تقدم من صلاته فيه –المسجد الأقصى، وأنكر ذلك حذيفة بن اليمان، وقال: والله ما زالا عن ظهر البراق حتى رجعا، وقال القاضي أيضاً: والحق من هذا، والصحيح إن شاء الله، أنه إسراء بالجسد والروح في القصة كلها، وعليه تدل الآية، وصحيح الأخبار والاعتبار، ولا يعدل عن الظاهر والحقيقة إلى التأويل إلا عند الاستحالة، وليس في الإسراء بجسده، وحال يقظته استحالة؛ إذ لو كان مناماً، لقال: بروح عبده،

1. الشفا، 1/ 188.

ولم يقل: بعبده، وقوله تعالى: {مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى} ولو كان مناماً لما كانت فيه آية ولا معجزة، ولما استبعده الكفار ولا كذبوه فيه، ولا ارتدّ به ضعفاء من أسلم، وافتتنوا به؛ إذ مثل هذا من المنامات لا ينكر، بل لم يكن ذلك منهم إلا وقد علموا أن خبره إنما كان عن جسمه، وحال يقظته، إلى ما ذكر في الحديث من ذكر صلاته بالأنبياء ببيت المقدس في رواية أنس، أو في السماء على ما روى غيره، وذكر مجيء جبريل له بالبراق، وخبر المعراج، واستفتاح السماء، فيقال: ومن معك؟ فيقول: محمد، ولقائه الأنبياء فيها، وخبرهم معه، وترحيبهم به، وشأنه في فرض الصلاة، ومراجعته مع موسى في ذلك، وفي بعض هذه الأخبار: فأخذ، يعني جبريل، بيدي، فعرج بي إلى السماء، إلى قوله: ثم عرج بي حتى ظهرت بمستوى أسمع فيه صريف الأقلام، وأنه وصل إلى سدرة المنتهى، وأنه دخل الجنة، ورأى فيها ما ذكره.

قال ابن عباس: هي رؤيا عين رآها صلى الله عليه وسلم، لا رؤيا منام.[1]

1. المصدر السابق، 1 /188 - 189.

مناسبة العدد

معجزة الإسراء
ربط الأرض بالسماء

د. شفيق عياش / جامعة القدس

الحمد لله رب العالمين، الذي أحاط بكل شيء علماً، وأحصى كل شيء عدداً، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، رأى من آيات ربه الكبرى ليلة الإسراء والمعراج، ما لا عينٌ رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر.

حقاً إن معجزة الإسراء والمعراج منصوص عليها في القرآن الكريم، فلا خلاف في حدوثها، ولا مجال للشك فيها، لا من قريب ولا من بعيد.

قال تعالى في محكم كتابه العزيز: {سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ}(الإسراء: 1)، ففي هذه الآية القرآنية المجيدة، يخبر الله عز وجل عن مكرمة خالدة، أكرم الله سبحانه بها رسوله محمداً، صلى الله عليه وسلم، لم يكرم بها أحداً قبله مثله.

وهذه المكرمة الخالدة التي تشير إليها الآية هي معجزة الإسراء والمعراج، التي كانت وما زالت من أعظم الذكريات التاريخية مكانة في تاريخ الإسلام الحنيف، وأكثرها اهتماماً من قبل المسلمين.

ففي ليلة السابع والعشرين من رجب من كل عام، يجتمع المسلمون في شتى أنحاء العالم، في بيوت الله، يتلون أخبار هذه الحادثة المعجزة، التي أكرم الله بها رسوله الأمين، ولا يعنيني في حديثي هذا أن أبرهن على وقوع هذه المعجزة تاريخياً، وإمكانها عقلياً؛ حيث إن تفاصيل رحلة الإسراء والمعراج من مكة إلى بيت المقدس، والعروج إلى السماوات العلى، موجودة في كتب السنة النبوية الشريفة، وهي معروفة، وفي متناول اليد.

ولكن الذي يعنيني في حديثي هذا أن أتساءل، لماذا يحتفل المسلمون في كل عام بذكرى الإسراء والمعراج وغيرها من الأحداث الإسلامية، هل في التكرار فائدة تنفع المؤمنين، أم لا؟ نعم؛ إن إحياء مثل هذه المناسبات العطرة، وفي مثل هذه الظروف الصعبة العصيبة التي نمر بها، فيه فائدة عظيمة، ألم تقودنا الذكريات المجيدة في الماضي إلى محاربة الشر بأنواعه؟ هل ننكر فضل هذه الذكريات على العالم الإسلامي، من النواحي الدينية، والاجتماعية، والوطنية؟ فلا أحد يستطيع إنكار ذلك، فعلينا نحن معشر المسلمين معرفة ما يرتبط بها من أحداث وقعت في تاريخنا القديم والحديث، لقد كان العرب عند مبعث رسول الله، صلى الله عليه وسلم، منقطعين عن العالم الخارجي، بعيدين عن المشاركة في تاريخه، مشتتين داخل جزيرتهم، منشغلين في الحروب الطاحنة فيما بينهم، والألوهية عندهم كانت تتجسد في أصنام من صنع أيديهم، إليها يتجهون بالعبادة والدعاء، وعندها ينتهي الأمل والرجاء.

وظل الأمر على هذه الحال حتى جهر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بدعوته، وأخذ يدعو قومه في مكة إلى الإسلام، ويتحمل في سبيل دعوته أشد صنوف الأذى والعذاب، وتموت زوجه خديجة، ويموت عمه أبو طالب، وكان كل منهما سنداً له وعضداً ضد طغيان قريش، ويترك الرسول مكة إلى الطائف، ولكنه يرجع منها كئيباً حزيناً، فقد أعرض أهلها عن دعوته،

وتهجم عليه السفهاء، ووسط الهموم والأحزان يتجه الرسول، صلى الله عليه وسلم، إلى العلي القدير؛ ليستمد منه العون، ويسأله الحول والقوة؛ اللهم إني أشكو إليك هواني على الناس، أنت رب المستضعفين، وأنت ربي، إلى من تكلني؟ إن لم تكن ساخطاً عليَّ فلا أبالي، ويجيئه مدد السماء، فيكرمه ربه بمعجزة الإسراء والمعراج، من الأرض إلى السماء، وصدقه من المؤمنين من صدق، وكذبه من كذب، وارتدَّ عن دينه من ارتد من الماكرين والجاهلين، وتمضي السنوات بسرعة فائقة، فإذا بهؤلاء الذين استهجنوا الحادث ابتداءً، واستغربوه يوم أن قصه عليهم يقفون بأنفسهم على أبواب بيت المقدس يدقونها فاتحين، فإذا بهم ينطلقون من بيت المقدس شرقاً وغرباً، جنوباً وشمالاً؛ ليضموا الشام ومصر والعراق في مملكة واحدة، تنبعث منها جيوشهم إلى أنحاء الدنيا، مهذبة فاتحة محررة، ثم يمضي التاريخ، فإذا بجيوش الصليبيين الغربيين تدق أبواب بيت المقدس، وإذا بالمذابح تجري أنهاراً في شوارعها ومسجدها الأقصى المبارك؛ حقداً على المسلمين، وظل هذا الأمر على حاله، حتى هيأ الله سبحانه وتعالى صلاح الدين الأيوبي المسلم، يدق أبواب بيت المقدس من جديد، ويحررها، فلا يراق دم، ولا تنتهك حرمة، ولا ينتقض عهد، أتدرون لماذا؟ إنها سماحة الإسلام، فتعود القدس إلى سابق عهدها للعرب والمسلمين، وتظلُ معابدها وكنائسها أمانة في أعناقهم، يحسنون القيام عليها، والحفاظ على حرمتها حتى تدخلها جيوش المستعمر الغاشم مرة أخرى في الحرب العالمية الأولى، ويقول أحد قادتهم: الآن انتهت الحرب الصليبية، وها نحن ما نزال في صراع مرير، وها هو الأقصى يئن ويصرخ، وتنتهك حرماته، ولكن يا للخسارة لا من مجيب؛ حيث إن رعاية المسجد الأقصى وحمايته من عبث العابثين ليست مقصورة على الفلسطينيين، وإنما على المسلمين جميعهم، فقد ربطت معجزة الإسراء والمعراج مكة المكرمة في جزيرة العرب ببيت

المقدس في فلسطين؛ ليصبح هذا الربط جزءاً من عقيدتنا الإسلامية، كما وصل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في إسرائه ما بين حدودها الروحية، قبل أن تتصل حدودها الأرضية، لسنوات متعددة، فهذا الربط الرباني يدل دلالة واضحة على تشريفه سبحانه وتعالى لأرض بيت المقدس، وأكناف بيت المقدس منذ القدم، وجعل لها في قلوب بني البشر قداسة، تتمثل في التعبد لله، وقيام الموحدين المرابطين بحراستها، والحفاظ عليها، ولقد كان من أسباب الفتح العربي الإسلامي لفلسطين هو إنقاذ هذه الأرض من أيدي الروم والبيزنطيين، ومن كل محتل أثيم؛ لأن فيها المسجد الأقصى المبارك العظيم، فهو أولى القبلتين، وثالث المسجدين الشريفين، وجعل الصلاة في رحابه بخمسمائة صلاة، وهو أحد المساجد الثلاثة التي تشد إليها الرحال، روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة، رضي الله عنه، أن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: (لا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلا إِلَى ثَلاثَةِ مَسَاجِدَ؛ المَسْجِدِ الحَرَامِ، وَمَسْجِدِ الرَّسُولِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَسْجِدِ الأَقْصَى)[1]، ومن بركات المسجد الأقصى المبارك ما عدده أول خطيب له بعد الفتح الأيوبي، أبو المعالي، محمد بن علي بن محمد، حيث قال: موطن أبيكم إبراهيم، ومعراج نبيكم محمد، عليه الصلاة والسلام، وقبلتكم التي كنتم تصلون إليها في ابتداء الإسلام، وهو مقر الأنبياء، ومقصد الأولياء، ومدفن الرسل، ومهبط الوحي، ينزل به الأمر والنهي، وهو في أرض المحشر والمنشر، وهو البلد الذي بعث إليه عبده ورسوله، وكلمته التي ألقاها إلى أمه مريم، وعيسى، عليه السلام، الذي خصه برسالته، وشرفه بنبوته، وهو أولى القبلتين، وثالث المسجدين، لا تشد الرحال بعد الحرمين إلا إليه.

حقاً؛ إن النبي، صلى الله عليه وسلم، وضع بهذا الإسراء أمانة في أعناقنا نحن المسلمين، في

1. صحيح البخاري، أبواب التطوع، باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة.

هذه الديار المباركة، بأن نحتفظ بهذه الأرض، وأن نرابط فيها، ولا نهاجر منها، وأن نتمسك بالمسجد الأقصى المبارك، رمز عقيدتنا، وقد بين النبي، صلى الله عليه وسلم، أن سكان بيت المقدس سيهديهم الله عز وجل إلى التمسك بالحق، والدفاع عنه، وأنهم سيكونون حماته، ولا يهابون الباطل، والغلبة ستكون لهم؛ لأنهم أصحاب حق، والدائرة ستكون على أعدائهم إن شاء الله. روى الإمام أحمد في مسنده عن أبي أمامة الباهلي، أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: (لاَ تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي، عَلَى الدِّينِ ظَاهِرِينَ، لَعَدُوِّهِمْ قَاهِرِينَ، لاَ يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ، إِلاَّ مَا أَصَابَهُمْ مِنْ لأَوَاءَ[1]، حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللهِ وَهُمْ كَذَلِكَ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ وَأَيْنَ هُمْ؟ قَالَ: بِبَيْتِ المَقْدِسِ، وَأَكْنَافِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ).[2]

نعم؛ إن معجزة الإسراء والمعراج إشراقة إلهية، فهي ذكرى عظيمة، فلو كانت لأمة أخرى، لاستفادت منها إلى أبعد حدود الاستفادة، ولبدلت ضعفها إلى قوة، ولكن للأسف الشديد، نرى بأن الذكرى تمر تلو الذكرى، ولكن دون جدوى، والعياذ بالله، فعلى المسلمين أن يقفوا صفاً واحداً؛ فإن الأخطار محدقة بهم من كل جانب، وعليهم أن يرتفعوا فوق خلافاتهم، وأن يتخذوا من هذه الذكرى وغيرها سنداً لوحدتهم، وأن مقاليد العز والنصر بين أيديهم، نلمسها من خلال قوله تعالى: {وَلَيَنْصُرَنَّ اللهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ} (الحج: 40)، صدق الله العظيم.

---

1. لأواء: الشدة وضيق المعيشة (لسان العرب، 13 /154).

2. مسند أحمد، تتمة مسند الأنصار، حديث أبي أمامة الباهلي الصدي بن عجلان بن عمرو ويقال: ابن وهب الباهلي، وقال الأرناؤوط صحيح لغيره دون قوله: قالوا: (يا رسول الله، وأين هم ...) قال: وهذا إسناد ضعيف.

مناسبة العدد

من دلالات الإسراء والمعراج:

المَسْجِدُ الأَقْصَى جزءٌ مِنَ العَقِيدَةِ

أ. عزيز محمود العصا

القرآن الكريم هو الكتاب الذي قامت عليه الدولة الإسلامية، التي دان لها العالم أجمع، عندما كان هو دستورها وهاديها، ومرجع قادتها، وقد حفظ لنا هذا (الكتاب المبين) حقوقنا الحضارية، دون أن يكون ذلك على حساب الحضارات الأخرى، وإن الإسلام متواصل منذ نبي الله إبراهيم، عليه السلام، إذ يقول تعالى: {مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ} (آل عمران: 67)، ومما ورد في تعريف (الحنيف) أنه: الصحيح الميل إلى الإسلام، الثابت عليه، و(الحنفاء): فريق من العرب قبل الإسلام، كانوا ينكرون الوثنية.[1]

وعليه؛ فإن كل ما يتصل بنبي الله إبراهيم، عليه السلام، وذريته ومن سار على نهجه، هو حق من حقوق المسلمين؛ يتناقلونها، كأمانة في أعناقهم، من جيلٍ إلى جيل، وسنتناول فيما

1. المعجم الوسيط، د. إبراهيم أنيس ورفاقه، جمهورية مصر العربية، مجمع اللغة العربية، الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث ط4، مكتبة الشريعة الدولية، 2004، ص203.

يأتي موضوع المسجد الأقصى، عبر التاريخ وإلى يومنا هذا، كأحد الشواهد على ما ورثناه عن نبي الله إبراهيم، عليه السلام.

لم يكن المسجد الأقصى يحمل هذا الاسم قبل نزول قوله تعالى: {سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ} (الإسراء:1)، فالله جلَّ شأنه، هو الذي سمَّاه هذا الاسم، والأقصى بمعنى الأبعد، أي الأبعد عن مكة، وهي أول مرة يذكر فيها، وبعدها عرف عند المسلمين بهذا الاسم[1]. وفي ذلك فضل، ما بعده فضل، لبيت المقدس والمسجد الأقصى.

تبين هذه الآية الكريمة أن الله، سبحانه وتعالى، قد أسرى بمحمدٍ، صلى الله عليه وسلم، في جنح الليل، من المسجد الحرام بمكة إلى المسجد الأقصى ببيت المقدس، الذي هو إيلياء، معدن الأنبياء من لدن إبراهيم الخليل؛ ولهذا جمعوا له هنالك كلهم، فأمَّهُم في محلتهم، ودارهم، فدلَّ على أنه هو الإمام الأعظم، والرئيس المقدم، صلوات الله وسلامه عليه، وعليهم أجمعين[2]، كما أن من آيات قدرته، سبحانه، أنه قد بارك هذا المكان، بما فيه من خيرات، وزرع، وثمار.

أما المعراج؛ فلم يذكر في القرآن صراحةً، وإنما أشارت إليه آيات سورة النجم[3].

أما العلاقة بين المسجدين المذكورين في هذه الآية الكريمة، فيفسرها الحديث الشريف،

---

1. موقع قصة الإسلام، إشراف: د. راغب السرجاني، دخول عمر بن الخطاب القدس، واستكمال فتح الشام. 1/5/2006م. انظر: http://islamstory.com/ar
2. المكتبة الإسلامية، موقع إسلام ويب، انظر: http://library.islamweb.net
3. انظر سورة النجم، الآيات: 8 – 18.

الذي يرويه أبو ذر الغفاري، رضي الله عنه، حيث قَالَ: (قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَيُّ مَسْجِدٍ وُضِعَ فِي الأَرْضِ أَوَّلُ؟ قَالَ: المَسْجِدُ الحَرَامُ، قَالَ: قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: المَسْجِدُ الأَقْصَى، قُلْتُ: كَمْ كَانَ بَيْنَهُمَا؟ قَالَ: أَرْبَعُونَ سَنَةً، ثُمَّ أَيْنَمَا أَدْرَكَتْكَ الصَّلاةُ بَعْدُ فَصَلِّه، فَإِنَّ الْفَضْلَ فِيهِ)[1].

إن الإسراء والمعراج، وإلى جانبِ أنهما معجزة إلهية، ففيهما عملية تربوية، رأى فيهما النبي، صلى الله عليه وسلم، رؤيا العين، آيات الخالق الدالة على عظمته، عندما أسرى بعبده؛ أي نقل محمداً، صلى الله عليه وسلم، جسداً وروحاً، في رحلة فضائية بكل المعايير، سبقت غزو الإنسان للفضاء بأكثر من (1350) عاماً.

وفي الإسراء والمعراج يتعمق الإيمان ويتجلى في أبهى صوره، وأعظم طاقاته في نفس نبي البشرية جمعاء؛ الذي يقع على عاتقه تحديات جسام، تتمثل في إتمام مكارم الأخلاق؛ أي تعزيز الجوانب الإيجابية من حضارات الأمم السابقة، والمحافظة عليها، واستئصال الجوانب السيئة الشريرة التي تمس بكرامة النفس البشرية، وخصائصها الإنسانية، التي فطرها الله، جل شأنه عليها.

كما انبثق عن تلك الرحلة الإيمانية فرض الصلاة، وهي صلة العبد بخالقه. وفيها تقوية لشعور الإنسان بقيمته عند خالق السماوات والأرض، وما يتبع ذلك على الإنسان، وهو خليفة الله في الأرض، دور في إعمار هذا الكون، وإنشاء حضارته الإنسانية، التي تحفظ للكون توازنه الذي فطره الله، جلَّ شأنه عليه، وليس لتدمير البيئة وتخريبها، والإخلال في هذا

1. صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب {يزفون} النسلان في المشي.

التوازن الذي في النهاية يضر بالبشر أنفسهم، ولا يضر الله في شيء.

أهمية الأقصى في حياة الأمة الإسلامية:

مما سبق؛ تتجلى لنا الأهمية القصوى للمسجد الأقصى بشكل خاص، وبيت المقدس بشكلٍ عام، في حياة الأمة وفي عقيدتها، فلهما خصائص وفضائل متعددة وواسعة؛ يصعب حصرها في هذه العُجالة، منها:

أولاً: يعتبر المكان الوحيد في الكون الذي اجتمع فيه أنبياء الله جل شأنه جميعهم، أما صلاة محمد، صلى الله عليه وسلم، فيهم إماماً؛ فهذه شهادة، بل تكليف للأمة الإسلامية بحفظ هذا المكان المقدس ورعايته، باعتباره إرثاً من نبي الله إبراهيم وذريته المؤمنين بعقيدة التوحيد لله وحده، فاطر السماوات والأرض، وهو ضمن مسؤولية كل من هو (حنيفاً مسلماً)، وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

ثانياً: لقد كانت قدسية المسجد الأقصى جلية وواضحة في الإسلام، من خلال:

1. بعد نزول سورة الإسراء أصبح يُعرف بـ (المسجد الأقصى) لدى المسلمين، وهو: أولى القبلتين، وثالث المسجدين، فقَالَ رَسُولُ اللهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (لا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلا إِلَى ثَلاثَةِ مَسَاجِدَ؛ مَسْجِدِ الحَرَامِ، وَمَسْجِدِي هَذَا، وَمَسْجِدِ الأَقْصَى).[1]

2. مضاعفة الأجر للمصلي فيه.

3. المسجد الأقصى أحد المساجد التي تحتل مكانة عظيمة عند الله، سبحانه وتعالى؛ فيقول

1. سنن الترمذي، كتاب الصلاة، صفة الصلاة، باب ما جاء في أي المساجد أفضل، وصححه الألباني.

تعالى: {فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ} (النور: 36)، هي: الكعبة، مسجد قباء، ومسجد المدينة، ومسجد بيت المقدس[1]، وأن إيذاءه وإهماله، ومنع الصلاة فيه، ومحاربة رواده من الذاكرين الموحدين يُغضِبه سبحانه، وفي ذلك قال تعالى: {وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا} (البقرة: 114)، وفي تفسير هذه الآية الكريمة قال كثير من المفسرين: هو مسجد بيت المقدس.

4. بيت المقدس هو أرض المحشر والمنشر، فقد ورد في حَدِيث أَبِي ذَرّ، وَأَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ عَنْهُ أَنَّهُ: (سَأَلَ رَسُولَ اللهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عَنِ الصَّلاةِ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ أَفْضَلُ، أَوْ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَقَالَ: صَلاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا، أَفْضَلُ مِنْ أَرْبَعِ صَلَوَاتٍ فِيهِ، وَلَنِعْمَ الْمُصَلَّى، هُوَ أَرْضُ الْمَحْشَرِ وَالْمَنْشَرِ).[2]

ثالثاً: بيت المقدس ثَغْرٌ من ثغور الإسلام، والإقامة فيه، والرباط على أرضه، وعدم الهجرة منه، فيه أجر وثواب، وهذا من آثار بركته؛ لأنه دائماً عرضةٌ للغزو، ولأطماع الطامعين، الذين يريدون هدم الإسلام.[3]

رابعاً: لقد بدأت مسؤولية المسلمين عن القدس، والمسجد الأقصى، منذ اللحظة الأولى التي فتحها عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، سنة 15هـ (636مـ)، وذلك وفق البيانات الآتية [4]:

1. مصطفى، عبد العزيز (1990). قبل أن يُهدم الأقصى، دار الوطن للنشر، ط2، ص: 43.
2. الترغيب والترهيب، 2/ 141، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب، 2/ 22.
3. العارف، هشام (2004) إتحاف الأنام بفضائل المسجد الأقصى والشام. مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية. قبرص، نيقوسيا. ط1، ص: 15.
4. الزيان، رمضان (2006). روايات العهدة العمرية: دراسة توثيقية. مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإسلامية)، المجلد الرابع عشر، العدد الثاني، ص 169، ص 203.

1. دخل عمر المدينة ومعه المسلمون مهللين مكبرين، حيث دخل المسجد من الباب الذي دخل منه رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ليلة الإسراء والمعراج، فصلى فيه تحية المسجد بمحراب داود.

2. أزال ما كان على الصخرة من قاذورات، كان الروم يضعونها نكاية في اليهود.

3. أقام في القدس أياماً عدة، رتب فيها ما تحتاجه المدينة، حيث عين لها إماماً للصلاة، وعين قاضياً لها.

خامساً: كان المسجد الأقصى، عبر التاريخ الإسلامي، دار علم وينبوع معرفة، وتشهد على ذلك المصاطب المنتشرة في ساحاته، والمدارس الملحقة به. فقد كان بالإضافة إلى مكانته الدينية الرفيعة، مركزاً مهماً لحياة علمية نشطة، ومكاناً لتدريس العلوم الإسلامية، وأصبح بيت المقدس يعج بالعلماء والفقهاء الوافدين إليه من بلدان العالم الإسلامي المختلفة.[1]

ماذا بعد؟

لقد جاء الوصف أعلاه لمكانة المسجد الأقصى من خلال الإسراء والمعراج، باستخدام مراجع معتمدة ومحكمة؛ بعيداً عن الضوضاء، التي تصاحب صخب الخطابة الحماسية؛ وذلك لكي نبين للاحتلال الذي يستقوي على المسجد الأقصى بقوة السلاح، وبأشكال القوة الأخرى التي يمتلكها، أن المسجد الأقصى جزءٌ من عقيدة أمةٍ تتجاوز المليار ونصف المليار فرد، ممتدة على طول كوكب الأرض وعرضه، لأننا ندرك أن الهدف الإستراتيجي لهذا الاحتلال

1. الفراني، عبد الحميد (2011). الحياة العلمية في بيت المقدس قبيل الغزو الفرنجي (الصليبي)، بحث غير منشور، مقدم إلى وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، مسابقة القدس الثقافية الأولى، ص: 7 – 8.

الإحلالي، يقوم على مبدأ استئصال الوجود الفكري والعقائدي لأمتنا على أرض فلسطين، ويتستر في ذلك كله بستار المعتقدات الدينية، التي لا تخلو من الهَذيان، كإعادة بناء الهيكل مكان المسجد الأقصى نفسه.

أما حقيقة الوضع؛ فهي أن حكومات الاحتلال المتعاقبة تسعى لإقامة دولة يهودية بحتة، تخلو من أي وجود جغرافي و/أو ديموغرافي للفلسطينيين في هذه الدولة، ويعزز ذلك باستئصال أي أثر تاريخي لهم على هذه الأرض، وتهويد كل ما يشير إلى الهوية الإسلامية، وحتى المسيحية على هذه الأرض.

الآن؛ يتعرض المسجد الأقصى الذي هو الساحة المُسَوَّرَة الواقعة داخل أسوار القدس في زاويتها الشرقية الجنوبية[1]، إلى جانب المقدسات الإسلامية الأخرى على أرض فلسطين، لخطر حقيقي، تتصاعد وتيرته في كل لحظة، بأشكال متعددة، تتمثل في منع المصلين من الوصول إليه، والتهديد الدائم باقتحامه لإعلان تهويده، والتلويح باقتراب موعد إقامة المعبد الثالث فعلياً مكان المسجد الأقصى المبارك.[2]

نتوجه إلى أبناء أمتنا، أينما حلوا وارتحلوا، لنذكرهم أن التركيز على المسجد الأقصى

1. خليفة، أحمد فتحي (2001). دليل أولى القبلتين، ثاني المسجدين، وثالث الحرمين الشريفين. مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية، ص: 9.

المسجد الأقصى مضلع، ذو أضلع أربعة غير منتظمة، طول ضلعه الغربي (491) متراً، والشرقي (462) متراً. أقصرها الجنوب (281) متراً، والشمال (930) متراً، وسوره الشرقي متحد مع سور القدس، والجنوب أكثر من نصفه من الجهة الشرقية متحد كذلك، والباقي من الجهة الجنوبية الغربية والغربية بكاملها والشمالية بكاملها، فهو سور خاص داخل المدينة المسورة نفسها.

2. مجلس الإفتاء الأعلى يحذر من خطورة السكوت عن الاعتداء على المقدسات الإسلامية، بتاريخ: 28/ 3/ 2013م. انظر: http://www.darifta.org/news2013/28-3-2013.htm

في عملية التهويد هذه، يأتي بسبب البعد العقائدي لهذا المسجد في حياة أبناء الأمة، فرادى وجماعات، الذي أكدته معجزة الإسراء والمعراج، الذي يجعل عيونكم شاخصة نحو الأرض التي تحتضن هذا المكان المقدس.

لذلك؛ نجد أنه قد تم تهويد (جوف) المسجد الأقصى وما حوله، في عملية مبرمجة لتهويده بالكامل، وبالتالي؛ قطع أحد الشرايين المهمة التي ينبض بها قلب الأمة المتمثل في فلسطين الطبيعية بين النهر والبحر.

ويتطلب هذا أن تتنبه الأمة للحفاظ على شريانها المتدفق إيماناً وعقيدة، **بحشد الطاقات، وتوحيد الجهود الخيرة البناءة**، من أجل المحافظة على هذه الأمانة المعلقة في عنق كل منا، كـ (فرض عين) من أجل المحافظة على المسجد الأقصى، والأماكن المقدسة الأخرى، التي تشكل جوهر فلسطين التي هي درة الأمة.

مناسبة العدد

الإسراء والمعراج

دروس وعبر

أ. كايد عوده براهمة/ أريحا

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين، سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد؛

فقد شاءت إرادة الله الذي لا يعجزه شيء أن يمنَّ على سيدنا محمد، صلى الله عليه وسلم، برحلة مباركة طيبة هي الإسراء والمعراج، يقول تعالى: {سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنْ المَسْجِدِ الحَرَامِ إِلَى المَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّه هُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ}. (الإسراء: 1)

مواساة الرسول، صلى الله عليه وسلم:

وتأتي رحلة الإسراء والمعراج بعد أن ماتت زوج النبي، صلى الله عليه وسلم، خديجة التي كان يأوي إليها عند تعبه، ومات عمه أبو طالب الذي كان يحميه، وكان يبحث عن رجال صدق يعينونه في تبليغ أمر دعوة الله عز وجل، فذهب إلى ثقيف، ولكنها ردته رداً سيئاً، وأغرت به السفهاء؛ فضربوه بالحجارة حتى أدميت قدماه الشريفتان، فلجأ النبي، صلى الله عليه وسلم، إلى حائط، وأخذ يناجي رب العزة سبحانه: (اللهُمَّ إليكَ أَشْكو ضَعْفَ قُوتِي، وَقِلّة حِيلَتِي، وَهَوانِي عَلى النّاس، إلهي؛ أَنْتَ رَبُّ المُسْتَضعَفِين، وأَنْتَ رَبي، إلى مَنْ تَكِلني؟ إلى بَعِيدٍ يَتَجَهمني؟ أَم إلى عَدّو مَلكتَه أَمْري؟ أَعُوذُ بِنُور وَجْهِكَ الذي أَضاءت لَهُ الظُلُمات،

وَصَلُح عَلَيْه أَمْرُ الدُنْيا وَالآخِرة، مِنْ أَنْ يَنْزِلَ عَلَيَّ غَضبك، أَوْ أَنْ تَحِلَّ بِي عُقوبَتكَ، لَكَ العُتْبَى حَتّى تَرْضَى، وَلا حَوْلَ وَلا قُوةَ إِلا بِالله)[1]، فجاءت حادثة الإسراء والمعراج إيناساً للمصطفى، صلى الله عليه وسلم، ولسان الحال يقول: إن كان أهل الأرض لم يعرفوا قدرك، فإن أهل السماء قد عرفوه.

قدرة الله:

نستخلص من الحديث عن ذكرى الإسراء والمعراج كثيراً من الدروس والعبر؛ لذلك جعل الله لهذه الحادثة العظيمة والمعجزة الكبرى سورة في القرآن الكريم، تسمى سورة الإسراء، فتبدأ السورة بتسبيح الله وتنزيهه وتعظيمه عن النقص والعجز؛ لأن هذه المعجزة كانت كلها بقدرة الله عز وجل، فعندما تحدث النبي، صلى الله عليه وسلم، بأمر الإسراء والمعراج، انقسم الناس بين مصدق وبين واضع يده على رأسه تعجباً، يقول ابن كثير: (وارتد ناس ممن آمن بالنبي، عليه الصلاة والسلام)[2] فالأمر يحتاج إلى يقين؛ يقين بقدرة الله، ويقين بصدق النبي، صلى الله عليه وسلم، فالمحنة تفرز حقائق الرجال، أفرزت هذا النموذج الذي لم يستطع أن يستوعب الأمر لضعف إيمانه، وأفرزت رجالاً كأبي بكر الصديق: (جاءته قريش يقولون له: انظر ما قاله صاحبك، إنه يدعي أنه أتى بيت المقدس، وعاد في ليلة، ونحن نضرب إليه أكباد الإبل شهراً ذهاباً، وشهراً إياباً، فقال أبو بكر: هو قال ذلك؟ قالوا: نعم، قال: إن كان قد قال، فقد صدق).[3]

أهمية المساجد:

ومن الدروس أيضاً: ربط الرحلة في بدايتها ونهايتها بالمسجد، فالخروج من مسجد وإلى مسجد؛ لتعلم الأمة قيمة المساجد ومكانتها في الإسلام، فهو بيت الأمة الذي اهتمَّ به رسول

1. تهذيب سيرة ابن هشام، عبد السلام هارون، ص 102.
2. فقه السيرة البوطي، ص 147.
3. تهذيب سيرة ابن هشام، عبد السلام هارون: ص 94 .

الله، صلى الله عليه وسلم، في بداية بناء دولة الإسلام، فالمسجد له مكانته، ودوره، ورسالته في الإسلام؛ حتى يتخرج منه الرجال الذين يحملون دعوة الله، قال تعالى: {فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ* رِجَالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللهِ وَإِقَامِ الصَّلاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالأَبْصَارُ * لِيَجْزِيَهُمُ اللهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَاللهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ}. (النور: 36 - 38)

الصلاة بالأنبياء:

ومن دروس الإسراء والمعراج: صلاة النبي، عليه الصلاة والسلام، بالأنبياء إماماً، وذلك له دلالتان:

الأولى: وحدة الأنبياء في دعوتهم؛ فالكل جاء بالتوحيد الخالص من عند الله عز وجل، فالأنبياء إخوة، ودينهم واحد، وما جرى في بعض الديانات السابقة من الانحراف إنما هو بفعل أيديهم، إذ إن دعوة الأنبياء واحدة، تلتقي على توحيد الله تعالى، حيث يقول سبحانه وتعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلا أَنَا فَاعْبُدُونِ}. (الأنبياء: 25)

والدلالة الثانية: أن النبوة والرسالة قد انقطعت، فلا نبوة بعد رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ولا رسالة، قال تعالى: {مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا} (الأحزاب: 40)، وقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ مَثَلِي وَمَثَلَ الأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي، كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بَيْتًا، فَأَحْسَنَهُ، وَأَجْمَلَهُ، إِلا مَوْضِعَ لَبِنَةٍ مِنْ زَاوِيَةٍ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ بِهِ، وَيَعْجَبُونَ لَهُ، وَيَقُولُونَ: هَلا وُضِعَتْ هَذِهِ اللَّبِنَةُ؟ قَالَ: فَأَنَا اللَّبِنَةُ، وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ).[1]

صحوة الأمة:

ودرس آخر يتعلق بالصحوة الإسلامية: فتأمل العلماء الربط بين إسراء النبي، صلى الله عليه وسلم، من مكة (البيت الحرام) إلى بيت المقدس، فذكروا أن مكة هي رمز للإسلام؛

1. صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم.

لدين الله عز وجل، وبيت المقدس هو رمز لحال المسلمين؛ فما يجري في تلك الأرض هو علامة صحوة المسلمين أو غفلتهم، وجذوة الجهاد التي انطلقت من هناك دليل على أن أمر الغيرة ما زال في الأمة، وأنه ما زال فيها جيل، وأنه ما زالت فيها الرغبة في أن تعود إلى الله عز وجل، وبيت الله عز وجل لا يتحرر إلا على أيد متوضئة طاهرة كريمة، أما الأيدي التي يحمل أصحابها أفكاراً منحرفة، وعقائد فاسدة، مثل هذه الأيدي، لا يبارك الله فيها، وحاشا لله أن يكتب لها النصر والتأييد. وقد اطلع، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم، ليلة الإسراء والمعراج على أهل الجنة، واطلع على أهل النار، اطلع على أهل الجنة فرأى رجالاً يزرعون يوماً، ويحصدون يوماً، كلما حصدوا عاد الزرع كما كان، قال: (من هؤلاء يا جبريل؟ قال: هؤلاء المجاهدون في سبيل الله، تضاعف لهم الحسنة بسبعمائة ضعف، وما أنفقوا من شيء فهو يخلفه).[1]

عبر من بعض مشاهد المعراج:

خلال معراج النبي صلى الله عليه وسلم، من بيت المقدس إلى السماء رأى البيت المعمور؛ وهو بمنزلة الكعبة في السماء، تحجه الملائكة هناك (رَأَى إِبراهيم، عَلَيهِ السَّلام، وَهو مُسْتَنِد إِلى الْبَيْتَ المَعْمُورَ يَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، ثُمَّ لاَ يَعُودُونَ فِيهِ)[2]، (ورأى النبي، عليه الصلاة والسلام، رجالاً وأقواماً ترضخ رؤوسهم بالحجارة، قال: من هؤلاء يا جبريل؟ قال: هؤلاء الذين تتثاقل رؤوسهم عن الصلاة)[3]، العقول والرؤوس التي تنشغل ببذل الجهد من أجل النجاح في الدنيا، ولكنها تنسى موعدها مع الله عز وجل في موقف بين يدي الله في خمس صلوات، مثل هذه الرؤوس لا وزن لها، ولا كرامة لها عند الله، وتستحق يوم القيامة الرمي بالحجارة.

ورأى النبي، عليه الصلاة والسلام، أقواماً يسرحون كما تسرح الأنعام طعامهم الضريع

1. تحفة الأحوذي: 5 /40، وقال في الترغيب: هذا حديث حسن.
2. صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله، صلى الله عليه وسلم، إلى السماوات وفرض الصلوات.
3. تهذيب الآثار للطبري، 1 /434.

(نبت ذو شوك)، قال: (من هؤلاء يا جبريل؟ قال: هؤلاء الذين لا يؤدون زكاة أموالهم)[1] ورأى النبي، عليه الصلاة والسلام، رجالاً يأكلون لحماً نتناً خبيثاً، وبين أيديهم اللحم الطيب النضج، قال: من هؤلاء يا جبريل؟ قال: هؤلاء رجال من أمتك تكون عند أحدهم المرأة بالحلال فيدعها، ويبيت عند امرأة خبيثة حتى يصبح، ورأى النبي، عليه الصلاة والسلام، نساء معلقات من أثدائهن، قال: (من هؤلاء يا جبريل؟ قال: هؤلاء اللواتي يدخلن على أزواجهن من ليس من أولادهن)[2].

فرض الصلاة:

وفي نهاية الرحلة؛ فرض الله تعالى عليه خمسين صلاة في كل يوم وليلة. قال: (... فَنَزَلْتُ إِلَى مُوسَى، صلى الله عليه وسلم، فَقَالَ: مَا فَرَضَ رَبُّكَ عَلَى أُمَّتِكَ؟ قُلْتُ: خَمْسِينَ صَلاَةً. قَالَ: ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ، فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ لاَ يُطِيقُونَ ذَلِكَ، فَإِنِّي قَدْ بَلَوْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَخَبَرْتُهُمْ. قَالَ: فَرَجَعْتُ إِلَى رَبِّي، فَقُلْتُ: يَا رَبِّ؛ خَفِّفْ عَلَى أُمَّتِي. فَحَطَّ عَنِّي خَمْسًا، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى، فَقُلْتُ: حَطَّ عَنِّي خَمْسًا، قَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لاَ يُطِيقُونَ ذَلِكَ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ، قَالَ: فَلَمْ أَزَلْ أَرْجِعُ بَيْنَ رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَبَيْنَ مُوسَى، عَلَيْهِ السَّلاَمُ، حَتَّى قَالَ: يَا مُحَمَّدُ؛ إِنَّهُنَّ خَمْسُ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، لِكُلِّ صَلاَةٍ عَشْرٌ، فَذَلِكَ خَمْسُونَ صَلاَةً)[3].

إنَّ في هذه الحادثة دلالة على عظم شأن الصلاة، فقد اختصها الله من بين العبادات بأن تفرض في السماء، عندما كلم رسوله، صلى الله عليه وسلم، دون وساطة.

لقد شرعت الصلاة؛ لتكون معراجاً ترقى بالناس كلما تدنت بهم شهوات الأنفس وأعراض الدنيا، وأكثر الناس اليوم لا يصلون الصلوات التي شرعها الله، فصلاتهم لا حياة فيها ولا روح، إنما هي مجرد حركات جوفاء؛ لأن علامة صدق الصلاة أن تعصم صاحبها من

1. مجمع الزوائد، 1 /67.
2. مساوئ الأخلاق للخرائطي: 1 /488.
3. صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله، صلى الله عليه وسلم، إلى السماوات وفَرْض الصّلوات.

الوقوع في الخطايا، وأن تخجله وهو مستمر عليها من أن يلم بشيء من الذنوب والمعاصي، وإن من لطف الله تعالى بعباده أن خفف عنا الخمسين صلاة على يد محمد، صلى الله عليه وسلم، وبمشورة موسى، عليه السلام، حتى بلغت خمس صلوات في اليوم والليلة، فلله الحمد والمنة أن خفف عنا، وأثبت لنا أجر الخمسين، والويل لمن نقص من هذه الخمس، فلم يأت بها كاملة في أوقاتها، والخير لمن التزم أداءها في بيوت الله كما أمر الله.

المسؤولية تجاه المسجد الأقصى:

من ثمرات الإسراء والمعراج وجوب تحمل مسؤولية المسجد الأقصى، ومسؤولية تحريره من رجس المشركين، ولذلك أدرك الصحابة، رضي الله عنهم، ما للمسجد الأقصى من أهمية، وهو يقع أسيراً تحت حكم الرومان، فقام سيدنا عمر، رضي الله عنه، بتحريره، ودام محرَّراً ينعم بالأمن والأمان خمسة قرون من هجرة النبي، صلى الله عليه وسلم، ثم ابتعدت الأمة عن دين ربها، فجاء الصليبيون، واحتلوا أرض بيت المقدس ردحاً من الزمن، ثم جاء صلاح الدين الأيوبي؛ فكان به صلاح دين الأمة، فحرَّر بيت المقدس من رجس الصليبيين بعد انتصاره في معركة حطين، فكلما التزمت الأمة بكتاب ربِّها عز وجل، وسنة نبيها، صلى الله عليه وسلم، مكَّنها الله تعالى في الأرض وأعزَّها، وكلَّما ابتعدت عن منهج ربها، سلَّط الله تعالى عليها عدوَّها، وهذا ما يؤكده الواقع، وقد عادت النكسة للأمة في دينها، فاحتلت القدس الشريف وأسر المسجد الأقصى، ولن تتخلص الأمة من هذا البلاء إلا بالعودة إلى كتاب الله وسنة سيدنا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فالمسجد الأقصى أمانة في عنق الأمة .

زاوية الفتاوى

أنت تسأل والمفتي يجيب

الشيخ محمد حسين / المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية

1. التداوي بالضفدع

السؤال: هل يجوز شرعاً التداوي بالضفدع، وذلك عن طريق تناول حسائه، ويذكر عن بعض التجارب أنها وصفة ناجحة لمرض السرطان ؟

الجواب: الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق سيدنا محمد الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد؛

فإن النبي، صلى الله عليه وسلم، حث على التداوي، فعَنْ أُسَامَةَ بْنِ شَرِيكٍ، قَالَ: (شَهِدْتُ الأَعْرَابَ يَسْأَلُونَ النَّبِيَّ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ... فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ هَلْ عَلَيْنَا جُنَاحٌ أَنْ لا نَتَدَاوَى؟ قَالَ: تَدَاوَوْا عِبَادَ اللهِ، فَإِنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ لَمْ يَضَعْ دَاءً إِلا وَضَعَ مَعَهُ شِفَاءً، إِلا الْهَرَمَ)[1]، والضفدع يُعد من الكائنات البرمائية، ولا يعد حيواناً بحرياً خالصاً، فيستثنى من إباحة حيوان البحر الذي قال الله تعالى فيه: {أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعاً لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُماً} (المائدة: 96)، وعَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُثْمَانَ، رضي الله عنهما، قَالَ: (سَأَلَ طَبِيبٌ النَّبِيَّ، صلى الله عليه وسلم، عَنْ ضِفْدَعٍ يَجْعَلُهَا فِي

1. سنن ابن ماجة، كتاب الطب، باب ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء، وصححه الألباني.

دَوَاءٍ، فَنَهَاهُ النَّبِيُّ، صلى الله عليه وسلم، عَنْ قَتْلِهَا)[1]، وعليه؛ فقد ذهب أكثر الفقهاء إلى أن ما يكون في البحر بالفعل تحل ميتته، ولو كان بإمكانه أن يعيش في البر، إلا الضفدع للنهي عن قتلها، وهذا هو الراجح والمشهور، وذهب آخرون إلى أن الصحيح في الحيوان الذي يكون في البر والبحر هو منع قتله؛ لأنه تعارض فيه دليلان: دليل تحليل، ودليل تحريم، فيغلب دليل التحريم احتياطاً، قال المنذري: (فيه دليل على تحريم أكل الضفدع؛ لأن النبي، صلى الله عليه وسلم، نهى عن قتله، والنهي عن قتل الحيوان إما لحرمته كالآدمي، وإما لتحريم أكله كالصرد والهدهد، والضفدع ليس بمحترم، فكان النهي منصرفاً إلى الوجه الآخر).[2]

وعليه؛ فإن التداوي بالضفدع لا يجوز على الرأي الراجح؛ لأن التداوي به يتوقف على قتله، فإذا حرم القتل حرم التداوي به، ولم يجعل الله شفاء هذه الأمة فيما حُرّم عليها، وليبحث المسلم عن الدواء الحلال، فالله تبارك وتعالى ما أنزل من داء إلا وله دواء، ولكن لا مانع من التداوي بالضفدع للضرورة، فحفظ النفس من الضرورات الخمس التي جاء الإسلام لحفظها وهي: (الدين، والعقل، والنفس، والمال، والنسل)، فإن تأكد أنه لا علاج للمرض إلا به فلا بأس، للقاعدة الشرعية التي تقول: (الضرورات تبيح المحظورات)، مع التنبيه إلى أن علاج الأمراض الصعبة لا يكون بالوصفات الشعبية، بل لا بد له من مراجعة الجهات الطبية ذات الاختصاص، والقيام بالفحوصات اللازمة، وأخذ العلاج الطبي اللازم.

2. توزيع دية المقتول

السؤال: كيف توزع دية المقتول ؟

الجواب: إن دية المقتول توزع على المستحقين لها شرعاً دون سواهم، والمستحقون للدية

1. سنن أبي داود، كتاب الطب، باب في الأدوية المكروهة، وصححه الألباني.
2. نصب الراية: 4/ 267.

هم الورثة، فتوزع الدية على الورثة كما تنص حجة حصر الإرث الشرعية، فعن سعيد ابن المسيب، رضي الله عنه، قال: (كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، يَقُولُ: الدِّيَةُ لِلْعَاقِلَةِ، وَلاَ تَرِثُ الْمَرْأَةُ مِنْ دِيَةِ زَوْجِهَا شَيْئًا، حَتَّى قَالَ لَهُ الضَّحَّاكُ بْنُ سُفْيَانَ: كَتَبَ إِلَيَّ رَسُولُ اللهِ، صلى الله عليه وسلم، أَنْ أُوَرِّثَ امْرَأَةَ أَشْيَمَ الضِّبَابِي، مِنْ دِيَةِ زَوْجِهَا، فَرَجَعَ عُمَرُ)[1]، وقوله: (لِلْعَاقِلَةِ) يعني للعصبة؛ وقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ الْعَقْلَ مِيرَاثٌ بَيْنَ وَرَثَةِ الْقَتِيلِ عَلَى قَرَابَتِهِمْ، فَمَا فَضَلَ فَلِلْعَصَبَةِ)[2]، مما يدل على أن دية المقتول تقسم على ورثته كسائر الأموال التي يتركها المتوفى، يقول ابن قدامة، رحمه الله: (ودية المقتول موزعة عنه، كسائر أمواله)[3]، وفي حال كان من الورثة قاصر فيحفظ له حقه من الدية، كما يحفظ حقه من سائر الميراث المستحق له، ويعطى له بعد البلوغ.

وبناءً عليه؛ فلا بدَّ من مراجعة المحكمة الشرعية المختصة لاستخراج حصر إرث للمتوفى، ليتم على إثره توزيع تركته، وديته حسب الأصول الشرعية المرعية.

3. حكم لبس النقاب في الإسلام

السؤال: هل النقاب فرض في الإسلام؟

الجواب: ذهب جمهور الفقهاء إلى أن وجه المرأة ليس بعورة، لقوله تعالى: {وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلا مَا ظَهَرَ مِنْهَا} (النور: 31)، وقال ابن عباس، رضي الله عنهما: (وجهها وكفيها والخاتم)[4]، وذهب الحنفية في رأي، إلى منع المرأة الشابة من كشف وجهها بين الرجال في زماننا؛ ليس لأنه عورة، بل لخوف الفتنة، وقال المالكية: يجب على الشابة ستر حتى الوجه والكفين إذا

1. سنن أبي داود، كتاب الفرائض، باب في المرأة ترث من دية زوجها، وصححه الألباني.
2. سنن أبي داود، كتاب الديات، باب ديات الأعضاء، وحسنه الألباني.
3. المغني: 9/ 184.
4. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: 3/ 513.

خافت الفتنة، أو بسبب كثرة الفساد، واختلف الشافعية في تنقب المرأة، فمنهم من يوجب النقاب عليها، وآخرون قالوا هو سنة.

وعليه؛ فبما أن الوجه ليس عورة عند الجمهور، فإنه يجوز للمرأة أن تستره بلبس النقاب، ولها أن تكشفه؛ لأن لبس النقاب يأخذ حكم المباح.

4. هل الرسول، صلى الله عليه وسلم، أول الخلق

السؤال: هل ثبت أن رسول الله محمد، صلى الله عليه وسلم، أول خلق الله، وأنه مخلوق من نور، استناداً إلى قول الله تعالى: {قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ} (المائدة: 15)، حيث قيل إن المقصود بكلمة النور، رسول الله، صلى الله عليه وسلم؟

الجواب: وردت روايات عدة تخبر عن أول شيء خلقه الله تعالى، فقيل الماء، وقيل القلم، وقيل العرش، وقيل السماوات والأرض، والراجح لدينا أن أول شيء خلق على وجه الأرض هو القلم، ودليل ذلك، قول رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللهُ الْقَلَمَ، فَقَالَ لَهُ: اكْتُبْ، قَالَ: رَبِّ وَمَاذَا أَكْتُبُ، قَالَ: اكْتُبْ مَقَادِيرَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ).[1]

والأصل أن سيدنا محمد، صلى الله عليه وسلم، بشر من ذرية آدم، عليه السلام، فقد ولد عليه الصلاة والسلام كما يولد البشر، ونشأ كما ينشأ البشر، وبعث كما بعث من قبله من الأنبياء والمرسلين، عليهم السلام، وقد أكد القرآن الكريم بشرية محمد، عليه الصلاة والسلام، وأمره الله تعالى بأن يبين هذا الأمر للناس، يقول الله تعالى: {قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ} (الكهف: 110)، وقوله تعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الأَسْوَاقِ}(الفرقان: 20)، ومن مقتضى بشريته، صلى الله

1. سنن أبي داود، كتاب السنة، باب في القدر، وصححه الألباني.

عليه وسلم، أن يصيبه ما يصيبهم من أعراض وحاجات وتصرفات، كالأكل والشرب والنوم والابتلاء، وغيره، بل كان ابتلاؤه أشد.

وعليه؛ فإن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، لم يخلق من نور، بل من تراب، كسائر بني آدم، والله تعالى يقول: {إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ} (آل عمران: 59)، ويقول تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ...} (الحج: 5)، وبالنسبة إلى قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيراً* وَدَاعِيًا إِلَى اللهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا} (الأحزاب:45 - 46)، وقوله تعالى: {قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ} (المائدة: 15)، فقد قال المفسرون: إن محمداً، صلى الله عليه وسلم، نور أنار الله به الحقَّ، وأظهر به الإسلام، ومحق به الشرك، فهو نور لمن استنار به، يبيِّن الحق[1]، ولا يعني أنه خلق من نور.

5. حكم الزواج من فتاة تعمل في بنك ربوي

السؤال: تقدم شاب لخطبة فتاة تعمل في بنك ربوي، فما حكم الشرع في الزواج منها ؟

الجواب: الأصل أن الفتاة تنكح لصفات عدة، يقول رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ لأَرْبَعٍ؛ لِمَالِهَا، وَلِحَسَبِهَا، وَجَمَالِهَا، وَلِدِينِهَا، فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَدَاكَ)[2]، والأساس الذي يقوم عليه اختيار الزوجة هو التحلي بالدين والخلق، دون تجاهل باقي المعايير.

وعليه؛ فإذا كانت لدى الشاب رغبة في الزواج من تلك الفتاة، فلا مانع من ذلك، مع ضرورة توضيح خطورة الربا وغلظ تحريمه، وإقناعها بالسعي إلى عمل بديل حلال.

---

1. تفسير الطبري، 10 /143.
2. صحيح البخاري، كتاب النكاح، باب الأكفاء في الدين.

6. حكم قبول الهدية من العمل

السؤال: رجل يعمل في مجال بيع السيارات، وقد قام ببيع بعض السيارات إلى أحد المعارض، فأعطاه صاحب المعرض مبلغاً من المال كهدية، فهل يجوز له قبول هذا المال، علماً أنه ليست له أي صلاحية في تخفيض السعر أو رفعه؟

الجواب: أباح الإسلام الهدية، وكان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يتبادل الهدايا مع الآخرين، فعن عائشة، رضي الله عنها، قالت: (كَانَ رَسُولُ اللهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقْبَلُ الْهَدِيَّةَ، وَيُثِيبُ عَلَيْهَا).[1]

غير أن هدايا الموظفين معرضة للتلبس بالشبهات، فإن كان الشخص يبيع السيارات بشكل مستقل، وغير ملتزم بمعرض من المعارض، وقدمت له هدية فلا ضير عليه في قبولها، أما إذا كان يعمل لدى شركة متخصصة في بيع السيارات، فيجب إعلام هذه الشركة بالهدية التي قدمت له، فإذا أجازت له أخذها، فلا بأس عليه في أخذها، وإن تحفظت على ذلك فعليه رد الهدية إلى أصحابها، فعن حميد السعدي، رضي الله عنه، قال: (اسْتَعْمَلَ النَّبِيُّ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، رَجُلاً مِنَ الأَزْدِ، يُقَالُ لَهُ ابْنُ اللُّتْبِيَّةِ، عَلَى الصَّدَقَةِ، فَلَمَّا قَدِمَ، قَالَ: هَذَا لَكُمْ، وَهَذَا أُهْدِيَ لِي، قَالَ، فَهَلا جَلَسَ فِي بَيْتِ أَبِيهِ، أَوْ بَيْتِ أُمِّهِ فَيَنْظُرَ يُهْدَى لَهُ أَمْ لا، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لا يَأْخُذُ أَحَدٌ مِنْهُ شَيْئًا إِلا جَاءَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَحْمِلُهُ عَلَى رَقَبَتِهِ، إِنْ كَانَ بَعِيراً لَهُ رُغَاءٌ، أَوْ بَقَرَةً لَهَا خُوَارٌ، أَوْ شَاةً تَيْعَرُ...).[2]

والله يقول الحق ويهدي إلى سواء السبيل

1. صحيح البخاري، كتاب الهبة وفضلها، باب المكافأة في الهبة.
2. صحيح البخاري، كتاب الهبة وفضلها، باب من لم يقبل الهدية لعلة.

من هنا وهناك

الانتماء إلى الوطن

أ. كمال بواطنة

على الرغم مما يروى عن تطيّره وحدّة مزاجه، إلا أنّه يعدّ من أمراء الشعر العباسيّ، ذلكم هو ابن الرومي، وليس أدلّ على ذلك من بيت مشهور طفح على شفتيه، سيبقّى يتغنّى به على الدهر كلّ محبّ لوطنه، وهو قوله:

ولي وطن آليت ألا أبيعه وألا أرى غيري له الدهر مالكا

ومن نعم الله عزّ شأنه على الإنسان أن يجعل له وطناً ينتسب إليه، ويألفه، ويراه جنّة وارفة الظلال، وإن كان قفراً مجدباً، ويشتعل شوقه إن غادره مختاراً أو مكرهاً، وتراه يسرّ إذا سمع اسمه، أو جاءته منه الأخبار التي تسرّ، ويحزن إذا جاءته منه الأخبار المسيئة، ومن حكمة الله أنّ الطيور وكثيراً من الحيوانات لها أوطانها، وتراها إن بارحتها، شدّها الحنين، فعادت إليها، وأبو تمّام، وهو الشاعر الحكيم، علّل سبب التعلّق بالوطن، فقال:

كم منزل في الأرض يألفه الفتى وحنينه أبداً لأوّل منزل

وكلّنا يذكر كلمات سيّد الخلق، صلى الله عليه وسلّم، وهو يغادر مكّة، مراتع صباه، ومكان مولده، والتي على ترابها درج، ومن ماء زمزمها ارتوى: (مَا أَطْيَبَكِ مِنْ بَلَدٍ، وَأَحَبَّكِ إِلَيَّ، وَلَوْلاَ

أَنَّ قَوْمِي أَخْرَجُونِي مِنْكِ، مَا سَكَنْتُ غَيْرَكِ)[1]، ولقد قرن الله بين القتل والخروج من الوطن في سياق واحد؛ ذلك لثقل هذين الأمرين على النفس، فقال سبحانه: {وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلا قَلِيلٌ مِنْهُمْ ...} (النساء: 66)، وجميل ما أنشده خير الدين الزركلي، وقد فارق وطنه:

العين بعد فراقها الوطنا لا ساكناً ألفت ولا سَكَنا

ريَـــانة بالدمع أقلقها ألا تحسّ كــرى ولا وَسَنا

كانت ترى في كلّ سانحة حسناً وباتت لا ترى حَسَنا

والحقيقة أنّ الانتماء إلى الوطن ليس صرخات تعلو من الحناجر: (فليحيا الوطن)، (بالروح بالدم نفديك يا وطن)، فالقول سهل يسير، ولكنّ الانتماء إلى الوطن ذمّة وبرهان، فيكون بالفعل والممارسة قبل أن يكون بالشعار واللسان.

والولاء للأوطان لا يقاس بمدى المنفعة التي يجنيها المرء من وطنه، بل إنّه حبّ خالص، إنّه عطاء لا ينتظر جزاء، ودليل ذلك أنّك ترى الناس يبذلون المهج لأجل الأوطان، ويجودون بالغالي من أجل عزّتها وتحرّرها.

ومن الأسف أنّ الانتماء إلى الوطن عند بعض الناس انتماء مغشوش، يتعلّق بالمنافع، فإذا ما خفّت المنافع تنكّر الواحد منهم للوطن، وطعنه وطعن أهله، فالوطن عنده بقرة حلوب، أو مشروع استثماريّ يحبّه ما دام يجلب له المنافع، فإذا خفّت هذه المنافع غدر وطنه، وتآمر عليه، وربّما هاجر منه، وتركه فريسة سهلة للذئاب المتربصة.

إنّ الانتماء إلى الوطن لا يكون إلا بتغليب المصلحة العامة على المصلحة الخاصّة،

---

1. سنن الترمذي، كتاب المناقب، باب في فضل مكة، وصححه الألباني.

والمواطن فيه إذا شبع أهل وطنه أحسّ الشبع، وإن كان جائعاً، وإذا اكتسى أهل وطنه أحسّ الدفء، وإن كان عارياً، وإذا أمن أهل وطنه أحسّ الأمن، وإن كان خائفاً.

الانتماء إلى الوطن لا يكون إلا بالمحافظة على مكتسباته وممتلكاته، والمواطن فيه يد تبني ولا تهدم، تعمر ولا تخرِّب، وإذا ما رأى من يخرّب وقف في وجهه، يردعه عن التخريب، قال تعالى: {وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللهُ إِلَيْكَ وَلا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الأَرْضِ إِنَّ اللهَ لا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ}. (القصص: 77)

الانتماء إلى الوطن لا يكون إلا بحبّ أبنائه، وتمني الخير لهم، بغض النظر عن توجهاتهم ومذاهبهم؛ لأنّ المواطنة تشمل الجميع، وبناء الأوطان ينهض به الجميع، والدفاع عن الوطن يتحمّله الجميع.

الانتماء إلى الوطن لا يكون بغير المحافظة على أمنه وأمن أفراده، وأمن الوطن لا يتأتى إلا بأن يكون قوياً، لا يطمع فيه عدو خارجيّ، ويأمن فيه كلّ مواطنيه على الضرورات الخمس؛ دينهم، وأنفسهم، ومالهم، وأعراضهم، وعقلهم، وبذلك يسود الأمن الداخليّ، فتقوى الجبهة الداخلية.

الانتماء إلى الوطن يقتضي إشاعة العدل بين أفراده؛ كي لا يطمع شريف في حيف، أو يظنّ أنّه فوق القانون، وكي لا ييأس ضعيف من الوصول إلى حقّه، وكي يحسّ الجميع بالرضا.
الانتماء إلى الوطن لا يكون بغير التعاون بين أبنائه على البرّ والتقوى، اللذين يعودان بالنفع على الجميع، ويتمثّل الواحد منهم قوله تعالى: {وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللهُ إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ}. (التوبة:71)

الانتماء إلى الوطن يقتضي أن يكون كلّ مواطن مؤتمناً على ما يتولاه، وأن يتقن عمله؛ كي لا يأتي الخلل من جانبه، وكي لا يكون قدوة سيئة لغيره.

الانتماء إلى الوطن لا يكون بغير الإصلاح بين أبنائه، وطبيعيّ أن يختلف الناس، قال تعالى: {وَلا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ} (هود: 118)، وطبيعيّ أن تتعدّد وجهات نظرهم، وهذه ظاهرة صحيّة؛ ذلك أن تلاقح الآراء وتقادحها يكشف وجه الصواب، على أن تخلص النوايا لله، وعلى ألا يبغي بعضهم على بعض، وقد تتسع شقة الاختلاف لتصل إلى الخلاف، وهو المذموم الذي لا يرضاه الدين، ولكنّ المنتمي إلى وطنه يحاول دوماً التوفيق بين اخوانه، والإصلاح بينهم، والمنتمي إلى وطنه لا يتمسّك بالخلاف عناداً واستكباراً، أو تحقيقاً لرغبات جهات لا تريد خيراً للوطن، أو حرصاً على ألا ينفلت من تحته كرسيّ الزعامة.

الانتماء إلى الوطن يتطلّب من كلّ مواطن أن يعطي صورة مشرِّفة عن الوطن بسلوكه السويّ، فيجعل من يزوره من غير أهله يعود إليه مرّة بعد مرّة، سواء أكان سائق مركبة عمومية، أم شرطي مرور، أو صاحب محلّ تجاريّ، أو عاملاً في فندق، أو مواطناً عادياً.

الانتماء إلى الوطن –على العموم– عطاء بلا حدود، واجبات تؤدّى قبل أن تكون حقوقاً تنال، ومسألة الربح والخسارة ليست في قاموس المنتمين الصادقين إلى أوطانهم؛ فهم يحبّون وطنهم فوق حبّهم لأنفسهم.

من هنا وهناك

الإبداع ورعايته في الأسرة والمدرسة

أ. يوسف عدوي / جامعة بيت لحم / كلية التربية

مقدمة:

الحمد لله الذي أعطى كل شيء خلقه، ثم هدى، والصلاة والسلام على النبي المصطفى، وآله وصحبه، ومن استنَّ بسنته إلى يوم الدين، وبعد؛

فيعتبر الإبداع ظاهرة معقدة جداً، أو جملة معقدة من الظواهر، ذات وجوه وأبعاد متعددة، ولقد صارت البحوث في مجال الإبداع على جبهة عريضة مليئة بالتشعب، والتنوع، فمرة تظهر أبعاد جديدة، ومرة تأتي أبعاد أخرى لتحل محلها، ولكنها أكثر جدة، فتارة يعرف الإبداع بوصفه استعداداً أو قدرة على إنتاج شيء ما جديد، وذي قيمة، وتارة يعرف الإبداع بعملية يتحقق النتاج من خلالها، وأخرى يُرى في الإبداع حلاً جديداً لمشكلة ما.

إن الاهتمام بالمظاهر الشخصية للسلوك الاجتماعي، يقود إلى تعريف يشمل السلوك، والمشاعر التي يختص بها مبدع معين، تحت ظروف معينة، وإذا كان الاهتمام منصباً على الاستجابات الفردية للأفراد، فإن الحاجة تنشأ إلى وجود إطار مرجعي خارجي، وهو الشيء الذي يقود إلى تعريف مغاير، يتضمن إجراء مقارنات مع بعض المعايير الحضارية.

الإبداع لغة واصطلاحاً:

لغة: بَدُع بداعة وبدوعاً: صار غاية في صفته، خيراً كان أم شراً، فهو بديع، أبدع: أتى البديع وأتى بالبدعة، الإبداع: إيجاد الشيء من عدم، فهو أخص من الخلق، الابتداعية: نزعة في فروع الفن جميعها، تعرف بالعودة إلى الطبيعة، وإيثار الحس والعاطفة على العقل والمنطق، وتتميز بالخروج عن أساليب القدماء باستحداث أساليب جديدة.

اصطلاحاً: الإبداع عبارة عن وظيفة ذات ثلاثة أبعاد؛ هي: المعرفة، والتخيل، والتقويم. وهذه العمليات تنطوي على إيجاد حقيقة ما، وإيجاد مشكلة، والتوصل إلى فكرة، وإيجاد الحلول للمشكلات المطروحة، وأن تحظى النتائج والحلول بالقبول.

خصائص الإبداع والمبدعين:

1 - الإبداع ظاهرة معقدة الجوانب أكثر من كونها مفهوماً نظرياً.

2 - الإبداع طريقة وإستراتيجية جديدة لحل مشكلة جديدة بطريقة منطقية.

3 - عملية مرادفة لعملية حل المشكلة؛ أي إيجاد حلول جديدة للأفكار، والمشكلات، والمناهج.

4 - يتسم الإبداع بالمرونة، حيث يتضمن وضع الفرضيات، واختبارها، وإجراء التعديلات عليها، وإعادة اختبارها.

5 - الإبداع هو إنتاج شيء جديد، أو التفكير المغاير، أو الخروج عن المألوف.

6 - ليس بالضرورة أن يكون العمل الإبداعي عبقرياً، ولكن ينبغي أن يظهر العمل الإبداعي الأصالة الكامنة، والأهمية الجديرة بالمعرفة.

7 - يتميز المبدعون بالصحة النفسية، والاتزان الوجداني، وتحقيق الذات، والثقة بالنفس،

والاكتفاء الذاتي، وعدم الاتباعية لمعايير الجماعة، ونجدهم يتميزون في الوقت ذاته بسمات مزاجية، وثيقة الصلة بعدم الاتزان الوجداني مثل: الفصام، والاكتئاب، والانطواء.

العوامل المؤثرة في الإبداع :

يتأثر الإبداع بعوامل كثيرة أهمها:

1 - الأوضاع الثقافية والاقتصادية في المجتمع.

2 - الجو الديمقراطي سواء في الأسرة، أم الصف، أم المدرسة، أم المجتمع ككل.

3 - تشجيع الطفل على حل المشكلات التي تواجهه، وتنمية الاستقلالية والتنافس الشريف.

4 - اعتزاز الوالدين بالطفل واحترامه وتقديره، وتوفير الإمكانات المادية من قصص، وألعاب، وأدوات، والاهتمام بالأعمال الذهنية وإتقانها.

5 - انفتاح المجتمع على الثقافات المختلفة ومواكبة كل جديد.

6 - اتصاف البيئة الاجتماعية بالأمن والطمأنينة، فالبيئة المشحونة بالقلق والتوتر، تحد من الإبداع وتعرقله.

7 - القدرة العقلية والأكاديمية المتخصصة.

8 - سرعة البداهة، وتعدد الأفكار، والإجابات مع القدرة على التحليل، والتركيب، والتقويم باستخدام البراهين، والأدلة.

9 - الدافعية للإنجاز في العمل، والقدرة على الاحتمال والصبر، وعدم الخوف من الخطأ.

10 - الثقة بالنفس، والاستقلالية، والتنافس، والتفاعل النشط، والديناميكية.

طرق التدريب على الإبداع :

تقسم طرق التدريب على الإبداع إلى فئتين:

1. الطرق الفردية، ومن أمثلة التدريب عليها الطرق الآتية:

أ- تمثيل الأدوار: حيث يختار الطالب أو الشخص شخصية معينة، ويترك له كامل الحرية للتعبير عن آرائه، وأفكاره حول تلك الشخصية.

ب- ذكر الخصائص: حيث تهدف إلى تعديل الأشياء وتطويرها، والخروج بنتائج جديدة، حيث يتم تحديد الموضوع مع تحديد صفاته وعناصره كافة، ثم يطلب من الطالب تحديد الاقتراحات، والاحتمالات، والبدائل اللازمة لتطوير الموضوع.

جـ- التحليل المورفولوجي: حيث تعتمد على تحليل المشكلة إلى عناصر أساسية، والأساسية إلى ثانوية، والثانوية إلى فرعية، ثم إيجاد علاقات بين العناصر الفرعية، للوصول إلى نتاجات جديدة.

د- طريقة العلاقة القسرية: حيث تعتمد على افتعال علاقة مصطنعة بين شيئين، أو فكرتين، ومن ثم توليد ما يمكن من الأفكار الجديدة.

هـ- طريقة العصف الذهني: يقسم الطلاب إلى مجموعات صغيرة، يتراوح عدد كل منها من (5 - 10) طلاب، حيث تجلس كل مجموعة على طاولة مستديرة، ويطرح على الطلاب مشكلة محددة، ويطلب من كل فرد تقديم أكبر قدر ممكن من الاقتراحات والحلول للمشكلة المطروحة، دون أي انتقاد للأفكار المطروحة.

و- طريقة تآلف الأشتات: تقوم على عمليتين هما: جعل الغريب مألوفاً، وجعل المألوف

غريباً، وتستخدم هذه الطريقة بشكل واسع في رسم الكاريكاتير وأفلام الكرتون.

الفرق بين الإبداع والاختراع والاكتشاف:

الإبداع أو الابتكار هو إنتاج شيء ما، على أن يكون هذا الشيء جديداً في صياغته، وإن كانت عناصره موجودة من قبل، كإبداع عمل من أعمال الفن، أو التخيل الإبداعي، أما الاختراع الذي يعد أحد جوانب الإبداع: فهو إنتاج مركب جديد من الأفكار، أو بوجه خاص إدماج جديد لوسائل من أجل غاية معينة، والاختراع بهذا المعنى عكس الاكتشاف الذي لا يطلق إلا على اكتساب معرفة جديدة بأشياء كان لها وجود من قبل، سواء أكان هذا الوجود مادياً أم كان نتيجة تترتب بالضرورة على معلومات سبق وجودها.

والإبداع في كل من الفن والعلم يرتبط ارتباطاً وثيقاً بشخصية المبدع، وحتى إبداع النظرية العلمية، يرتبط أساساً بقدرة أحد العلماء على تخيل علاقات تتجاوز الوقائع، ويرتبط الإبداع بشخصية المبدع، وهذا يفسر الازدهار في كل من الفن والعلم، بالظروف المكانية، والزمانية، التي لا تُغمر فيها شخصيات الفنانين والعلماء.

دور الأسرة والمدرسة في رعاية الإبداع:

مما لا شك فيه أن المجتمعات الإنسانية تسعى إلى تحقيق أهداف تربوية، يعتبر الإبداع أحد هذه الأهداف، وأصبح الأفراد المبدعون يلعبون دوراً مهماً في تنمية هذه المجتمعات في المجالات كلها؛ ولهذا؛ فحريّ بالمجتمعات ومؤسساتها رعاية المبدعين وتشجيعهم، وتلعب الأسرة دوراً مهماً في التنشئة الاجتماعية للطفل، باعتبارها المؤسسة الأولى من مؤسسات المجتمع التي تتصل بالطفل، ويقع عليها إكسابه أنماط السلوك المرغوب فيه، وأساليب التفكير، ويتم ذلك عن طريق الخبرات التعليمية التي توفرها لهم، من خلال اختيار الألعاب التي تساهم في

تنمية قدراتهم على التخيل والإبداع، ويدربونهم على المهارات التي تساعدهم على ممارسة الأنشطة التي تزيد من قدراتهم الإبداعية، وتساعد الطفل على أن يصبح مواطناً صالحاً يؤمن بقيم مجتمعه، ويعمل على تحقيق أهدافه الشخصية، وأهداف وطنه.

كذلك إعطاء أبنائهم الاهتمام، والاستقلال، والحرية في استكشاف العالم من حولهم، وتشجيعهم على الاستقلال العقلي، والتعبير الصريح دون التحرج من القيم أو الدين، وحثهم على الانفتاح في الصلات الإنسانية، وأن لا يتحكموا بأطفالهم، والتسامح معهم بالنسبة إلى النزعات التي قد يظهرونها، وأن لا يشددوا على السلوك الناضج دوماً من أبنائهم، وتشجيع فضول الأطفال وميولهم إلى البحث والإنجاز المستقل، والتمتع بالعلاقات الأسرية الآمنة طريق رائع للإبداع، وعلى الأسرة ألا توجه اللوم، والنقد، والضبط العالي للطفل، وكذلك الحنان المتدني، فدائماً تكون معتدلة في الأمور، أي بمعنى آخر تعمل على الضبط القليل، والحنان الكبير، حيث تعمل على تطوير الإبداع.

أما دور المدرسة؛ فيقوم من خلال الاهتمام بحرية الطفل، وأن يكون الجو المدرسي جو صداقة، وتبني طرق تعليمية تتمحور حول الطالب، وتحفز تفكيره الإبداعي، والاهتمام بالمدرسة المكتبية، وتشجيع الطالب على الرجوع إليها، والاستفادة من محتوياتها، وغرس الثقة في أنفس الطلاب، وحثهم على العمل دون خوف من النتائج، واحترام الأسئلة غير العادية، والأفكار الإبداعية، مع إظهار الثناء على أفكار المبدعين، وتقديم الفرص للتعليم الذاتي بنوع من التوجيه المدروس، وتوفير البرامج المتنوعة، والهادفة، التي تعمل على تنمية التفكير الإبداعي، واحترام آراء الطلاب، وعدم فرض الآراء عليهم، مع تقبل الأفكار غير المألوفة، وتنويع مستويات الأسئلة في النقاش، والابتعاد عن التلقين، والحفظ والاستظهار

في التعليم، وتحرير الطلاب من الخوف من الخطأ، وتشجيع التخيل المنسجم مع النظرة الواقعية، والمنطق، وتكوين اتجاهات إيجابية لدى الطلبة نحو الإبداع والمبدعين، وتشجيعهم على الاطلاع على مبتكرات المبدعين من علماء، وشعراء، وأدباء، وفنانين، وإبداعاتهم، مع التشجيع على الاحتفاظ بالأفكار الخاصة بالطلاب، عن طريق تسجيلها في يوميات، أو في كراسات خاصة لهم على شكل بطاقات للأفكار.

وعلينا أن لا ننسى أن المعلم يجب أن يكون أنموذجاً جيداً للشخص المتفتح ذهنياً في المجالات المختلفة، وعدم السخرية من أفكار الطلاب، وتصميم مواقف تعليمية، تساعد على استثارة التفكير، وطرح قضايا ومسائل تثير الحيرة عند الطلبة.

المصادر والمراجع

1 - الإبداع وتربيته، فاخر عاقل، دار العلم للملايين، مصر.

2 - الإبداع والشخصية، عبد الحليم السيد، دار المعارف، القاهرة، 1971م .

3 - الإبداع، بحث غير منشور، ناصر سلمان، غالب أبو طير، جامعة القدس، فلسطين، 1998م .

4 - تفكير الأطفال وتطوره وطرق تعليمه، يوسف قطامي، الأهلية للنشر والتوزيع، مصر، 1997م .

5 - سيكولوجية الإبداع، عبد الرحمن عيسوي، دار النهضة العربية، بيروت.

6 - سيكولوجية العقل البشري، الشيخ كامل محمد عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت.

7 - المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون، مجمع اللغة العربية، مصر.

نموذج الإدارة في الإسلام: الخصائص والسمات

د. محمود أحمد أبو سمرة / عميد كلية العلوم الإنسانية ـ جامعة الاستقلال

لا شك في أن الإدارة الإسلامية قد تميزت بمجموعة من الخصائص والسمات، التي تستجيب لحاجة بني البشر قاطبة؛ وذلك لأنها من عند رب العالمين، كما أن التطبيق العملي الناجح لهذه الإدارة، لمئات السنين، على أمم الأرض، من مختلف المشارب والثقافات والأعراق والأنساب، قد أثبت صحة قولنا هذا؛ فإدارة تستند إلى القرآن الكريم، المنزل من رب الخلق أجمعين، وسنة نبي البشرية جمعاء، لا بد أن تكون ذات خصائص وسمات، تستحق المراجعة والقراءة المتمعنة من قبل الباحثين والعلماء المتخصصين.

ومن خلال مراجعة الأدب التربوي في هذا المجال، وتعاليم الإسلام، وسيرة الرسول الكريم، صلى الله عليه وسلم، وصحابته الكرام، يمكن تلمس مجموعة من الخصائص والسمات لنموذج الإدارة في الإسلام، التي جعلت من حياة المسلمين، حياة أمن وأمان، حب وإخلاص، إتقان وولاء، طاعة ومسؤولية، ومن هذه الخصائص:

1. **الوظيفة أمانة ومسؤولية**: نظر المسلمون لتولي المسؤولية برهبة عظيمة، كونهم اعتبروها أمانة، لا بد أن تؤدى بحقها، وعلى الوجه الأكمل، وفهم المسلمون من ذلك أنه لا بدَّ أن توكل المسؤولية للشخص القادر على القيام بها، ويخلص في أدائها، فيحترمه مرؤوسوه،

ويثقون به، ويطمئنون إليه، فتشيع روح المودة، ويعمل الكل بروح الفريق، لخدمة المؤسسة والمجتمع، قال عليه الصلاة والسلام: (..... فَإِذَا ضُيِّعَتِ الأَمَانَةُ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ، قَالَ: كَيْفَ إِضَاعَتُهَا؟ قَالَ: إِذَا وُسِّدَ الأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ، فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ)[1]، وقال عليه الصلاة والسلام لأبي ذر الغفاري، عندما سأله الإمارة: (يَا أَبَا ذَرٍّ؛ إِنَّكَ ضَعِيفٌ، وَإِنَّهَا أَمَانَةٌ، وَإِنَّهَا يَوْمَ القِيَامَةِ خِزْيٌ وَنَدَامَةٌ، إِلاَّ مَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا، وَأَدَّى الَّذِي عَلَيْهِ فِيهَا).[2]

ويعدّ الكيلاني وزميلاه أن الأمانة والقوة ركنان أساسيان، من أركان الولاية الإدارية في الإسلام[3]، قال تعالى: {إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ القَوِيُّ الأَمِينُ}. (القصص: 26)

فقبول الوظيفة، باستلام المناصب الإدارية والقيادية، هو تحمل للمسؤولية، وأمانة ثقيلة، يتجافى عنها كثير من الناس؛ ورعاً وتقوى، وخوفاً من العجز عن أخذها بحقها، وليست (شارة) تباع في سبيلها الكرامة، وليست كرسياً يسلك في سبيله السبل كلها، بل هي محنة للحكام، ومحك لمعادن الرجال، يُنظر إليها على أنها تكليف وليست تشريفاً، فلا يُولاها اللاهثون أو المتطلعون لاستغلالها، والانتفاع بها، أو التسلق عبرها.

فعن أبي موسى، رضي الله تعالى عنه قال: دخلت على النبي، صلى الله عليه وسلم، أنا ورجلان من قومي، فقال أحد الرجلين: أَمِّرنا يا رسول الله، وقال الآخر مثله، فقال: (إنا لا نُوَلِّي هذا من سأله ولا من حرص عليه)[4]

وقد التفت السلف الصالح لهذا الأمر، فكانوا لا يُولون المنصب لمن يُقْبِل عليه، أو يطلبه لنفسه، فقد روي عن عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، أنه عدل عن استعمال رجل، كان يريد

1. صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب رفع الأمانة.
2. صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب كراهة الإمارة بغير ضرورة.
3. إبراهيم زيد الكيلاني، وهمام عبد الرحيم سعيد، وصالح ذياب هندي، دراسات في الفكر العربي الإسلامي، عمان، دار الفكر، 1988، ص278.
4. صحيح البخاري، كتاب الأحكام، باب ما يكره من الحرص على الاجارة.

استعماله، بعد أن بادره الرجل بطلب ذلك المركز، حيث قال عمر: (والله لقد كنت أردتك لذلك، ولكن من طلب هذا الأمر، لم يعن عليه).[1]

2. **العقد ملزم للطرفين، ويجب الوفاء بشروطه**: قال عليه الصلاة والسلام: (الْمُسْلِمُونَ عِنْدَ شُرُوطِهِمْ)[2]، فما دام الطرفان ملتزمين بعقد، أجير ومستأجر، موظف ومؤسسة، رئيس ومرؤوس، وجب الالتزام ببنود العقد وشروطه في السر والعلن، إلا ما أحلَّ حراماً، وحرم حلالاً، فعلى المسؤول أو الموظف أن لا يتملص من أداء واجبه، أو أن يقصر فيه، بحجج واهية، وأعذار كاذبة، وعليه أن يؤدي عمله على الوجه الأكمل وبإتقان، قال عليه الصلاة والسلام: (إِنَّ اللهَ تَعَالَى يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلاً أَنْ يُتْقِنَهُ)[3]، فالدافع لإتقان العمل لا بد أن يكون شرعياً، لا مراقبة المسؤول، فكانت المراقبة في الإسلام مراقبة ذاتية، وفي المقابل لا بدَّ أن يأخذ أجره، وتحفظ حقوقه كاملة، قال عليه الصلاة والسلام: (أَعْطِ الأَجِيرَ أَجْرَهُ، قَبْلَ أَنْ يَجِفَّ عَرقه)[4]، ولا بدَّ من أن يكون الأجر محدداً، ومراعياً الأعباء، والظروف، والكفاية في العيش الكريم.

3. **التزام مبدأ الشورى**: إن الإدارة في الإسلام لا تعترف بدكتاتورية المسؤول أو الرئيس، وموقف الإسلام من الشورى واضح وجلي، قال تعالى: {وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ}(آل عمران: 159)، وقال تعالى: {وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ}(الشورى: 38)، فمن حق العاملين في المؤسسة أن يُستشاروا، ومن واجبهم أن ينصحوا بإخلاص، دون تملق أو نفاق؛ طمعاً في منصب أو جاه، قال عليه الصلاة والسلام: (الْمُسْتَشَارُ مُؤْتَمَنٌ)[5]، وتبادل الرأي والمشورة من أهم المبادئ التي

1. هاني عبد الرحمن صالح الطويل، الإدارة التربوية والسلوك المنظمي، سلوك الأفراد والجماعات في النظم، 1986. ص33.
2. صحيح البخاري، كتاب الإجارة، باب أجر السمسرة.
3. شعب الإيمان، 7/ 232، حسنه الألباني في صحيح الجامع.
4. سنن ابن ماجه، كتاب الرهون، باب أجر الأجراء، وصححه الألباني.
5. سنن الترمذي، كتاب الأدب، باب إن المستشار مؤتمن، وصححه الألباني.

تساعد على نجاح القيادة الإدارية، فهي ظاهرة صحية في الإدارة، تجعل الموظف إيجابي التصرف والعطاء، وفَعّالاً، ومساهماً بدور بارز في المؤسسة، كون ذلك يؤدي إلى إشباع حاجات معنوية لديه، ويؤدي إلى رضاه الوظيفي، والرسول الكريم، عليه الصلاة والسلام، القدوة الحسنة، استشار أصحابه في أكثر من موقع وموقف؛ في معركة بدر، ومعركة أحد، والخندق، وفي مناسبات عدة، وعمل الرسول الكريم، عليه الصلاة والسلام، بمبدأ الشورى، مع كونه نبياً يوحى إليه، إنما لحكمة بالغة، هدفها تأليف القلوب، وحض المسلمين على اتّباع هذه الوسيلة، وتنبيهٌ للمسؤولين من بعده، بألا يستبد أحد برأيه، ويغفل وجهات نظر صفوة الأمة فكراً وخبرةً وسلوكاً، وأن في تطبيق مبدأ الشورى؛ احتراماً لإنسانية الإنسان، من خلال مشاركته في بناء المجتمع الذي هو جزء منه.[1]

والشورى تكون عندما يكون الأمر مما يستشار فيه، وليس حكماً شرعياً قطعياً في دلالته، حيث يشير المزجاجي بهذا الخصوص، إلى أن الشورى في الإسلام مقيدة، وليست مطلقة؛ إذ إنه لا مكان للشورى، أو حتى مجرد التفكير فيها، متى ورد نص قرآني كريم، أو حديث نبوي شريف يتعلق بالمسألة، يتكون الرأي والاجتهاد وقتئذ في إطار النص، وما يحتمله معناه.

4. **مبدأ العلاقات الإنسانية**: تميزت الإدارة الإسلامية بالمهارة الإنسانية في قيادة العاملين، فهي ليست متعالية متسلطة، وليست سائبة غير مكترثة، بل هي قيادة توازن بين الإنتاجية والعوامل الإنسانية، على اعتبار أن ذلك يساهم في تلبية حاجات الفرد وإشباعها، حتى إذا ما أشبعت، أصبح العامل أكثر شعوراً بالرضا، وأكثر تعاوناً، وإقبالاً على عمله، وفي مقدمة تلك الحاجات، إحساس العامل بالأمن والطمأنينة في عمله، وشعوره بالانتماء إلى مؤسسته، والإسهام في تحقيق أهدافها.[2]

1. أحمد بن داود المزجاجي، التنظيم الإداري في الإسلام، مفهومه وخصائصه، 1991، ص64.
2. أحمد إبراهيم أبو سن، الإدارة في الإسلام، 1984. ص178

ولقد نصَّ القرآن الكريم صراحة وبوضوح، على ضرورة معاملة الناس معاملة إنسانية تسودها الرحمة واللين، قال تعالى: {فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ}. (آل عمران: 159)

ويرى أبو سن أن مفاهيم العلاقات الإنسانية في الإسلام، تكمن في الإحساس بالطمأنينة والاستقرار، والشعور بالانتماء والمشاركة في عمل المنظمة، والاعتراف بالجهود، والإشادة بالفضل، والتنبيه إلى مواطن الخطأ بالحسنى والمعروف، والتيقن من الهدف، وحق التظلم.[1]

5. **مبدأ سياسة الباب المفتوح**: عمدت الإدارة الإسلامية إلى إزالة الحواجز بين الرئيس والمرؤوسين، حتى على مستوى رئيس الدولة، وبهذا لم تَشْكُ الإدارة الإسلامية من أعراض البيروقراطية، ولا من معوقات الاتصال، وخاصة اتصال القاعدة بالقمة، ولم يكن عند المرؤوسين أي تحفظ من مقابلة المسؤول، ومواجهته (بصراحة)، بل ومحاسبته إذا كان ذلك ضرورياً، دون حقد أو كراهية، أو قرارات انتقامية تعسفية، بل الكل يسعى لخدمة المؤسسة أو الدولة، والكل حريص على الأمانة التي حملها، عندها يحس الموظف بأنه جزء من المؤسسة فعلاً، تحترمه ويحميها من كل سوء، وتحترم رأيه، فيخلص لها في النصيحة والعطاء، فكانت أبواب المسؤولين مفتوحة على مصراعيها لكل صاحب حاجة، أو منتقد، أو محاسب، أو مشارك برأي[2]؛ ونظراً لكثرة حاجات الناس وأعدادهم في الأمصار والأقاليم، ورغبتهم في مقابلة مسؤوليهم، فهذا يستدعي تنظيم المقابلات وترتيبها، بكيفية لا ترهق المسؤول، ولا تؤخر مصالح الناس وقضاءها.

---

1. الإدارة في الإسلام، مرجع سابق، 1984.ص ص91- 95

2. الإدارة التربوية والسلوك المنظمي، سلوك الأفراد والجماعات في النظم، مرجع سابق، 1986، ص36.

6. بساطة في النظام وسرعة في الإنجاز: عن عائشة، رضي الله عنها، أنها قالت: (مَا خُيِّرَ رَسُولُ اللهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بَيْنَ أَمْرَيْنِ قَطُّ إِلا أَخَذَ أَيْسَرَهُمَا، مَا لَمْ يَكُنْ إِثْمًا)[1]، وقال تعالى: {يُرِيدُ اللهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ}. (البقرة: 185)

فالدين الإسلامي كله يسر، وهذا يقتضي اختيار الأسهل، والأيسر، والأجدى، من الوسائل والأساليب، والأنظمة، والقوانين الإدارية، والتي تسن لضبط الأمور وتسييرها. فصاحب المصلحة إنما يبغي السرعة في إنجازها، وإنجازها على الوجه الأكمل، وهذا لا يتأتى إلا من خلال السهولة واليسر، كون التعقيد يوجد الصعوبة.

ويؤكد المزجاجي أن التنظيم الإداري الإسلامي، يعتبر عاملاً اجتماعياً، يتفاعل مع ما يحيط به من ظروف وعوامل أخرى، وأن الإجراءات التي يتم عن طريقها الأداء لتقديم الخدمة إلى الفرد والجماعة، يتوخى فيها المرونة دون إهمال، والدقة بلا ابتذال،[2] ولقد نهى الإسلام عن التشدد، ووضع العراقيل، والعقبات التي تؤخر العمل، وتؤدي إلى تعطيله، قال عليه الصلاة والسلام: (يَسِّرُوا وَلا تُعَسِّرُوا، وَبَشِّرُوا وَلا تُنَفِّرُوا).[3]

والمسؤول، المخلص الواعي، يبحث دائماً عن كل ما يساعد على تنظيم أمور الناس، واستعجال حاجاتهم، فعليه أن يستحدث، أو يطور، أو يأخذ عن غيره من الإجراءات والوسائل والأساليب، التي تضمن السرعة في الإنجاز، واليسر في المعاملة، فقد استفاد عمر ابن الخطاب، رضي الله عنه، من خبرات الأمم السابقة في المجال الإداري عندما استحدث نظام الدواوين؛ لتسهيل الإجراءات الإدارية وتدوينها، مثل ديوان الجند، وديوان الخراج، وديوان الرسائل، كما استحدثت دواوين أخرى وفق المستجدات، فقد استحدث معاوية بن أبي

1. صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب قول النبي، صلى الله عليه وسلم: (يسروا ولا تعسروا)
2. التنظيم الإداري في الإسلام، مفهومه وخصائصه، مرجع سابق، 1991. ص64.
3. صحيح البخاري، كتاب العلم، باب ما كان النبي، صلى الله عليه وسلم، يتخولهم بالموعظة والعلم كي لا ينفروا.

سفيان ديوان الخاتم؛ لختم رسائل الخليفة من قبل صاحب هذا الديوان، وهو أشبه ما يكون بقلم الأرشيف أو السجلات في عصرنا الحاضر.[1] فمثلاً، وفي ظل ثورة العلم والتكنولوجيا، لا يعقل لمؤسسة أو دائرة لديها الإمكانات المادية، أن تصر على استخدام الملفات الورقية وضرورة التدقيق، والرجوع إليها عند كل مراجعة، واستبعاد استخدام الكمبيوتر، والذي يعطيك المعلومات المخزنة خلال ثوانٍ.

7. **حسن المعاملة والعدل**: ينبغي للمسؤول أن يكون عادلاً في حكمه على الأشياء، والأشخاص، والأفعال، لا يفرق بين مرؤوسيه، لحسب ولا جاه، قال تعالى: {وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ}(المائدة: 8)، ولقد أوصى علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، واليه على مصر، بقوله: (أنصف الناس من نفسك، ومن خاصة أهلك، ومن لك فيه هوى من رعيتك، **فإنك لا تفعل تظلم**).[2] ويقول عليه الصلاة والسلام: (مَنْ لاَ يَرْحَمَ النَّاسَ، لاَ يَرْحَمْهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ).[3]

فالعدل وحسن المعاملة في المؤسسات والتنظيمات يعدُّ محوراً أساسياً، ومرتكزاً ضرورياً تقوم عليه التنظيمات الإدارية، فمن خلال ذلك يشعر المرؤوس بأنه لن يُظلَم، وسيأخذ حقه كاملاً غير منقوص، سواء أكان مادياً أم معنوياً، ومن خلال أنظمة وقوانين عادلة تطبقها رئاسة عادلة، لا تعرف المحاباة، ولا الغش، عندها يشعر المرؤوس بالطمأنينة والأمان، فلا حقد ولا كراهية، ولا تقصير ولا نفاق، أما في غياب العدل؛ فتهضم الحقوق في المؤسسات، ويوسد الأمر إلى غير أهله، محاباة أو خوفاً، وتعطل مصالح الناس، وتدب الفوضى، والاستهتار، واليأس في أنفس المرؤوسين.

1. أحمد بن داود المزجاجي، التنظيم الإداري في الإسلام مفهومه وخصائصه، مرجع سابق، 1991. ص67.
2. الإدارة في الإسلام، مرجع سابق، 1984. ص 107
3. صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب رحمته صلى الله عليه وسلم، الصبيان والعيال وتواضعه وفضل ذلك.

بذلك؛ يتوافر لدينا إدارة تقوم على طاعة الخالق، وحب الناس، إدارة تقوم على التعامل مع الإنسان، ومن أجل الإنسان، مبدأ العلاقات الإنسانية جزء من كيانها وكينونتها، إدارة أخذت بالحافز المادي والمعنوي، وبالرقابة الذاتية بدافع تقوى الله، قبل أن تكون رقابة مسؤول قد يرى وقد لا يرى، وبذلك تعمق في الفرد المسلم حب العمل والإخلاص فيه.[1]

وإذا ما أردنا الخروج بإدارة متميزة، لا بد من مزج ما ورد آنفاً بالخصائص والسمات الفردية، التي تلازم الفرد أينما حل أو ارتحل، كجزء من نمط حياته الإسلامية، التي لا يجوز أن تنفصل عنه، كونه مسلماً، وهي عبارة عن قائمة طويلة من الصفات الخُلقية والإنسانية، التي نادى بها الإسلام، وحض عليها، وطلب الالتزام بها، منها: الصدق، والأمانة، والعدل، والحلم، والرفق، والتواضع، وحفظ اللسان، والكرم، والالتزام بالموعد، والوفاء بالعهد، والصبر، وعدم الغضب، إلاّ عندما تنتهك محارم الله، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإتقان العمل، وغيرها من تلك الصفات.

1. محمد حامد حسنين، نظام الحوافز في الإسلام، المجلة العربية للإدارة، عدد 4، سنة 6، 1982، ص78.

شاعر مسيحي يتغنى بأمجاد الإسلام!!

أ. ياسين السعدي

الشاعر الذي نتحدث عنه في مقالتنا المتواضعة هذه، هو الشاعر اللبناني، البروفيسور أنيس الخوري المقدسي، المولود في طرابلس بلبنان عام 1885م، وتوفي في عام 1977م، الذي كان عضواً في المجمع العلمي العربي في دمشق، إنه الشاعر والأديب العربي الكبير، الذي تغنى مفاخراً بالنصر المبين، الذي حققه المسلمون في معركة اليرموك بهذه القصيدة الرائعة، التي كنا ننشدها صغاراً دون أن نعرف قائلها.

البروفيسور أنيس الخوري المقدسي شاعر قدير، وعَلَم شامخ من أعلام الأدب العربي الحديث، له المؤلفات القيمة، ولعل أكثرها شهرة، هو كتابه القيم: (الاتجاهات الأدبية في العالم العربي الحديث)، الذي كان من المؤلفات المقررة في مناهج جامعة بيروت العربية، عندما كنت أحد طلابها في بداية السبعينيات من القرن الماضي.

رجل في مكانة البروفيسور المقدسي، لا بدَّ أن يكون على قدر كبير من النباهة في قراءة التاريخ، والنزاهة في إبداء رأيه في قومه العربي، ولم يكن مسلماً؛ مع أنه يدرك أن الإسلام هو دين المحبة، والمؤاخاة، والسلام، وقرآنه هو الحافظ للغة العربية التي توحد العرب؛ مسلمين ومسيحيين، ولذلك يكثر في الأدب العربي الشعراء العرب النصارى الذين مجدوا الإسلام، ومدحوا محمداً نبي الإسلام، صلى الله عليه وسلم، كما قال الشاعر القروي، رشيد سليم

الخوري معجباً ومفاخراً، ومخاطباً الرسول الكريم، صلى الله عليه وسلم:

يا فاتح الأرض ميداناً لدولته ***** صارت بلادُك ميـــداناً لكل قوي
يا قومُ هـذا مسيحيٌّ يذكّركم ***** لا يُنهِض الشرقَ إلا حبُّنا الأخوي
فإن ذكرتم رســول الله تكرمة ***** فبلّغوه ســـلام الشاعر القروي

أما في هذه القصيدة الصغيرة في عدد أبياتها، والواسعة في دلالاتها، يجرد الشاعر المقدسي شخصاً من ذاته على الطريقة العربية القديمة، ويخاطبه قائلاً:

على اليرموك قفْ واقرَ السلامـا ***** وكلِّـمْهُ إذا فهم الكـــلاما
وقلْ يا نهرُ هل هاجتك ذكــرى ***** شجت قلبي وهيّـجت الغراما

والتحية هنا هي للنهر الذي يعرف الشاعر أنه لا يفهم الكلام؛ لأنه مجرد مجرى نهر، ولكنه يقرئه السلام؛ لأنه كما جاء في البيت التالي، هيج ذكره في نفس الشاعر مشاعر الفخر بالنصر العظيم، الذي أحرزه المسلمون هناك، على ضفافه في حربهم ضد الروم، وتخليص سوريا الكبرى من احتلالهم البغيض.

إنه يخاطب النهر متسائلاً، ولكن بمرارة وألم؛ لاختلاف الوضع الذي كان أيام عز المسلمين، وما صار إليه الوضع اليوم، وخصوصاً أن الشاعر نظم قصيدته بعد الاحتلال الفرنسي لسوريا ولبنان بعد الحرب العالمية الأولى، كما يبدو من مفهوم الأبيات.

يفاخر الشاعر بالإسلام وبأبطاله، الذين غيروا وجه التاريخ ببطولاتهم، التي لم يذكر التاريخ لها مثيلاً:

هنا الإسلامُ ضاء له حُـــسامٌ ***** غداة استـلّ خالدُه الحُـساما
وهَـبّ أبو عبيدة مثـل ليـث ***** يقودُ وراءه المـــوتَ الزؤاما
فأصلى الرومَ حربـــاً أيّ حرب ***** وفلّ بعزمه الجيش الـلُهاما
وســـارَ على روابي الشام يخطو ***** تخِـرُّ له الرُبا هامـــاً فهاما

هنا؛ أي في رحاب اليرموك، لمعت سيوف الإسلام غداة استلَّ خالد وجنوده سيوفهم لمواجهة الروم في معركة من المعارك التاريخية الفاصلة في حياة البشرية؛ لأنه ترتب عليها نهاية عصر، وبداية عصر جديد، هو العصر الإسلامي المجيد.

وينوه الشاعر بدور أبي عبيدة الذي وصفه بالأسد الذي يرمي الأعداء بالموت الزؤام، والذي أصلى الروم، بحرب ضروس، وهزم الجيش اللهام، أي كثير العدد، والذي كان يفوق جيش المسلمين أضعافاً في عَدده وعُدده، ومع ذلك هزم الروم، وراح ينتقل من نصر إلى نصر، ويتعقب فلولهم، ويقضي على وجودهم.

ويختم الشاعر أبياته المحدودة من حيث مبناها، ولكنها كبيرة في معناها ومغزاها، فيخاطب النهر الذي صار رمزاً للنصر الذي تغنى به الشاعر، ويسأله بحسرة، ولكن فيها روح الأمل والرجاء:

بربِّـك أيها النـــــــهرُ المُـفـدّى ***** بربّك قلْ ولا تخشى الملاما
أيُـشرقُ نجمُـــــنا مـــن بعـد ذل ***** ويعلو بعد أن لحقَ الرغاما

يستحلفه بهذه الروح المفعمة بالألم لما آل إليه العرب من المذلة، أن يخبره بصدق، ولكن برجاء وأمل، كما قلنا، بأن شمس العرب التي سطعت على الدنيا بعد اليرموك، ومعها القادسية، وغيرهما من معارك الإسلام الخالدة، ولكنهم اليوم قد وصلوا من الهوان أدنى الدرجات؛ حتى مرغت كرامتهم بالرغام، كما قال الشاعر القروي كذلك.

لكن يبدو أن الشاعر، وكثيراً من الشعراء العرب، لم يفقدوا الأمل أبداً بإشراق الشمس العربية من جديد، مهما طال غيابها، فتساءل بما يفيد الرجاء، قائلاً:

أجبني هل يفيقُ الشرق حقـــاً ***** وينهضُ بعد أن أغفى وناما؟!

وفي اعتقادنا أن هذا الرجاء قد بدأت تلوح بوادر تحقيقه فيما يجري في الوطن العربي، الذي أشار إليه باسم الشرق، كما كان يقال في زمن الشاعر عن الوطن العربي.

تقرير عن ورشة عمل

(الضوابط الشرعية المنظمة لمعاملات المصارف الإسلامية)

هالة عقل وإيمان تايه / دار الإفتاء الفلسطينية

عقدت دار الإفتاء الفلسطينية والبنك الإسلامي العربي ورشة عمل مشتركة حول الضوابط الشرعية المنظمة لمعاملات المصارف الإسلامية، برعاية سماحة الشيخ محمد حسين -المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية- وسعادة السيد سامي صعيدي -المدير العام للبنك الإسلامي العربي- وحضور أعضاء من مجلس الإفتاء الأعلى، ومفتيي المحافظات ومساعديهم وممثلين عن الإدارة العامة لدار الإفتاء الفلسطينية والبنك الإسلامي العربي، وذلك في قاعات أبراج الزهراء.

افتتحت الورشة بتلاوة آيات من الذكر الحكيم، تلاها فضيلة د. ياسر حماد/ مدير دائرة البحوث. ومن ثم رحب فضيلة الشيخ إبراهيم خليل عوض الله/ الوكيل المساعد لدار الإفتاء الفلسطينية،

المشرف على إدارة الورشة، بالمشاركين، وأوضح أهمية عقد مثل هذا اللقاء، الذي يهدف إلى التعريف بآليات عمل البنك الإسلامي العربي والضوابط الشرعية التي تحكم معاملاته المصرفية.

ثم بدأت أعمال الورشة بكلمة سماحة المفتي العام، التي استهلها بطلب قراءة الفاتحة على أرواح الشهداء، ومن ثَمَّ رحب بالمشاركين، وأثنى على صمود الأسرى، وعلى رأسهم الأسير الأسطورة، المضرب عن الطعام منذ ما يقارب العام؛ سامر العيساوي، وقدم شكره للبنك الإسلامي العربي، على حرصه على عقد هذه الورشة، التي تهدف إلى الوصول إلى مفهوم مشترك في عمل المصارف الإسلامية، وإعطاء تصور واضح عن عمل البنك الإسلامي العربي، مثنياً على الجهود التي يبذلها البنك الإسلامي العربي لتعزيز فكرة الصيرفة الإسلامية لدى أبناء الشعب الفلسطيني، ثم بيّن أن المصارف في فلسطين تقسم من حيث تصنيفها إلى نوعين:

أولهما: المصارف التجارية، ويقوم عملها على أساس شراء النقد وبيعه بفائدة ثابتة، وهذا يندرج تحت باب الربا المحرم.

ثانيهما: مؤسسات إسلامية تعلن أنها تُحَكّم الشرع في أعمالها، الأمر الذي قد يوقع بعضها في مخالفة شرعية، من هنا يأتي دور الرقابة الشرعية؛ وهي الجهة المسؤولة عن إقرار عمل المؤسسة، من إبرام العقود بين المتعاقدين، وكيفية تنفيذها، ومتابعتها بعد التنفيذ؛ حتى لا تصطدم بالمخالفات الشرعية.

وأوضح أهمية الوقوف على شكل التعامل وآليته في البنك الإسلامي العربي، للوصول إلى مفهوم مشترك في عمل المصارف الإسلامية، حتى يتكون لدى الحريصين على التعامل المالي الذي يتفق والشريعة الإسلامية تصور واضح وصحيح عن عمل البنك الإسلامي العربي.

بدوره بين سعادة السيد سامي صعيدي، المدير العام للبنك الإسلامي العربي، أن عقد هذه الورشة يأتي تتويجاً للعديد من الورشات الأخرى، التي عقدت مع عدد من الأئمة وأصحاب الاختصاص من مختلف أنحاء الوطن، بهدف تعزيز علاقة البنك مع الجمهور، والتعاون على مواجهة التحديات والصعوبات التي تواجهها صناعة الصيرفة الإسلامية، التي بدأت في السبعينيات بمصرفين اثنين، ثم انتشرت إلى العالمية، فبلغ عدد المصارف الإسلامية في العالم اليوم ما يقارب أربعمائة مصرف، مما يدل على رغبة الجمهور في العمل الإسلامي الحلال.

وتعقد المصارف الإسلامية عدداً من المؤتمرات العالمية سنوياً، يطالب المجتمعون فيها بضرورة مشاركة الباحثين في تطوير الصيرفة الإسلامية، وإعطاء تصور مبسط لمفهوم العمل المالي الإسلامي في العالم، وانطلقت بعض الحركات التي تطالب بالتمويل الأخلاقي من منبع قريب من الفكر الإسلامي؛ لذا يقع على عاتق البنوك الإسلامية تقديم العمل المالي بطريقة إسلامية حلال.

ثم بين الأستاذ محمود حفظي - المراقب الشرعي في البنك الإسلامي العربي- أن قاعدة لا اقتصاد دون مصارف، ولا مصارف دون ربا، تحطمت في العالم أجمع، وأن النظام الرأسمالي خلف كوارث اقتصادية عالمية، كما حدث في فرنسا والفاتيكان، الأمر الذي أطلق الدعوات للدخول في نظام عمل المصارف الإسلامية، واشتدت هذه المطالبة بعد انهيار أكثر من مائتي مصرف في الولايات المتحدة، ثم أوضح آلية عمل البنك الإسلامي بشكل عام، فبين أن الصيرفة الإسلامية يقف خلفها جيش من الباحثين الشرعيين من ذوي الاختصاص، وقد أصدرت هيئة المراجعة في البحرين مرجعاً للعاملين في الصيرفة الإسلامية، اختص ببيان معايير المحاسبة الشرعية، وضوابطها.

ثم وضح أن لكل مصرف إسلامي هيئة رقابة شرعية مكونة من عدد من ذوي الاختصاص في الاقتصاد الإسلامي، تعرض عليها المعاملات المصرفية، بعد مراجعتها من هيئة الرقابة الداخلية العاملة في البنك؛ لإقرار هذه المعاملات أو ردها لمخالفتها أحكام الشرع؛ وذلك تحرزاً من الوقوع في المحاذير الشرعية.

وبيّن أن عمل البنك الإسلامي العربي يقوم على تشغيل الأموال وفق الشريعة الإسلامية، والتاجر في الاقتصاد الإسلامي يتعرض للمخاطرة كما البنك، ويستخدم البنك في تشغيله لرأس المال أساليب عدة، منها عقود المعاوضات، والمرابحة، والسلم، وعقود المضاربة، فالبنك مؤسسة وساطة يقوم دوره على تلقي المال، وتشغيله، على أساس شرعي، ورده حين الطلب بالعائد المالي.

وأكد على أن البنك الإسلامي العربي يسعى إلى العمل وفق أحكام الشارع في نشاطاته ومسارات عمله.

وتلا هذا العرض نقاش واسع حول المعاملات المصرفية في البنك، وآلية تنفيذها وفق الشريعة الإسلامية، شارك فيه أصحاب الفضيلة وإدارة البنك ومسؤوليه، تمحور حول صيغ التمويل المفعلة في البنك، أهمها صيغة المرابحة، حيث بين مسؤولو البنك أنها تعتمد على تقسيم البيوع من خلال بيع المزايدة والأمانة وبيع التورية (بيع السلع

بزيادة ثابتة) والودائع، وتكييف العمل بها حسب مقتضيات الشريعة الإسلامية، إضافة إلى الإجابة عن استفسار حول العقود البنكية الإسلامية، ما إذا كانت مستنسخة عن البنوك الرأسمالية؟ والتكييف الفقهي لحسابات التوفير، فبيّن فريق البنك أن العقود التي تصدر عن البنك الإسلامي العربي تخضع للرقابة الشرعية الداخلية، وتقر من قبل هيئة الرقابة الشرعية الخارجية، أما عن التكييف الفقهي لحسابات التوفير، فهي تعامل معاملة القروض الحسنة التي تقدم للبنك؛ لتشغيلها وفق الشريعة الإسلامية.

وتساءل المشاركون عن المخاطر التي يواجهها البنك في عمله وحقيقتها، فكان الرد من قبل مسؤولي البنك أن هناك مخاطر عدة؛ منها: عدم قدرة الآمر بالشراء على السداد، ومخاطر تشغيلية، مثل فشل المشروع المساهم فيه البنك، إضافة إلى مخاطر فروق العملة.

وأكد المشاركون على أهمية تخفيض نسبة الربح التي يتقاضها البنك على عمله؛ ليتسنى للمواطن العادي الاستفادة من خدمات البنوك الإسلامية، فلدى كثير من الناس انطباع أنها تفوق البنوك الرأسمالية، وكان رد البنك أنه خفض نسبة الربح، حيث إنها تخضع لطبيعة العقد، فهي نسبة متناقصة؛ تقل في بعض الأحيان عما تأخذه البنوك الرأسمالية.

واختتمت الورشة بالتوصيات والمقترحات الآتية:

1. التوسع في التثقيف والتدريب لموظفي البنك جميعاً، وإعطائهم مزيد من الدورات في الصيرفة الإسلامية.
2. العمل على تجنب توكيل الآمر بالشراء، عن طريق توكيل أحد مكاتب التخليص الفلسطينية المتواجدة في الخارج بشراء البضاعة، بدلاً عن الآمر بالشراء.
3. أن يلتزم البنك بأحكام المرابحة نصاً وروحاً.

4. تفعيل البعد الإنساني، خاصة في الحالات المعسرة.

5. تعزيز مفهوم الاستصناع، والشركة، والسلم، والمضاربة بأنواعها.

6. ضرورة عقد لقاءات بين البنك والإعلام والإفتاء؛ لإزالة الشبهة عن عمل البنوك الإسلامية، والاطّلاع على المعاملات المالية المستجدة.

7. تعزيز التعامل التكافلي الإسلامي، وتيسير المعاملات المصرفية.

8. تعزيز فكرة القرض الحسن.

9. محاولة فتح فروع جديدة، وزيادة عدد الصرافات الآلية في محافظات الوطن.

وبالإجمال؛ فقد خلصت الورشة إلى ضرورة تعزيز التنسيق والتعاون بين دار الإفتاء الفلسطينية والبنك الإسلامي العربي، إضافة إلى ضرورة عقد مزيد من اللقاءات في هذا المضمار، لتبادل الخبرات فيما يختص بهذا المجال.

باقة من نشاطات مكتب المفتي العام ومراكز دار الإفتاء الفلسطينية

إعداد: أ. مصطفى أعرج / نائب المدير العام للعلاقات العامة والإعلام

المفتي العام يشارك في الاحتفال بالمدينة المنورة عاصمة للثقافة الإسلامية

المدينة المنورة: شارك سماحة الشيخ محمد حسين- المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية- خطيب المسجد الأقصى المبارك، في حفل افتتاح فعاليات اختيار المدينة المنورة عاصمة للثقافة الإسلامية لعام 2013م، الذي أقيم في المدينة المنورة، في المملكة العربية السعودية.

وأشاد سماحته بهذا الاختيار، مبيناً أن المدينة المنورة تعتبر من أبرز المدن الإسلامية، كونها مدينة الرسول، صلى الله عليه وسلم، وعاصمته بعد أن هاجر إليها من مكة المكرمة، وتميزت بأداء دور فاعل في نشر الثقافة الإسلامية، فهي تكتسب أهمية دينية وتاريخية، وتحتضن مسجد الرسول الكريم محمد، صلى الله عليه وسلم، وقبره عليه الصلاة والسلام، وخليفتيه أبا بكر وعمر، رضي الله عنهما.

والتقى سماحته سمو الأمير فيصل بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود، أمير منطقة المدينة المنورة، رئيس اللجنة العليا لهذه المناسبة، وقدم له درعاً صدفياً معبراً عن الصلة الوثيقة التي تربط المسجد الحرام، والمسجد النبوي، والمسجد الأقصى المبارك.

وأشاد بالدعم الذي تقدمه المملكة العربية السعودية ملكاً وحكومةً وشعباً للشعب

الفلسطيني، وقضيته العادلة.

والتقى سماحته كذلك على هامش الاحتفالية العديد من الشخصيات والوفود الرسمية والشعبية، وأطلعهم على آخر المستجدات والانتهاكات الإسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني ومقدساته.

المفتي العام يؤدي واجب العزاء بضحايا المعتمرين
ويزور خيمة الاعتصام التضامنية مع الأسرى

جنين: قام سماحة الشيخ محمد حسين - المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية- خطيب المسجد الأقصى المبارك، على رأس وفد من دار الإفتاء الفلسطينية بتأدية واجب العزاء في محافظة جنين بضحايا حادث السير المؤسف، الذي وقع بعد أدائهم لمناسك العمرة، في غور الأردن، وألقى سماحته كلمة دعا فيها الأهالي إلى الصبر، واحتساب الأجر عند الله، سائلاً الله أن يتقبلهم مع النبيين، والصديقين، والشهداء، والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً.

وزار الوفد خيمة الاعتصام التضامنية مع الأسرى في جنين، وألقى سماحته كلمة مؤازرة، شدّ فيها على أيدي ذوي الأسرى، وتمنى الفرج العاجل لأسرانا البواسل، وضم الوفد الذي رافق سماحته الشيخ إبراهيم عوض الله -الوكيل المساعد لدار الإفتاء الفلسطينية، مفتي محافظة رام الله والبيرة- وعدداً من المفتين وموظفي الدار.

المفتي العام يلتقي السفير المغربي لدى فلسطين

رام الله: التقى سماحة الشيخ محمد أحمد حسين - المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية- خطيب المسجد الأقصى المبارك، في مقر السفارة المغربية، سعادة السيد محمد الحمزاوي، سفير المملكة المغربية لدى دولة فلسطين، وقد أشاد سماحته بالدعم الذي تقدمه المملكة المغربية ملكاً وحكومةً وشعباً للشعب الفلسطيني في المجالات جميعها، وأطلع سماحته سعادة السفير على الاعتداءات الإسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني ومقدساته، وفي مقدمتها المسجد الأقصى المبارك؛ حيث الاعتقالات، والمضايقات المتواصلة، وسياسة هدم المنازل، ومصادرة الأراضي؛ لخدمة أغراض استيطانية، حاثّاً العرب والمسلمين على القيام بمسؤولياتهم الدينية والقومية تجاه الشعب الفلسطيني وقضيته؛ للوصول إلى نيل أمانيه في الحرية والاستقلال.

من جانبه أكد سعادة السفير على أن المملكة المغربية ملكاً وحكومة وشعباً تقف إلى جانب الشعب الفلسطيني، وأن المغاربة بمختلف فئاتهم يشعرون بمعاناة الشعب الفلسطيني، ويتحركون على المستويات جميعها لدعمه، وبخاصة القدس وأهلها، مشيراً إلى عمق الروابط التاريخية بين الشعبين المغربي والفلسطيني، مذكراً بنضال المغاربة في القدس، وفي حماية المسجد الأقصى، وفي نهاية اللقاء شكر سماحته سعادة السفير على كرم الضيافة، وحسن الاستقبال، ورافق سماحته الأستاذ مصطفى أعرج، نائب مدير عام العلاقات العامة في دار الإفتاء الفلسطينية.

المفتي العام يشيد بالاتفاقية الفلسطينية الأردنية لحماية المقدسات

رام الله: أشاد سماحة الشيخ محمد حسين- المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية- خطيب المسجد الأقصى المبارك، بالاتفاقية الفلسطينية الأردنية، التي وقعت في العاصمة الأردنية عمان لحماية المقدسات في القدس، معتبراً سماحته أن هذه الاتفاقية تعزز العمل لحماية القدس ومقدساتها، وتأتي في ظل ظروف استثنائية، توجب علينا العمل، وبذل كل الجهد للحفاظ على المقدسات، مؤكداً أن الاحتلال يرتكب جريمة نكراء بالاعتداء على المقدسات، والتضييق على حرية العبادة فيها، والوصول إليها، مبيناً أن هذه الاتفاقية جاءت بعد شعور القياديين بالأخطار المحدقة بالمقدسات، الأمر الذي اعتبره سماحته طيباً لتجميع جهد الأمتين العربية والإسلامية، وأحرار العالم كلهم؛ لتبقى القدس مدينة عربية الهوية، إسلامية الثقافة والحضارة.

المفتي العام يدعو إلى نصرة مدينتي القدس والخليل

الخليل: شارك سماحة الشيخ محمد حسين - المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية- خطيب المسجد الأقصى المبارك، في فعاليات (القدس توحدنا والخليل تجمعنا) حيث دعا سماحته إلى نصرة مدينتي القدس والخليل، خاصة في ظل الانتهاكات التي تمارسها سلطات الاحتلال ضد المسجد الأقصى المبارك والمسجد الإبراهيمي الشريف، وقد تناول سماحته المكانة الدينية للمدينتين، مثمناً جهود الشباب الفلسطيني في تحقيق الوحدة، ورص الصفوف؛ لمواجهة الأخطار والتحديات، التي تحيط بالقضية الفلسطينية العادلة.

مجلس الإفتاء الأعلى يحذر من خطورة السكوت عن الاعتداء على المقدسات الإسلامية

القدس: حذر مجلس الإفتاء الأعلى، خلال جلسته المنعقدة بتاريخ 28 /3 /2013م من خطورة السكوت السلبي تجاه الاعتداء على المقدسات الإسلامية الذي تتصاعد وتيرته يوماً بعد يوم، بدعوة المتطرف (فيجيلن) إلى اقتحام المسجد الأقصى المبارك، وأدان المجلس إعلان سلطات الاحتلال عن إغلاق أروقة المسجد الإبراهيمي وساحاته بمدينة الخليل أمام المصلين المسلمين، بحجة الاحتفال بالأعياد اليهودية، كما استنكر المجلس الإعلان عن إقامة احتفال كبير لافتتاح مقر ما يسمى بمعهد المتحف الثالث التلمودي، كبشارة على حد زعمهم باقتراب

موعد إقامة المعبد الثالث فعلياً مكان المسجد الأقصى المبارك، مشيراً إلى أن الاحتلال يسعى من وراء هذه الاعتداءات لفرض الهيمنة الإسرائيلية على المقدسات الإسلامية، وناشد المجلس المجتمع الدولي، ومجلس الأمن، والدول العربية والإسلامية، الالتزام بمسؤولياتهم، والضغط على حكومة الاحتلال؛ لوقف اعتداءاتها الصارخة بحق المقدسات في فلسطين، محذراً من عواقب هذا العدوان.

من جانب آخر؛ بحث المجلس حكم الشرع في عمليات زراعة الأجنة التي يشارك فيها الأزواج السجناء مع زوجاتهم، من خلال استخدام تقنيات طبية خاصة، وذلك إثر ورود عدد من الاستفسارات حول هذه المسألة، ولهذه الغاية تمت استضافة كل من الدكتور سالم أبو خيزران، مدير عام مركز رزان لعلاج العقم وأطفال الأنابيب، والسيد محمد قبلان، وجرى الاستيضاح منهما حول طبيعة هذه العمليات الطبية، وضوابط اللجوء إليها ومحاذيرها.

كما ناقش المجلس بالإضافة إلى ذلك المسائل الفقهية الأخرى المدرجة على جدول أعماله.

المفتي العام يترأس اجتماعاً لأسرة تحرير مجلة الإسراء

القدس: ترأس سماحة الشيخ محمد أحمد حسين –المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية– المشرف العام لمجلة الإسراء، اجتماعاً لأسرة تحرير المجلة، لتقويمها، وبحث سبل النهوض بها، من ناحية التنسيق، والتدقيق، والتوثيق، وتنوع المقالات... إلخ، وأثنى سماحته على جهد هيئة التحرير والعاملين في المجلة، ودار نقاش مفصل حول جدول أعمال الاجتماع، الذي حضره

بالإضافة إلى رئيس التحرير وأعضاء هيئته، عدد من مسؤولي دار الإفتاء وموظفيها من أصحاب العلاقة.

دار الإفتاء الفلسطينية تؤدي واجب العزاء بالشهيد غزاونة

القدس: نيابة عن سماحة الشيخ محمد حسين -المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية- خطيب المسجد الأقصى المبارك، وعلى رأس وفد من دار الإفتاء الفلسطينية، قام فضيلة الشيخ إبراهيم خليل عوض الله، الوكيل المساعد لدار الإفتاء الفلسطينية، مفتي محافظة رام الله والبيرة، بأداء واجب العزاء بالشهيد مؤيد غزاونة في الرام، وبين فضيلته في كلمة ألقاها مكانة الشهداء عند الله سبحانه وتعالى، وأشاد بالشهيد غزاونة الذي قضى نحبه ظلماً وعدواناً، سائلاً الله أن يتقبله مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.

وضم الوفد عدداً من موظفي دار الإفتاء، وتم تقديم برقية تعزية لذوي الشهيد من سماحة الشيخ محمد حسين، المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية، الذي كان في سفر خارج البلاد.

مفتي محافظة جنين يشارك في ندوة تضامنية مع الأسرى و في ورشة عمل حول مخاطر المخدرات إلى جانب نشاطات أخرى

جنين: شارك الشيخ محمد أبو الرب –مفتي محافظة جنين– في ندوة حول حقوق الأسرى بدعوة من نادي الأسير، التي عقدت في خيمة الاعتصام للتضامن مع الأسرى المضربين عن الطعام في سجون الاحتلال، بيّن فيها حقوق الأسرى في الإسلام، الذي كفل الكرامة الإنسانية لكل أسير، داعياً إلى ضرورة العمل الجاد لدعم الأسرى، والوقوف إلى جانبهم، خاصة في ظل ما يعانونه من قبل سلطات الاحتلال وسجانيهم، كما شارك فضيلته في ورشة عمل عقدت في النادي الثقافي في مخيم جنين، نظمتها إدارة مكافحة المخدرات في شرطة محافظة جنين، حيث بين فيها أن الإسلام يحارب هذه الآفة الخطيرة التي تدمر الأخلاق، وتذهب العقل، داعياً إلى ضرورة علاج هؤلاء المرضى؛ لما في ذلك من خير لهم، ولأسرهم، وللمجتمع بأكمله.

من ناحية أخرى؛ كان فضيلته قد ألقى كلمة حول الأخلاق وآداب المتعلم؛ وذلك أمام طلاب التوجيهي في مدرسة جلبون الثانوية للبنين، متحدثاً عن أهمية الأخلاق، وأن العلم مرتبط بالأخلاق الحميدة، كما ألقى فضيلته درساً دينياً عن آفة اللسان، وذلك في المسجد الكبير في محافظة جنين، داعياً إلى حفظ اللسان، وعدم الخوض بأعراض الناس، وضرورة التحلي بالأخلاق الحميدة، وبأخلاق الرسول الكريم محمد، صلى الله عليه وسلم.

مفتي محافظة طوباس يشارك في افتتاح مركز تحفيظ للقرآن الكريم

طوباس: شارك فضيلة الشيخ حسين عمر – مفتي محافظة طوباس– في حفل افتتاح مركز تحفيظ القرآن الكريم في المحافظة، وذلك بدعوة من مديرية أوقاف طوباس، مبيناً فضيلته أهمية تعلم كتاب الله سبحانه

وتعالى وحفظه، وكان مساعد مفتي محافظة طوباس السيد مصطفى حبش قد شارك في احتفال تكريمي للمرأة؛ وذلك بدعوة من اتحاد المرأة في المحافظة، بالإضافة إلى مشاركته في المسيرة التضامنية مع الأسرى الفلسطينيين المضربين عن الطعام في سجون الاحتلال الإسرائيلي.

مفتي محافظة سلفيت يشارك في كرنفال الطفولة

سلفيت: شارك فضيلة الشيخ جميل جمعة، مفتي محافظة سلفيت، في كرنفال الطفولة، الذي عقد في ساحة قيادة منطقة سلفيت، مؤكداً على ضرورة الاهتمام بالأطفال ورعايتهم؛ لأنهم بناة الغد، وكان فضيلته قد أدى واجب العزاء بوفاة المرحوم قاسم الطرشه (أبو نديم) والد قائد المنطقة، مما عكس أثراً طيباً لدى أنفس العاملين في جهاز الأمن الوطني في المحافظة.

مفتي محافظة طولكرم يدعو إلى مساندة الطلاب الصم والبكم

طولكرم: زار فضيلة الشيخ عمار بدوي -مفتي محافظة طولكرم- مدرسة الصم والبكم في مخيم طولكرم، حيث اطّلع على طريقة التدريس، والتقى بطلاب المدرسة، وأشاد فضيلته بجهود القائمين على المدرسة، داعياً إلى مساندة الطلاب ودعمهم مادياً ومعنوياً، وقد أبدى طلاب المدرسة وموظفوها ارتياحاً كبيراً لهذه الزيارة، التي أثرت عليهم إيجابياً.

وكان فضيلته قد شارك في ندوة فقهية حول أحكام الزواج ومشكلاته، عقدت في مدرسة جمال عبد الناصر في مدينة طولكرم، بين فيها موقف الشريعة الإسلامية من الزواج الذي هو عفة لأفراد

المجتمع، وتحصين لهم، وفي ختام الندوة أجاب فضيلته عن استفسارات الحضور .

مفتي محافظة نابلس يلقي محاضرة أخلاقيات المهنة في مقر مديرية الدفاع المدني وأخرى عن الأخلاق الحسنة إضافة إلى نشاطات أخرى

نابلس: ألقى فضيلة الشيخ أحمد شوباش – مفتي محافظة نابلس– محاضرة دينية عن أخلاقيات المهنة، وذلك في مقر مديرية الدفاع المدني في المحافظة؛ حيث بيّن فضيلته فضل العمل، ومكانته في الإسلام، وأهمية الأخلاق وضرورتها لأصحاب المهن والوظائف، وركز على حفظ الأسرار أثناء العمل، وضرورة الحفاظ على المال العام، والترفق بالمواطنين، والرحمة بهم.

كما ألقى محاضرة لطلاب مدرسة بسام الشكعة، تحدث فيها عن الأخلاق الحسنة، والتحذير من السلوكات السلبية التي يقوم بها بعض الطلاب في سن المراهقة، كالتهرب من المدرسة، والتدخين، والتلفظ بالألفاظ السيئة.

كما شارك في حفل تكريم حفظة أجزاء من كتاب الله عز وجل في مسجد عباد الرحمن، وقد ألقى كلمة حثَّ فيها على الاهتمام بكتاب الله والعمل به، والحرص على أداء الصلاة في أوقاتها.

وكان فضيلته قد شارك في حل العديد من النزاعات والخلافات العائلية، وألقى العديد من الخطب والدروس الدينية، بالإضافة إلى المشاركة في برامج إعلامية عدة.

مفتي محافظة بيت لحم يلقي محاضرة لقوات الأمن الفلسطيني وأخرى لوفد أجنبي

بيت لحم: ألقى فضيلة الشيخ عبد المجيد العمارنة - مفتي محافظة بيت لحم- محاضرة لقوات الأمن الوطني، تحدث فيها عن علاقة الأمن بالإيمان، وضرورة تسلح رجل الأمن بسلامة الإيمان لتقوية الوازع الديني، واحتساب جهده وتضحياته عند الله سبحانه وتعالى، وطرد الجبن والخور من نفسه، وتقوية عزيمته، كما ألقى محاضرة لوفد أجنبي في مقر دار الندوة الدولية، بيّن فيها العلاقة بين الأديان السماوية، والعيش المشترك بين المسلمين والمسيحيين في فلسطين، كما رحب بالضيوف المسلمين القادمين من كندا، وقدم لهم شرحاً مفصلاً عن المضايقات التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني ومقدساته، كما شارك في فعاليات منتدى السلم الأهلي والنوع الاجتماعي بدعوة من مركز حقوق الإنسان والديمقراطية (شمس) ومركز جنيف للرقابة الديمقراطية على القوات المسلحة (DCAF).

مفتي قوى الأمن الفلسطينية يشارك في فعاليات قرية (كسر القيد)

جنين: شارك فضيلة الشيخ محمد سعيد صلاح - مفتي قوى الأمن الفلسطينية- في فعاليات (كسر القيد)، حيث أكد أن هذه القرية أقيمت رفضاً للاحتلال وبطشه، كما شارك فضيلته في فعاليات التضامن مع الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال، والتي أقيمت أمام مقر المحافظة في جنين، داعياً إلى ضرورة العمل الجاد لإطلاق سراح الأسرى جميعهم من سجون الاحتلال.

الشيخ محمد حسين

المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية،

وأسرة تحرير مجلة الإسراء بخاصة،

والعاملون في دار الإفتاء الفلسطينية بعامة

يتقدمون من زميلهم **فضيلة الشيخ محمد إسعيد صلاح**

بأحر التهاني، وأجمل التبريكات،

بمناسبة صدور مرسوم رئاسي بتعيينه

مفتياً لقوى الأمن الفلسطينية،

اعتباراً من تاريخ 4 /2 /2013م.

سائلين الله عز وجل أن يوفقه

في منصبه الجديد

لما يحبه ويرضاه

مسابقة العدد 109

السؤال الأول: من القائل... ؟

أ. (المسلمون عند شروطهم).

ب. بِلادٌ مـــاتَ فِتيَتُها لِتَحيا وَزالـــوا دونَ قَومِهِمُ لِيَبقوا

ج. يلقاك يحلف أنه بك واثق وإذا توارى عنك فهو العقرب

د. كم منزل في الأرض يألفه الفتى وحنينه أبـداً لأوّل منزل

السؤال الثاني: من صاحب كتاب...؟

أ. (إعلام الموقعين).

ب. (فتح القدير).

ج. (الاتجاهات الأدبية في العالم العربي الحديث).

السؤال الثالث: من....؟

أ. قائد المسلمين في معركة حطين.

ب. أول خطيب للمسجد الأقصى المبارك بعد الفتح الأيوبي.

ج. الصحابي الذي قال له الرسول، صلى الله عليه وسلم: (إِنَّكَ ضَعِيفٌ، وَإِنَّهَا أَمَانَةٌ، وَإِنَّهَا يَوْمَ القِيَامَةِ خِزْيٌ وَنَدَامَةٌ، إِلاَّ مَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا، وَأَدَّى الَّذِي عَلَيْهِ فِيهَا).

د. الذي استحدث نظام الدواوين في الإسلام.

هـ. المنادى في هذا البيت الشعري: يا فاتح الأرض ميداناً لدولته صارت بلادُك ميداناً لكل قوي

السؤال الرابع: ما ...؟

أ. الضرورات الخمس التي جاء الإسلام لحفظها.

ب. اسم قبيلة الصحابي ابن اللتبية.

السؤال الخامس: كم...؟

أ. عدد الملائكة الذين يدخلون البيت المعمور كل يوم.

ب. عدد أفراد مجموعة العصف الذهني.

السؤال السادس: متى...؟

أ. فتح عمر بن الخطاب القدس.

ب. يعطى الصغير القاصر حقه في الميراث.

تنبيه: يمكن استخراج إجابة أسئلة المسابقة من محتويات هذا العدد

ملحوظتان :

- يرجى كتابة الاسم الثلاثي حسب ما ورد في البطاقة الشخصية (الهوية)، والعنوان البريدي، ورقم الهاتف وكتابة الإجابات بخط واضح .
- ترسل الإجابات على العنوان الآتي :

مسابقة الإسراء، العدد 109

مجلة الإسراء / مديرية العلاقات العامة والإعلام

دار الإفتاء الفلسطينية

ص.ب : 20517 القدس الشريف

ص.ب : 1862 رام الله

جوائز المسابقة

قيمتها 750 شيكلاً موزعة

على ثلاثة فائزين بالتساوي

لكل فائز 250 شيكلاً

إجابة مسابقة العدد 107

السؤال الأول:

1. الرسول، صلى الله عليه وسلم.
2. بلال بن رباح.
3. رجل من بني النجار.
4. عبد الله فنون.
5. الرسول، صلى الله عليه وسلم.
6. حجة الإسلام، أبو حامد الغزالي.

السؤال الثاني:

1. يثبت له ذلك.
2. حديث صحيح.
3. أن كلمة (قوة) نكرة، تتضمن معنى الشمول لكل ما يقوي، وأثر الرياضة في تقوية الأبدان لا ينكر.
4. يجوز بنسب ضئيلة.
5. جائز.
6. سورة المنافقون، آية 7.
7. غزوة بدر.

السؤال الثالث:

1. 13/ 9/ 1993م.
2. بعد إنهاء الحرب العالمية الثانية عام 1945م.

الفائزون في مسابقة العدد 107

الاسم	العنوان	قيمة الجائزة بالشيكل
1. محمود أحمد المغربي	بيت لحم	250
2. محمد إحسان عاشور	خانيونس	250
3. فريال عبد الجواد حسن فخيدة	رام الله	250

ضوابط ينبغي مراعاتها عند الكتابة لمجلة الإسراء

حرصاً على التواصل بين مجلة «الإسراء» وقرائها الكرام، فإننا نتوجه إلى أصحاب الأقلام من الأدباء والمفكرين وأصحاب الفضيلة العلماء أن يثروا مجلتهم بالكتابة، للاستفادة من عطائهم الكريم، آملين أن تصل مشاركاتهم من خلال المقالات والأبحاث والقصائد الشعرية الهادفة، إضافة إلى ملاحظاتهم السديدة، علماً أن موضوعات المجلة متنوعة، تشمل المجالات الدينية والإنسانية والثقافية والعلمية وغيرها، ويخصص لكل موضوع ينشر مكافأة مالية جيدة.

ونلفت الانتباه إلى ضرورة مراعاة قواعد الكتابة وضوابطها، ومنها :

1. طباعة المادة المراد نشرها على الحاسوب، وترسل عن طريق البريد الإلكتروني، أو باليد.
2. ألا يزيد المقال عن 4 صفحات حجم A4 بما يقارب (1500) كلمة، والبحث عن 8 - 10 صفحات، بما يقارب (3000) كلمة.
3. كتابة نصوص الآيات من المصحف الرقمي مع تشكيلها، وتوثيق أرقامها.
4. تخريج الأحاديث من مظانها المعتبرة، وأن تكون مشكلة، وصحيحة.
5. التوثيق عند الاقتباس سواء من الإنترنت أو الكتب والمراجع والمصادر الأخرى.
6. عمل هوامش ختامية، تشمل المعاني والتوثيق ... إلخ.

نستقبل المراسلات على العنوان الآتي :

القدس : مجلة الإسراء / فاكس : 6262495 ص.ب: 20517

الرام : تلفاكس : 2348603 ص.ب 1862

E.mail : info@darifta.org - israa@darifta.org